

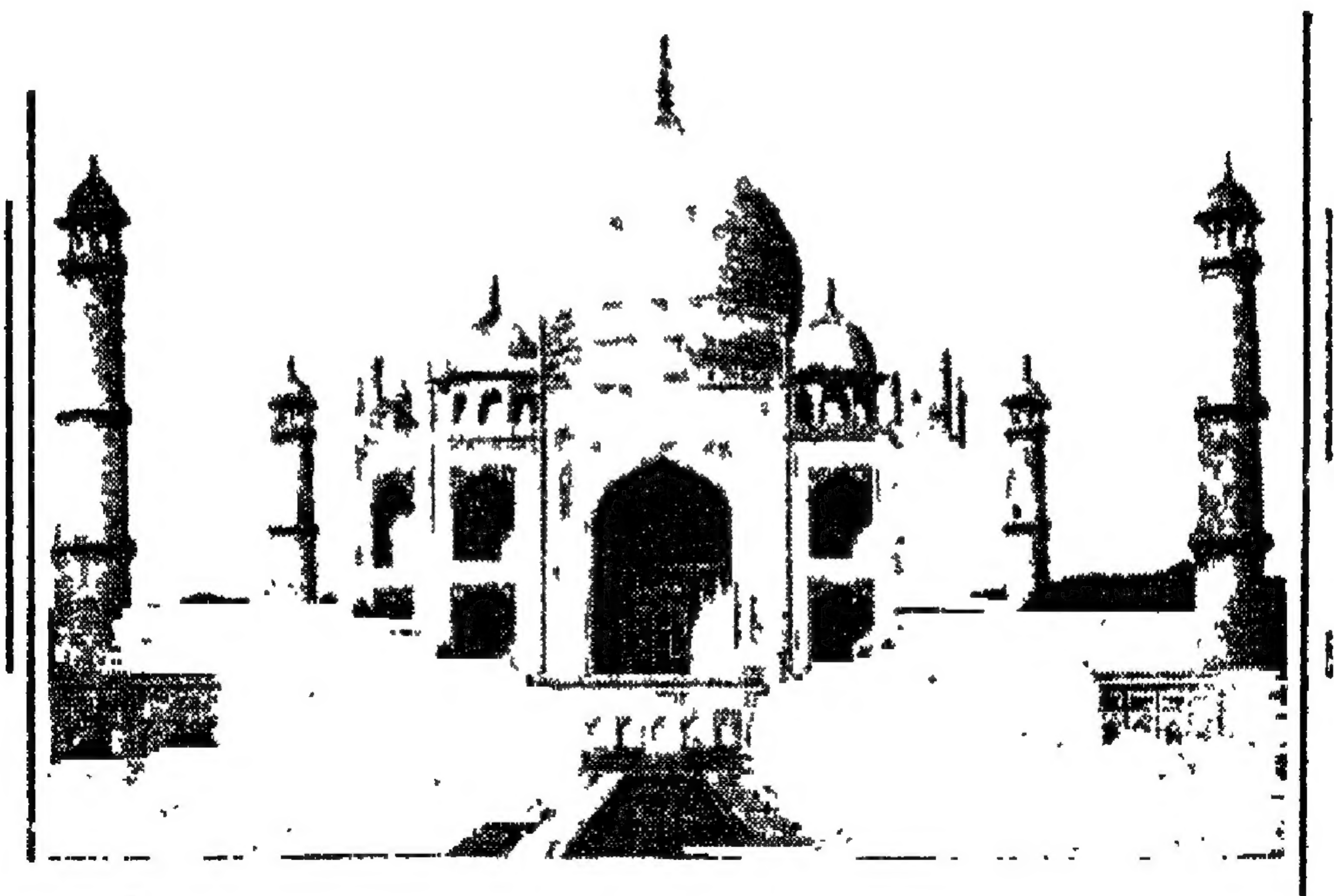


الفقاعة الإسلامية



لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

الجزء الثالث



أحمد حسن علي الحسني الكاظمي



القرأة السريعة

لتعليم اللغة العربية في المدارس لاسلامية

الجزء الثالث

تأليف

أبي الحسن علي الخسني الندي

حقوق الطبع محفوظة

يطلب الكتاب من

مكتبة التعاون للدار العلوم ندوة العلماء

لكهنو (الهند)

(مطبوعة نامي پريس لكهنو)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحياة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ها هو ذا قد أشرقَ النهار والناس راجعون
 من المسجد النبوي في سكينة ووقار ولكن
 في خفة ونشاط، وهنا دكان يفتح في السوق،
 وهناك..... سكة تمشي في الحقل وهذا
 بستان من نخيل يُسقى، وذلك أجبر يشتغل
 في حائط على أجرة يأخذها في المساء، قد
 اندفعوا إلى أشغالهم بما سمعوا من
 فضيلة كسب الحلال وطلب مرضاة الله
 بالمال، ترونهم خفاف الأيدي في العمل،
 ذُلُّ اللسان بذكر الله عامري القلوب بالحسبة

وطلب الأجر، يحتسبون في أشغالهم ما لا
 يحتسب المصلي اليوم في صلاته مقبلين
 بقلوبهم إلى الله وبقالبيهم إلى شغلهم، و
 ها هو ذا قد أذن المؤذن فإذا هم ينفضون
 أيديهم مما كانوا فيه كان لم يكن لهم به
 عهد، وخفت إلى المسجد "رجال لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
 يخافون يومًا تقلب فيه القلوب والآبصار"
 وها هو ذا قد قضوا صلاتهم وانتشروا
 في الأرض يبتغون من فضل الله وينكرون
 الله، وقد مالت الشمس إلى الغروب فرجعوا
 إلى بيوتهم وقابلوا أهلهم وجلسوا إليهم
 يتعدثون معهم ويلاطفونهم ويؤنسونهم
 طمعا في أجر من الله ورضوان، وناموا بعد
 صلاة العشاء، وإذا هم قائمون أمام
 ربهم في الأسفار لهم دوى كدوى الخمل
 وفي صدورهم أزيز كآزيز السرجل وينصرفون

بعد صلاة الصبح إلى أشغالهم في نشاط الجندى
وقوته كأن لم يتعبوا في النهار ولم يسهروا
في الليل؛

انظروا إلى محاسن الذكر والعلو في المسجد
وقد ضمت صنوفا وأنواعا من الناس فهذا
هو القلاص الذي رأيت في النهار في حقله،
وهذا هو الأجير الذي رأيت يزرع الدلاء
وليسقى النخيل في بستان يهودي، وهذا هو
التاجر الذي رأيت في سوق المدينة يبيع،
وهذا هو الصانع الذي وجدته مشغولا
بصناعته وليسوا الآن إلا طلبة علم وقد
هجروا راحتهم— وهم في حاجة إليها بعد
شغل النهار— وتركوا أهلهم وهم في حنين
إليهم لا تهم سمعوا أن الملا عكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع ولا تهم
سمعوا أن من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا إلى الجنة ولا تهم سمعوا

« لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكروهم الله في من عندة » تراهم ساكتين
كأن على رؤسهم الطير، خاشعين كأن الوحي
ينزل « حتى إذا فُتِحَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا
قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ »
يتسابق العلم والتخشوع فلا يدرى أيهما
أسبق وتبتدر المعاني إلى القلوب والكلمات
إلى الأذان فلا يدرى أيهما أسرع ؛

وقد اتفق كثير من الناس على التناوب
فاذا غاب أحد هم عن مجلس الرسول حضر
جاره أو أخوه فيخبر الأول بما دار في المجلس
من حديث وما نزل من آية ؛

وهؤلاء هم القراء قد انقطعوا إلى العلم
فاذا جئهم الليل انطلقوا إلى معلمهم في
المدينة فيدرسون الليل حتى يصبحوا فإذا
امتحوا فمن كانت له قوة استعذب من الماء

وأصحاب من المحطب ومن كانت عنده سعة
اجتمعوا فأشتروا الشاة وأصلحوها فيصير ذلك
معلقاً بجحر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛
وما من أحد في المدينة إلا ويعرف المحلال
والحرام وما تتعلق بحياته وحرته وشغله
من الأحكام ويحفظ من القرآن ما يقوم به في
صلاته ثم هو مستمر في طلب العلم يزداد
كل يوم فقها في الأحكام ورسوخاً في الدين
وحرصاً على العمل وشوقاً إلى الآخرة و
رغبة في الثواب، وعليهم بالقضا مثل أكثر
من عليهم بالمسائل وبأصول الدين أكثر
من عليهم بفروعه أيق الناس قلوباً وأعمقهم
علماً وأقلهم تكلفاً؛

وإذا تعلم أحد منهم شيئاً من الدين
أسرع إلى أخوانه يعلمهم لأنه سمع «إلا
فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من
سامع» وسمعوا نبيهم يقول «إنما بعثت معلماً»

وسمعه يقول ولا حسدا إلا في اثنين رجل
 أتاه الله مالا فسلطه على هلكته ورجل أتاه
 الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها « وهكذا
 انقسم المسلمون في المدينة بين طالب ومعلم
 فإما طالب وإما معلم بل كل واحد منهم طالب
 ومعلم في وقت واحد يأخذ من مكان ويدفع
 إلى مكان ؛

هل عرفت التاريخ مدرسة ارسع من هذه
 المدرسة النبوية التي يقرأ فيها التاجير
 والفلاح والأثبیر والصناع والمحترفات والمشغول
 والشابك الناهض والشيوخ الفاني يتعلمون فيها
 بجميع قواهم فالأذن تسمع ، والعين تبصر
 والقلب يشعر والعقل يفكر والجوارح تعمل ؛
 عرفوا احكام الاجتماع في الاجتماع واحكام
 الاختلاط في الاختلاط واحكام التجارة في
 التجارة واحكام المعاشرة في المعاشرة
 فاستطاعوا ان يحافظوا على دينهم وديارهم

وخشوعهم وذكرهم في المحامد والمجبال
وفي صخب الأسواق وفلانة البيوت فنادوا
خاضوا في الحياة لم يُغلبوا على أمرهم، شأن الذي
يتعلم السباحة في بحر متلاطم وفي شهر
فيّاض، فكانوا في المسحبل إذا خرجوا من المسجد
وفي الصلاة إذا انصرفوا من الصلاة يرسو
القلوب، صادق الوعد، سديدي القول في
المساحيد والأسواق معا وفي المعتكف والمكانوت
معا وفي المحضر والسفر معا ومع الصديق
والعدو معا؛

حتى إذا نادى مبادئ الجهاد «إِنْفِرُوا خِفَافًا
وَيَقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ» وهتفت هاتفت الجنة «وَسَارِعُوا
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ» أفضل التاجر دكانه وترك الفلاح
سكته ورعى الصنّاع ألاته، وترك الأحبير
رشاء دلوه وخرجوا في سبيل الله لا يلوون

على شيء كأنهم كانوا من ذلك على ميعاد وفي
 ديارهم وأهلهم على مسامحة ورحمة.
 وتروى أنهم يتجولون في البلاد ويسبحون
 في الأرض كأنهم خلقوا على ظهور الخيل و
 ولدوا على متون الأبل، يعدون غداة أو
 راحة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها
 يصلون النهار بالليل والشتاء بالصيف، وهم
 أينما رخصوا ونزلوا مدارس سياحة ومساجد
 متقلة وهناك انشروا الدين من أقصى الأرض
 إلى أقصىها ومن شرقها إلى غربها ؛

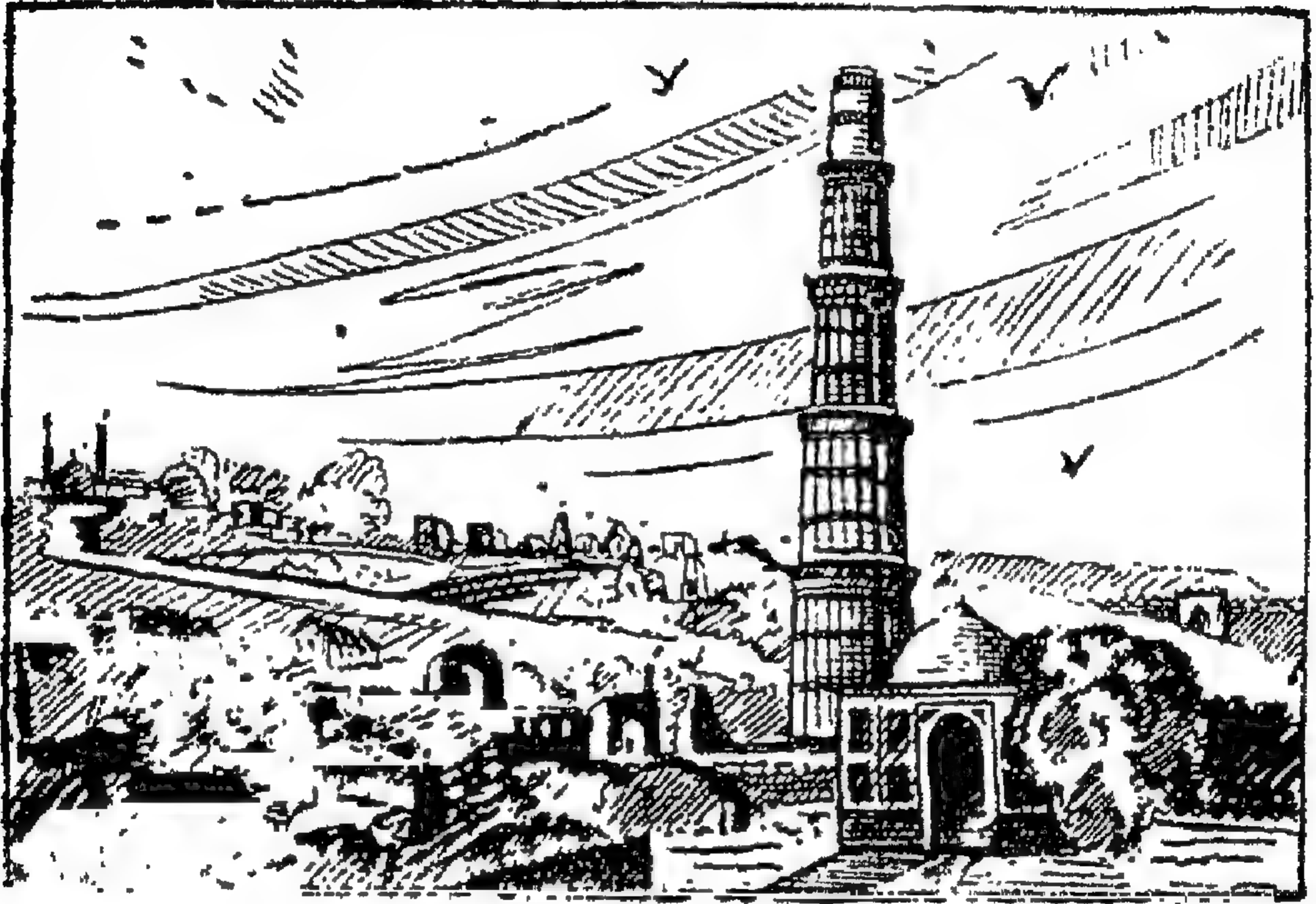
ر من رسالة « إلى مثل البلاد الاستوائية »

للمؤلف



المنارة تتحدث

(١)



خرجت يوما من مدينة دهلي اذ وسم نفسي
من صخب الأسواق وعناء الاشغال وذهبت
الى منارة قطب الدين خارج دهلي؛
ورأيت هذه المنارة الشامخة نائمة

أية في الهندسة والبناء مبنية من الحجارة
الصلابة الحمراء، تنطق بعظيمة القدماء؛
وبينما أنا أدور حول هالة المنارة بين
قبور وقصور وأتكر في ضعف الإنسان وقوة
البنيان، إذا صوت يرت في أذني ويقول "أيها
الرجل اسمع؛"

والفتك غلاماً أحداً، وسرحت طرقي
فاذا المكان هادئ، ليس هناك داع ولا مجيب
وليس هنا إلا الحجارة الصماء البكماء؛
وإذا صوت يتردد "أيها الرجل اسمع"
فأصغيت إلى هذا الصوت وقد دنوت من
المنارة، فرأيت عجباً؛

رأيت عجباً إذ سمعت المنارة تتكلم، فقلت
لرأس كالיום، حجارة تنطق ومنارة تتحدث!
وإذا صوت اجهر وأضح من قبل، اسمع
أيها الرجل ولا تخف، فقد أنطقني الله الذي
انطق كل شيء؛

هناك وقفت استمع لهذا الصوت فاذا
المنارة تقول :

أنا واقفة هنا منذ أكثر من سبعة قرون
لم أبرح مكاني ساعة ولما غمض عيني طرفة
أشاهد تقلبات الزمان وتحول الملك
والسلطان، كأني قطب يدور حول رمي الحوادث؛
وقد رأيت في هذه الملة من العجايب
ما أضحكني قليلا ومن المحزنات ما أبكاني
طويلا ولو لا أن قلبي من حبر لا نشق حزنا؛
ولا أشكراني رأيت في هذه الملة ملوكا
عادلين ورجالا من العلماء والصالحين قررت
بهم عيني وزالت بهم احزاني ؛

وها أنا ذا أقص عليك خبري، وما جرى
في هذه البلاد بين سمعي وبصري ؛

سمعت أن السلطان محمود الغزنوي
هو الذي فتح هذه البلاد للإسلام ودونها
من الشمال إلى الجنوب وهزم الأحراب

والجنود المجتذاة لملوك الهند فكان برهاننا
على أن الأيمان يغلب العدد، وذلك في
نحير القرن الخامس الهجري؛

وبعد قرن ونصف غزا الهند السلطان
شهاب الدين الغوري وهو الذي رسمت به
قدم المسلمين في هذه البلاد وقامت لهم
دولة مستقلة؛

ولكن الذي فتح هذه البلاد في الحقيقة
وأخضعها للإسلام هو الرجل الصالح الشيخ
معين الدين الجشقي الذي اهتدى به إلى
الإسلام آلاف من المشركين وكان دعاؤه
داعياً للغوري وجنّة؛

أنا أقول «سمعت» لا في لم أكن في تلك
الأيام فانا وليدات القرن السابع فقد بناني
تعب الدين منارة ليجمع قوة الأسلاك
تحرّنا على يد شمس الدين وبقيت
فريدة منذ ولدت؛

ومن حسنات الاسلام انه جعل العبيد سادة
 والسماليك ملوكا ، فقتل خلف الغوري مملوكه
 قطب الدين وخلفه مملوكه شمس الدين
 واستمرت دولة السماليك ٨٧ سنة حياء في
 خلالها ملوك يتجمل تاريخكم بهم كالقائد
 قطب الدين ايبك والملك الكامل شمس الدين
 الاقتمش والملك الصالح ناصر الدين محمود بن
 الاقتمش والملك العادل غياث الدين بلبن ؛
 وفي عصر السلطان شمس الدين كان في
 دهلي الشيخ الكبير قطب الدين بختيار الكعكي
 وطالما رأيت السلطان شمس الدين يدخل
 عليه في الليل ويخندمه ويغمز رجله ويبيكي ؛
 وانقرضت دولة سادتي الممالك ، والأرض
 لله يورثها من يشاء ، وجاء الخلد وسأيت
 من غرائب الانسان عما كويما يقتله ابن اخيه
 وختنه ؛

ولكن علاء الدين بعد ما قتل عمه جلال الدين

ضبط البلاد، وسنّ القوانين وعيّن الأسعاس، و
بسط الأمن وأوغل في الهند؛

وقضى على الخلجيين بالزوال بعد ٣١ سنة
سنة الله في الأرض، وورثهم آل تغلق، وكان
منهم ملك غريب الاخلاق أعنى محمد تغلق
الملك العاقل المجنون الذي اراد ان يحوّل
العاصمة الى دولت آباد ولكن الله رحمه وحشّته
ولم يعنم الملك؛

وخلفه شابّ صالح من بيته اسمه نيرود
الذي بنى المساجد والمدارس، وأنشأ الشوارع
والرباطات وردد المظالم؛

وفي هذا العهد كان العبد الصالح الشيخ
نظام الدين ايدايوني وكانت له زاوية عامرة
يوقّها مأت من الطالبين فكانت امارّة روحية
في جنب امارّة مادية تفوقها في السلطات
على القلوب؛

حكم آل تغلق ١٣٥ سنة، مدّة طويلة،

شرطوى بساطهم - والمحكم لله - والالهامى
الى اللود هيين، وكان أوسطهم سكندر اللود هي
وكان عادلاً فاضلاً يحب العلم والعلماء ؛
وفى هذا العهد ازدهرت مدينة جونبور
وبلغت أوجها فى عهد ابراهيم شاه الشرقى
(٨٠٤ - ٨٤٤) وكنت أسمع احاديث ملكها و
اخبار علماءها كملك العلماء القاضى شهاب الدين
الدولت آبادى والشيخ ابى الفتح بن عبد المقتدر
الدهلوى وقصص جوامعها ومدارسها ؛
وازدهرت كذلك مدينة احمد آباد
وفاقت الهند بسلوكها الراشدين وعلمائها
المحدثين وبصنائعها وكثرة جناتها و
حدايقها وحسن نظامها وكنت أسمع اخبار
عمود شاه وابنه مظفر شاه الحليم (٨٦٢ - ٩٢٢)
فكانى أسمع اخبار رجال خير القرون ؛



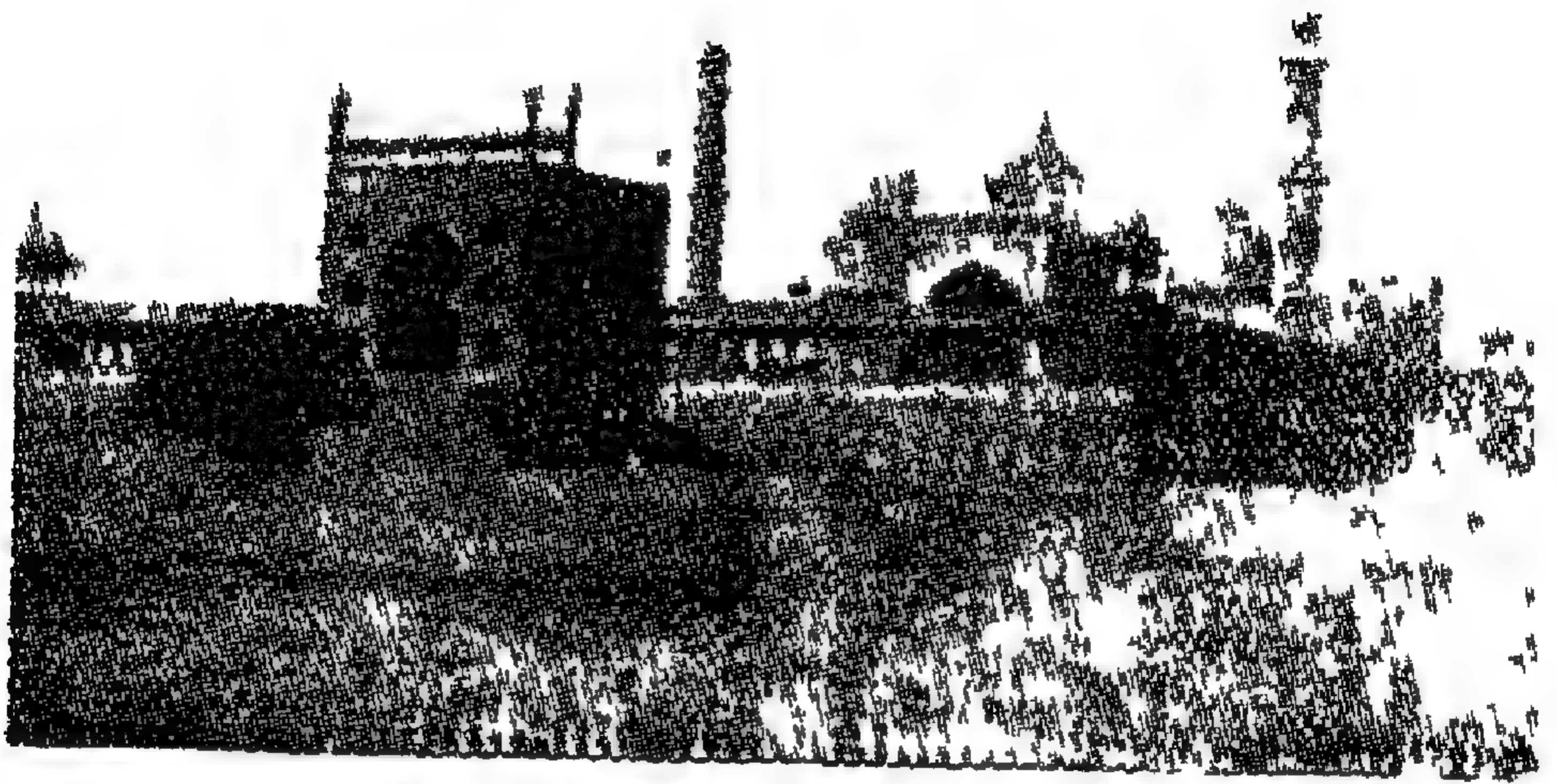
المنارة تتحدث

(٢)

وفي عهد ابراهيم اللودهي سنة ٩٣٣ هـ جاء
بابروهو من آل تيمور من كابل وكسر جنود
اللودهي وهي مائة الف مقاتل في ساعة ياني بت
ياثني عشر مقاتلا فكان برهانا على ان
العزيمة تغلب الكثرة، وأسس دولة
المغول التي لها دور في العالم وأثار خالدة
في الهند؛

وفي عهد ابنه همايون نهض شير شاه
السوري فطاردهمايون الى ايران وأسس دولة
منظمة لم تسبق، وعمل أعمالا جليلة لو
وزعت على عدة ملوك لو سعتهم فأنشأ
شارعا مسيرته اربعة اشهر وغرس عليه
الأشجار وبنى عليه المنازل والمساجد و
ذلك كله في خمس سنوات ولا زال أغبط

سهرام اذ كانت عاصمته ومدنته وهنا
تخلفت دهلي وسبقتهها مدينة صغيرة



جامع شاهجهان في دهلي

وخلف هيايون الذي استرد ملكه
بمساعدة شاه ايران ابنته الاء هي اكبر
وهو الذي مرق من الاسلام واخترع ديننا
حديثا وعائد المسلمين وقد انجباني الله من
مصاحبه اذ اتخذ اكره عاصمته ؛

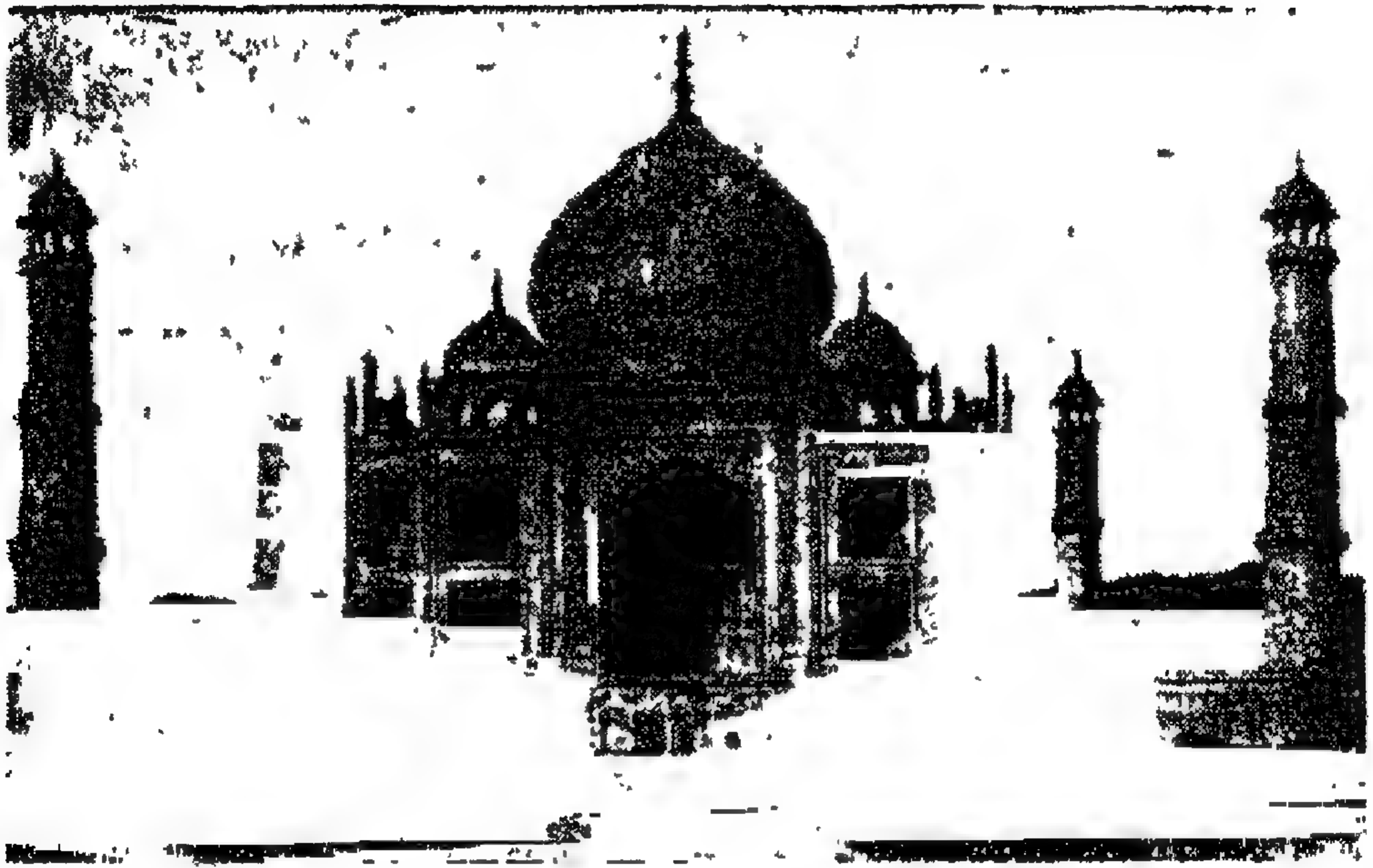
وخلفه ابنه جهانگیر وكان أفضل من
أبيه ودون ابنه وحفيدة واضمحلت آثار
أكبر في عهده ؛

وفي هذا العصر نهض المصلح الكبير الشيخ
احمد السرهندي المحمد (مر ١٠٣٤) فقلب
التيار وغى الله به الليل والنهار، وانتصر
به الدين، وزالت به دولة المبتدعين ؛

وفي هذا العصر سعدت الهند ايضا
بوجود عالم كبير خد علم الحديث وصنف
ودرس طويلا وهو العلامة عبد الحق
لبناري (مر ١٠٥٢ هـ) ، وانا سيعبد بانه لا يزال
في جوارى ؛

وخلف جهانگیر ابنه شاه جهان وهو
صاحب الآثار الجسيمة في الهند، بنى جامعاً
في دہلی من اجمل مساجد المسلمين في
العالم، وبنى القلعة الحمراء وبنى على قبر
زوجه المتابع محن وهي المدرسة اليتيمة

في البتاء، وما وددت ان أبصر من مكاني إلا أثره



التاج محل

وخلف شاه جهان ابنه السلطان اورنگ زيب
عالمگیر وهو رجل هذا البيت الرشيد ،
فأمر بتدوين الفقه وابطل المكوس والمظالم
عن المسلمين وضرب الجزية على المشركين
ونصب المتحسين وأقام دولة العلم والدين
ومن بعده حفظ المسلمين في هذه البلاد

أَنْ خُلْفَاءَ أَوْرَثَكَ زَيْبٌ لَمْ يَكُونُوا رَحِيلًا أَكْفَاءًا
 فِي الدِّينِ وَالسِّيَاسَةِ فَاصْبُوتِ السِّيَاسَةَ هَذَا لَا
 وَالِدَ دَوْلَةِ الْعُوبَةِ ، مَلُوكٌ يَحْكُمُونَ صَبَاحًا
 وَيَقْتُلُونَ مَسَاءً رَيْسَتِيدُون كَالْمُخْلَقَاتِ
 مِنَ الذِّيَابِ ؛

وَلَا اضْيَعِ وَقْتَكَ الشَّامِينَ فِي سِرِّهِ
 اسْمَاءُهَا إِفَارِغَةٌ .

وَهَذَا رَأَيْتُ مَا أَبْكَانِي ، فَقَدْ فَسَدَتْ
 اخْلَاقُ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ، فَشَا فِيهِمُ
 الْفُجُورُ ، وَعَدَّتِ الْخُنُورُ وَكَثُرَتْ الْمَلَاةُ هِيَ
 وَاقْبَلِ النَّاسَ عَلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالرَّقْصِ وَالْغِنَاءِ
 فَكَأَنَّ لَمْ يَجْعَلْ نَبِيٌّ وَلَمْ يَنْزِلْ كِتَابٌ ، وَالنَّاسُ
 فِي حَاهِلِيَّةٍ ؛

وَكَنتِ اذْكُرُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى « وَإِذَا أَرَدْنَا
 أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
 فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا مَدَامِيْرًا هُ »
 وَاحْفَافِ بِطَشِهِ ؛

وفي عهد محمد شاه (مر ١١٦١ هـ) بلغ السيل
الترابي وطغى الوادى على القرى، فبعث الله على
اهل دهلى عباداً له اولى بأسي شديداً فباسوا
خلل الديار؛

جاء نادر شاه سنة ١١٨٥ هـ من ايران
فوضع فيهم السيف وبلغ القتل من الهنديين
في دهلى مائة الف ونيقاً وسالت بدماهم
الشوارع ولم يغمد السيف الا بعد ثلاثة ايام؛
ولم يبق اهل دهلى والمسلمون من
سكرتهم، فاجتمع عليهم السرقة والسك
اجتماع الأكلة على القصعة، وفي كل يوم غارة
ونهب، وسلب، واهانة وجلاء، فخربت
قرى كثيرة وهدمت مساجد ذكر فيها اسم
الله كثير، وعجز المسلمون عن مقاومتهم
ودخل في قلوبهم الجبن والخوف؛

هناك رحمه الله هداة الامة الهندية
فبعث لها احمد شاه الأبدالى من

افغانستان ستة ١١٧٥ هـ منازل الموهبة في
 ساحه باني بت وقتل منهم نحو مائتي الف و
 هنهم هزيمة لم تقم لهم بعدها قائمة ؛
 وفي هذه الايام العقيمة انجبت دهل
 رجلا عظيما وهو الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم
 فنادى باسمين الى الدين وانتقد الامراء
 المباحثين والشيوخ المبتدعين وخرج العلماء
 الواثقين والدعاة المخلصين وصنف الكتب
 البيعية في علوم الدين ؛

وشهره واثباته النجباء — الشيخ
 عبد العزيز والشيخ رفيع الدين والشيخ
 عبد القادر وابن ابنه الشيخ اسمعيل —
 دفنوا بالاكوت — عن ساق الجبل في خدمة
 الدين ، فمن مترجم للقرآن ومن شارح
 للحديث ، ومن فقيه يضرب اليه اكباد
 الايل ، ومن مزلق للنفوس ، ومن مدرك
 لمحدث الشريفة ، ومن عباها بالسيوف

وشهيد في سبيل الله ومن مهاجر الى بيت الله
والهتد قبا هي بهذا البيت الشريف الاقطار الاخرى فتشد
اولئك رايتناش، فنجشني بمثلهم اذا جمعنا يا جريديا مع

المنارة تتحدث (سر)

أراك يا سيدي قد سمعت حديثي وطول
القيام هنا فاصبر قليلا لعل اخفف عن نفسي
بعض ما أعبده من الحزن ؛

نسيت ان أذكرك أن الا تكلين قد دخلوا
في الهتد في القرن السادس عشر المسيحي تجارا
وأشسوا شركة تجارية سموها الشركة
الهتدية الشرقية، وكانت بدارة فساد
اغفلها الملوك المسلمون في بساطتهم و
حسن ظنهم، وبقيت هذه الشركة تشتغل
بالتجارة حتى اضطرب حبل الدولة المغولية
فطرح رجالها الى الملوك والسياسة وصاروا
يتدخلون في الامور ويحرفون بين الامور

ويضربون بعضهم ببعض وينتهزون فرصة
 بعد فرصة حتى أصبحوا قوة في الهند ؛
 ولم يزل امرالا نكلين يقوى و امرالهنديين
 يضعف حتى أخذوا في الجنوب كرناتك و في
 الشرق كالكته ، و ذلك كله بجمال الهند و رجالها
 لم يبدلوا في سبيل ذلك درهمًا ولا دميًا من
 قبل انفسهم ؛

وقد عني بأمرالا نكلين فنتي شهرم وهو النواب
 سراج الدولة أمير مرشد آباد وكانت بينه
 وبين الا نكلين وقعة في بلاد سي سي^{١٤٧٥} غدار
 فيها الوزير مير جعفر والنسل الى الا نكلين
 فانهزم سراج الدولة وانتقلت مقاطعة بنغال
 الى الا نكلين ؛

واجتهد الامراء مرة ثانية واجتمع
 مير قاسم ختن مير جعفر أمير مرشد آباد
 وشاه عالم ملك دهلي والنواب شجاع الدولة
 امير اوده بجنودهم الكثيفة وقاتلوا الا نكلين

وهم اقل منهم عددا ولكن احسن منهم نظاما
فانهزم الهنديون وانكسروا في ساحة يكسر
شبهه فكان برهاناً على ان النظام يغلب
الزحام، وكانت للاشكاز الميدا العليا والكلمة
النافذة ما بين كلكتة ودهلي؛

ثم قام الفتي الآي الغيور السلطان ثيو
أمير ميسور وقاتل الاشكاز قتالا شديدا
وهزمه الاشكاز بقوة المسلمين والمرهنة
شبهه وغدار الوزير ميرصادق وانسل
الى الاشكاز ومات السلطان الشهيد في ساحة
القتال موت الاحرار الا بطل مدافع عن
دينه ووطنه؛

وأراد الله ان يبتي اهل الهند ففتحهم
فرصة أخرى فنهضت عصاية من الشبان
المخلصين ليقودها فتي من اهل بيت الرسول
صلى الله عليه وسلم قد جاء من الشرق
كنت أراه كشيرا في مدرسة الشيخ عبد العزيز

ومسجد الشيخ عبد القادر واشتهر سريعا
 باسم السيد احمد وتهافت عليه الناس من
 كل جانب وبايعه محمد اسمنعيل ابن اخي
 الشيخ عبد العزيز وعبد الحمى خنق الشيخ
 وعالم دهل الكبار والعلماء والصلحاء
 وطافت هؤلاء في البلدان والقرى وبنوا
 دعوة الرجوع الى الدين والتمسك بالكتاب
 والسنة واشعلوا في الصدور شعلة الجهاد
 واحببتم حولهم ائمة من خير من وقعت
 عليهم عيني دينا وعبادة وخلقاً ومعاشرة و
 غيرة وحساسة فكانوا بالليل رهباتا و
 بالنهار فرسانا، وفي الدين أيدالا وفي القوة
 أبطالاً

وهاجر هؤلاء شمله الى ثغور الهند ورفعوا
 راية الجهاد ضد السك وباع الناس إمامهم
 سيد احمد، وكانت الحرب بينهم وبين
 السك محالاً، وسمعت بعد قليل انهم

فتحوا أرضنا واسعة وأسسوا أمارات على
 منهاج الخلافة الواشدة ونفذوا فيها
 أحكام الشرع وأقاموا الصلاة وآتوا
 الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن
 المنكر، وفتحوا بشاور عاصمة الثغور، فعظم
 شأنهم وكاتبوا أمير بخارا وحيترال وأمواء
 افغانستان وكانوا يريدون أن يقيموا دولة
 شرعية مستقلة في الهند؛

كنت أسمع ذلك كل يوم والناس يفرحون
 وأنا أخاف لأنني لم أكن آمن عليهم من
 المسلمين الغدار والخيانة وهما من مواضع
 المسلمين ولمرتد هب دولتهم إلا بغدر
 المسلمين وخيانتهم ونفاقهم - وسأخبرني
 ياسيدي في هذا العتاب الموقر على العذار -
 وكنت أخاف ذلك خاصة في تلك البلاد
 ولم يقض ياسيدي أيام قليلة حتى وقع
 ما كنت أحذرك فقد سمعت أنه غادرهم

الأمراء الأتغان وقتلوا نوابهم وعكّالهم
سجداً وتياماً وسمعت أنهم الآن في
طريقهم إلى كشمير؛

ثم سمعت بعد أيام أنهم قد هزمهم العدو
في وادي بلاكوث في جبال هزارا، — وذلك
بدسيسة بعض المسلمين أيضاً — وقتل أكثرهم
ولم ينج منهم إلا القليل، وكانت هذه
الحادثة الإليمة سنة ١٢٤٧ هـ؛

وهكذا ضاعت هذه الفرصة الثمينة
ولله الأمر من قبل ومن بعد؛

وأعود إلى حديث الإنكليز وأقول أنهم
اختلفوا ذنوباً على الأمر كما سمعت في
قصة الدائب والنعجة وانتزعوا بفجاء
والسند، وبوما واورده وامتلكوها؛

وانتبه الهنديون من سياهم واجتهدوا
أن يتخلصوا من الإنكليز سنة ١٨٥٧
فكانت ثورة كبيرة ولكن فشلت أيضاً

بسوء نظام الهنديين ، ورسمت قدم الاكلينز
وعاقبوا الهنديين عقابا شديدا ، وعدا بوجههم
عدا ابا اليما وفتكوا بالبیت الملى فتكا شديدا
واُسروا بهادر شاه ونفوه الى رنكون ؛
ومن ذلك اليوم آفل نجر المسلمين في
هذه الديار وانخطوا في الدنيا والدين
ورضوا بالذل والعبودية ، وفست الاخلاق
وسقطت الهمة ، وضاعت الارزاق ، وغلت
الاسعار ، وعمت المعباعات ، وعطلت المدارس
واقفرت الزوايا ، وأوحشت المساجد ،
في سنة تم تخررت البلاد من الاكلينز وقعت اضطرابات هائلة
وهاج كثير من المسلمين من بلادهم قامت لهم ولت في شمال الهند
الغري وبقى سائرهم حولى في الحكومة الهندية وقد فقدوا ^{طهم} انشا واستوعبهم
ولست قانطا يا سيدى من رحمة الله
« وَهَلْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ »
ولم أيتش من نهضة المسلمين فاني
بأيتهم طول هذه السدة كالشمس اذا

غويت في جهة طلعت في جهة أخرى، وانهم
 يريدون لهم مخبراً لا وطلع لهم مخبراً آخر؛
 فان مستقبل العالم معقود بينا صيقتهم وان
 الله لا يحب الفساد في الارض ولا يرضى لعباده
 الكفر؛

اقول على امتك مني السلام، وقتل لها
 نبي شهد الله ان هذه الامة ما افلحت الا
 بالتمسك بالدين وما خسرت الا بالغفلة عن
 الدين ان يصنع آخر هذه الامة الا ما اصاب
 فيها هذا الذي شهدته واختبرته في
 هذه المتطاوله ولا ينبغي مثل
 مخبر؛

ولما انتهت السارة من كلامها، انصرفت
 عنك ورجعت الى مكان بيت ليلتي افنكو في
 بيت وبادرت في الصباح فقيلت
 هذا بيت المسام؛

عُسْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْعَجُوزُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ عُسْرًا
 يَجُولُ لَيْلًا وَهُوَ فَقْدٌ مُشْتَرَا
 كُنْتُ لَهُ وَقَدْ قَوْلًا فِي الْعَجَبِ
 تَقْصِيدُ مَنْ ؟ قَالَ أَحْمِيَاءُ الْعَرَبِ !
 أَرَأَيْتَ الظَّالِمَ وَالْمُظْلُومَ
 كَيْلًا أَكُونُ فِي الْقَوْمِ مَلُومًا
 حَتَّى إِذَا آذَنَ أَطْرَافُ الْحَيَى
 فِي سَيْرِهِ دَامَ الرَّجُوعُ إِلَيْهَا
 رَأَى عَجُوزًا حَوَلَهَا الْأَعْوَالُ
 يَبْكُونَ مِنْ جُوعٍ وَقَدْ شَمَدُوا
 فِي الْحَزَنِ وَالْبُكَاءِ حَتَّى عَيِلُوا
 مَبْلُغًا وَأُمُّهُمْ عَدَتْ تَقْشُرُ
 مَهْلًا بَيْغًا قَالِبًا حَسْرًا
 عَمَّا قَلِيلٍ يَنْضَحُ الطَّعْسُ

هَذَا وَتَحْتَ يَدِهَا قَدْ أَشْعَلَتْ
 نَارًا وَفِي الْفِتْرِ الْمَسِيحَةُ قَدْ عَلَتْ
 نَكِيحًا طَالَ بِنَا الْوُقُوفُ مِنْ
 وَلَمْ يَقْعُ فِي يَدِ هَيْمَرَ غَيْفُ
 وَعُتْرُ لَمَّا رَأَى مَا هَا لَه
 نَا إِلَيْهَا مَا حِلَا يَا حَالَه
 مَا لِي أَرَى الْأَوْلَادَ يَبْكُونَ وَلَا
 يَرَى قَلْبِي لَهُمْ حَتَّى عَمَلَه
 صَرَاحُهُمْ وَاسْتَسْكِينُهُمْ
 لَهُمْ طَعَامُهُمْ قِيَامُهُمْ نَا
 فَهَرَّتِ الْعَجُوزُ رَأْسَهَا لِمَا
 حَالَجَ سَمْعَهَا وَقَالَتْ إِيَّاهَا
 تَرَاهُ يَا مَوْلَايَ فِي الْفِتْرِ عَلَى
 لَيْلٍ يَأْكُلُ يَشْتَبِي أَنْ يُؤْكَلَه
 بَلْ تَلْقَ وَاللَّهِ عَمَلَه لَهُمْ
 نَشْغَلُهُمْ عَنْ جُوعِهِمْ لَعَلَّهُمْ

إِنْ سَرَّحُوا الْبُكَاءَ وَالْعَوِي سِيلًا
فِي الْأَيْمُنِ نَظَائِرَ مَرَقَدًا وَاقْتِلِيلًا

— (٢٢) —

فَتَرَقَّ قَلْبُ عُمَرَ لِقَاؤُهَا
وَنَظَرَ الْمَدِينَةَ فَكَلَّمَ بِلِقَائِهَا
عَتَّى حَضَرَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَسَاءِ
فَأَسْوَدَ مِنْ بَحَائِرِ الْهَوَا
فَقَالَ يَا حَتَا لَيْمَ لَمْ تَدْهَبِي
إِلَى الْأَيَّامِ عُمَرَ وَتَطْلُبِي
مِنْهُ فَقَالَتِ سَيِّدِي عَتَا مَا
قَاتَلَ رَبِّي ذَلِكِ الْأَيَّامِ مَا
يُتْرَكُ مِثْلِي مَا لَهَا بَيْنَ الْمَلَا
أَحْمَ وَلَا زَوْجٍ وَلَا مَالٍ وَلَا
نَقَاطِعَ الْأَيَّامِ قَوْلَهَا وَقَدْ
كَانَ عَلَى قَلْبِهِ سَهْمًا لَا يُرَدُّ
وَقَالَ مَنْ يُعْلِيهِ بِهَا لِيَكُ
قَالَتِ وَمَا يَكُ فَيَعَالُ الْمَا لِي

وَهُوَ كَرَاهٍ لِي أَنْ يُفَارِقَ عَتَمَتَهُ
 أَهْبَاجٌ مِنْ حِرَاءٍ مِثْلُ مَا هَبَمَتَهُ
 قَالَ صَدَقْتَ عَتَلِي الصَّغَا رَا
 وَبَعْدَ حِينٍ رَاحِيَةً وَسَا رَا
 وَقَالَ لِي أَسْرِعْ يَا قُبَيْلَتَا
 يَمْسُونَ مِنْ حُزْنٍ وَجُوعٍ نَوْمَا
 وَمَا بَلَّغْنَا حَزَنَتَهُ الدَّائِيَتِ
 حَتَّى اسْتَنْتَى وَقَالَ يَا رَافِقُ
 لَارْتَمِ مَعِيَ ذَا الْكَيْسِ فَهُوَ حَمَلَتِي
 وَأَنْتَ وَإِيَّايَ يَسْلُكُ الْحَبْرَةُ
 وَمِلْؤُهَا سَمْنٌ فَكَلْتُ أَمْرًا
 أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَطْوِلَ عُمُرُكَ

————— (٣٥) —————

فَمِثْمَا تَنَاصَفَتَا الطَّرِيقُ
 نَظَرْتُهُ يَلْهَتُكَ وَالْدَّائِيَتِ
 يَنْهَالُ نَوَقَ وَجْهِهِ وَلِحْشَتِهِ
 فَمِلْتُ كَيْ أُرَاجِعَهُ مِنْ حَمَلَتِهِ

فَقَالَ إِنَّ حَسْبَكَ عَنِّي حَسْبَكَ
فَتَمَنَّيْتُ نَوِيَّ بِحَسْبِكَ فِي الْيَقِينِ مَتَا
عَنِّي دُنُوبِي وَهِيَ مِنْ فَتْرَةِ الرَّسَالِ
تَنْبِيْهُ عَنِّي رَضُوْى لَعَمْرِي فِي الثَّمَلِ
وَإِذَا آتَى بَيْتَ الْحُجُوزِ وَحُجْعَا
سَكِينًا مِنَ الدَّائِيَةِ وَالشَّامِ مَتَا
فِي حَيْدَرِهَا وَأَظْهَرَ الشَّيْءَ نَا
حَسْبُكَ عَدَاؤُكَ أَنْظُرْ الدُّعَا نَا
يَصْبَعُهُ مِنْ حَيْلَانِ شَعْرِ لِحْيَتَيْهِ
فَقُلْتُ آتَيْنَا عَسْرَ فِي رَفْعَتَيْهِ
حَسْبُكَ إِذَا مَا أَكْكَلُوا وَنَا مُوَا
مِنْ فَتْرَةٍ قَالَ لَهَا الْإِلَهَ مَا مَرَّ
إِلَى إِمْرَأَةٍ مِنْ نَسَبِ الْأَمِيْنِ
فَإِنْ تَرَى آيَتِ فِي الْغَدَاةِ سِيْرِي
يَهْدِي لِي دَارَ الْأَمَانِ وَفِيهَا
أَطْلَعُهُ مَا دَارَ فِيهَا بَيْتَنَا،

————— (١٤) —————

وحيثما سارت أعبأتك نظرت
 فأذرتك أن الأوامر عسرا
 ذالك الذي قد زارها تسبلا فاما
 رآته حتى تحضبتك لونه الماء
 فأذرك الأوامر أن قد خجيتك
 ليماء بدا منها له إذ جهلتك
 أمرة فأنشئت ليها فقا عيلا
 لا تحزعي فيان غنيب سا عيلا
 يغنيب الله لنا الرحابة
 ثم دعا عيلا مهة فتعبا
 يمسرة من ماله د فقهها
 إلى العجوبين ليماء شقهها
 يوليبي يعطي لها شهر يها
 فشكرت لافضلتها ملبها

————— ❦ —————

الامام ابو حامد الغزالي

ولد ابو حامد محمد الغزالي بطوس سنة
 وكان والده يغزل الصوف ويبعه في دكانه
 بطوس وكان فتيلا صالحا لا يأكل الا من
 كسب يده ويطوف على المتفقهة ويجالسهم
 ويتفق عليهم بما يمكنه وكان اذا سمع
 كلامهم بكى وتضرع وسأل الله ان يثبت
 يمينه ابنا فقيها واعظا فاستجاب الله
 دعوته ولما حضرته الوفاة وصى به وبأخيه
 احمد الى صدوق له من اهل الخير فمما
 مات اقبل الرجل على تعليمهما الى ان فنى
 ذلك الذي كان خلفه بهما ابوهما فقتل
 بهما علما اني تدانفت عليكما ما كان لكما
 وانا رجل فقير لا مال لي ، فامرني ان تلجأ
 الى مدرسة فانكما من طلبة العلم فيحصل
 لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك وكان

هو السبب في معادتهما وعلو درجتهما ؛
قرأ الغزالي في صباه طرفا من الفقه
ببلاده على أحمد بن محمد الرازي كان في شهر
سافر إلى جرجان إلى الأمازيغي نصر الأسماعيلي
وعن عنه التعليقة ثم رجع إلى طوس
قال الغزالي قطعت علينا الطريق وأخذنا
العيارون حبسنا ما معي ومضوا فتبعتهم
فالتفت إليّ متلهما همزا قال ارجع ويحك
والأهلك فقلت له أسألك بالذي ترجوا
السلامة منه إن ترد عليّ تعليقتي فقط فما
هي بشئ تنفعون به فقال لي وها هي تعليقتك
فقلت كتب في تلك المخلقة هاجرت نسائها
وكتابتها ومعرفة عليها فضحك وقال كيف
تدعي أنك عرفت عليها وقد أخذناها
منك فتجبردت من معرفتها وبقيت بلك
علم ثم أمر بعض أصحابه فسلم إليّ المخلقة
قال الغزالي هلا مستنطقاً نطقته الله

ليرشدني به في أمري فلما وافيت طوس
اقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى
حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع
على الطريق لم اتجر من علمي ؛

وثام الغزالي نيسابور ولازم امام الحرمين
وحدا واجتهد براحته بجمع في المذهب والخلافة
والعبدل والاصولين والمنطق وقرأ الحكمة
والفلسفة واحكم كل ذلك وفسر كلام ارباب
هذه العلوم وتصلاني للرد عليهم وابطال
دعويهم وصنف في كل فن من هذه العلوم
كتبا جليلة ؛

ولما مات امام الحرمين خرج الغزالي
الى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك اذ كان
يجلسه لجميع اهل العلم فتأخر الاشارة
العلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه
عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصالحين
بالعظيم والتبجيل والولاية تداريس مدرسة

ببغداد وامره بالتوجيه اليها فقدم بغداد في
سنة ٨٤٤ هـ ودرس بالنظامية واعجب الخلق
حسن كلامه وكمال فضله وفصاحته لسانه
ونكته الدقيقة واشاداته اللطيفة واحبوه
واقام على تدريس العلم ونشره بالتعليم
والفتيا والتصنيف مدة عظيم الحياه زائد
الحشمة على الرتبة مسموع الكلمة مشهور
الاسم وعذت حشمته ودرجته في بغداد
حتى كانت تغلب حشمة الاكابروالاعوام
ودار الخلافه :

ثم تهمت نفسه مما كان فيه من الحياه
وكثرة الطلبة والاقتدار على العلوم و
تدريسها واعتلاه شاك في العلوم وظهر له
انه لا مطمع في سعادة الاخرة الا بالتقوى
وكف النفس عن الهوى والاقبال على الله
تعالى وان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن
الحياه والسمال وفكر في نفسه فاذا هو مقبل

على علوم غير مهمة ولا انفعة في طريق الآخرة
وتفكر في نيته فاذا هي غير خالصة لوجه الله
تعالى فتيقن انه على خطر، ولم يزل يعتكر
في مفارقة بغداد وترك المدارس قريبا
من ستة اشهر حتى غلب ذلك عليه واعتقل
لسايقه عن المدارس واورث ذلك حزنا في
القلب بطل معه قوة الهضم وتعدى الى
ضعف القوى حتى يئس منه الاطباء واشتاروا
عليه بالترويح وخفف عليه الاعراض عن
الحياة والبال ففارق بغداد وفرق ما كان
معه من المال ولم يبق الا قدر الكفاف
وحج البيت الحرام ثم دخل الشام واقام
به قريبا من سنتين لا شغل له الا العزلة
والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغلا
بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية
القلب لذلك والله تعالى ثم توجه الى بيت
المقدس فجاور به مدة ثم عاد الى دمشق

واعتكف بالسنارة الغربية من الجامع وصنفت
التصانيف المشهورة لمؤسستين اليها مثل احياء
علوم الدين وصداقته دخول يوم المدرسة
الامينية فوجد المدرس يقول قال الغزالي
وهو يدرس من كل ما فحشى الغزالي على
نفسه العجب فقارق ومشق واحدا يحول في
البلا فدخل منها الى مصر وتوجه منها
الى الاسكندرية فاقام بها مدة واستمر
يجول في البلدان ويورد المشاهد ويروض
نفسه ويحياها واستفاد من صحبة
الشيخ ابي علي الفارمدي واكتشفت عليه
علوم وحكم وعلم مداركه وعاد الى الوطن
واثر العزلة؛

والزم بالعود الى نيسابور والمتدريس بها
بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد
تكونا معاودات ودرس مدة يسيرة و
كل قلبه معوق بها فتم عليه من الطريق

ثم رجع الى مدينة صور، واشتغل الى جانب
 داره مدرسة للفقهاء وزاوية للصوفية
 وفتح اوقافه على وظائف من حنتم القراءة
 ومحاسبة ارباب القلوب والتداريس الطبية
 العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر
 العبادات بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته
 ولحظاته من معه عن فاعلة الى ان انتقل
 الى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين ١٠ جمادى
 الآخرة سنة ٥٠٥ هـ

قال اخوه احمد لما كان يوم الاثنين
 وقت الصبح توضأ أخى ابو حامد وصلى وقال
 على يا كفن فاحذاه وقبره ووضعته على عينيه
 وقال سمعاً وطاعة للادخول على الملك ثم
 من رجليه واستقبل القبلة ومات قبل
 الاسفار؛

وكانت حادثة امرة اقباله على حديث
 الرسول صلى الله عليه وسلم ومحباسة

أهله ومطالعة الصريحين البخاري ومسلم
ومات وكتاب الصريح للبخاري على صدره ؛
كان الغزالي شديدا الذكاء وسديا النظر
عجيب الفطرة عالي الهمة مفراط الادراك
قوى الحافظة بعيد الغور عواصيا على المعاني
الدقيقة متاظرا قوى المحبة ؛

بين والد جندى وولد فقيه

خرج فروخ ابو عبد الرحمن في البعوث
الى خراسان أيام بنى امية غازيا ، وولده
ربيعه حمل في بطن امته ، وخلفت عند زوجته
امر ربيعة ثلاثين الف دينار ، فقتل امر المدينة
بعد سبع وعشرين سنة ، وهو راكب فرسا
في بداية رحله ، فنزل عن فرسه ثم دافع
الباب يومه ، فخرج ربيعة ، فقتل له
يا عداؤ الله اتم حبل على منزلي ؛ فقتل لا ،
وقال فروخ يا عداؤ الله آنت رحيل دخلت

على حرمتي، فتواثبا وتلبيب كل واحد منهما
 بصاحبه، حتى اجتمع الحبيران، فبلغ مالك
 بن انس، والمشيخة فاتوا يعيثون ربيعة،
 فجعل ربيعة يقول، والله لا تارقتك الا
 عند الشيطان وجعل فروخ يقول، والله لا
 تارقتك الا بالسلطان، وانت مع امرأتى،
 وكثر الضجيج، فلما بصروا بما لك سكرت
 الناس كلهم، فقال مالك: ايها الشيخ مالك
 سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ هي
 دارى وانا فروخ مولى بنى فلان فسمعت امرأته
 كلمة فخرجت فقالت: هذا زوجى، وهذا
 ابنى الذى خلفته وانا حامل به، فاعتنفتا
 جميعا وبكيا، فدخل فروخ المثل وقال
 هذا ابنى؟ قالت نعم! قال فخرجى المال
 الذى لى عندى، وهذه معى اربعة آلاف
 دينار، فقالت المال قد دفنته وانا اخرج
 بعد أيام؟

فخرج ربيعة إلى المسجد وحلّس في
 حلقتة . وأتاه مالك بن انس ، والحسن بن
 زيد ، وابن أبي علي الهبي والماسحق ، واشتد
 أهل المدينة واحداً الناس به ، فقالت
 امرأته اخرج صلّ في مسجد الرسول ، فخرج
 فصلّي ، فنظر إلى حلقة واشرة ، فاتاه فوقف
 عليه ، فخرجوا له قليلاً ، وبتكس ربيعة رأسه
 يومئذ أنه لم يبر ، وعليه طويلاً ، فشك
 فيه أبو عبد الرحمن ، فقال من هذا الرجل ؟
 فقالوا له هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ،
 فقال أبو عبد الرحمن ، لقد رفع الله ابني ،
 فخرج إلى منزله فقال لو والدته لقد رأيت
 ولدك في حالة ما رأيت أحد أمن أهل العلم
 والفقهاء عليها ، فقالت أمه : أيتها أحب إليك
 ثلاثون ألف دينار ، وهذا الذي هو فيه
 من الحياة ؟ قال لا والله ، إلا هذا ، قالت فاني
 أنفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته :

فاكهة الهند

ان كنت تبغى اطيب اللذات
 فعليك صام بانبه الثمرات
 في حسن مرقى في نباهة سيرة
 في لطف ذات في سمو صفات
 يا حسن حسرتها وخضرتها وضر
 نها على الايجار في الروطا
 وتري شمارا علقت في غصنها
 لختوم راجع في ائت لا يفت
 لم يمتلف كمشالها الا شماس في
 الا لوان والا ذواق والهيئات
 هذا ولا تحسبه صنفا واحدا
 بل جملة الاصناف مختلفا
 سبعان من يا فضل فطرها على
 اشهى مذوقات ومشهورات

بالجامعية فانت الاله شامنا كا
 الانسان فاق جميع حيوانات
 قبل القدر الفرد من في شجرة
 بانصنع بجميع سائر الشجرات
 واذا قبل في الغصون رأيت
 داني الصفات بعيد موهوبات
 لله در بهاها و ونا عها
 من غصنها تنمنا بالعبادات
 المبررة فيه مذته ما حباته
 تمنيه عن ماء وعن اقوات
 واذا دعاك الله صباح فواته
 وتمتع به فتبيل فوات
 فاذا انقضت ايامه كالبرق لا
 يحيد لك شئ من سوى الحشرات
 لا غروان قصوت مداها ان آيا
 م السرور تهر كلساعات

يا صاح ما هذا الجسد فقم بنا
 نخرج الى الأتھار والدوحات
 فالغيم تبكي مثل صببها ثم
 والبرق ليضحك نحو مبيتها
 والورق يصفق بانقراق عيونها
 والطير يسبح باختلاف لغاتها
 وما ترى الماء المسبار لك كيف
 نبتت سائر الأمانها من الحيات
 ونزع أنفستك ساعة بخلعة
 نقضت فرائض هذه الأوتار
 نلهو ونترى الشمس وجهها
 وقشورها بيدائع الحركات
 نفزي شرور الدهر عنا يومنا
 بترنم يحيي العظام رفانا
 ولئن يملك اللائعون قتلهم
 الاضطراب يبيع مخطورات

(الشيخ ذوالفقار علي الديوبندي)

حديث القمر

(١)

كانت السماء مصحبة لا غيم فيها والليل
مقمرة وكان هشام يطالع القمر كأنها
يطايح في كتاب ؛

وكان أبوه يرى ذلك في الليالي المقمرة
فأراد أن لا يضيع هذا النظر ولا يغفل
دري ؛

قال الوالد يا هشام أراك تنظر في
القمر طويلاً كأنك تتمتع بمنظره ؛
هشام : — نعم يا أبي إن منظره جميل جداً
لا أكاد أمك علي منهُ ، ولو قد سرت لغيره
اليه بسلم ؛

الوالد : — وكم تفتد من بعده يا هشام طي
سلم ومنارة تراها تكفيك للصعود
إلى القمر ؛

هشام: — أتى لمرأى يا أبى سلماً رفيعاً حيداً
 تركنى أفتاد إذا كانت هنالك منارة ارتفاعها
 سمعت منارة قطب الذين فى ههلى لا مكن،
 الصعود الى القمر:

الوالد: — وكم ارتفاع منارة قطب الذين
 يا هشام:

هشام: — سمعت ان ارتفاعها مائتان و
 اثنتان واربعون متراً ما اوشانون ذراعاً
 وذلك ارتفاع كبير:

الوالد: — سبحان الله انك ولد بسيط،
 ان القمر يا ولدى يبعد من الارض مائتى
 الف وخمسين الف ميل وهو اقرب الكواكب
 الى الارض:

هشام: — ففى كم مدة يصل الانسان
 الى القمر اذا سافر اليه:

الوالد: — اذا سافر الانسان الى القمر فى
 قطار يسير خمسين ميلاً فى ساعة فانه

يصل الى القمر في نحو سبعة اشهر ،
 واذا كانت الطائفة تطير خمس مائة
 اميال في ساعة فالانسان يصل الى القمر
 بالطائفة في يومين وعشرين ساعة ؛
 هشام : يا سبحان الله ، وسبحتك يا ابي
 تقول ان القمر اقرب الكواكب الى الارض
 فهل القمر كوكب ؟

الوالد : نعم هو كذلك ، الشمس والشمس
 والارض ، ومن بعد ذلك كواكب منها القريب
 ومنها البعيد ، ومنها الصغير ومنها الكبير ؛
 هشام : شئ غريب ، فهل الشمس اقرب
 الكواكب الى الارض ولذلك نورها ساطع
 وقوي جداً ؟

الوالد : لا يا ولدي الشمس تبعد من
 الارض مائة وتسعين مليوناً وثلاثة ملايين
 فالانسان يصل الى الشمس في ذلك القطر
 في مائتي عام وعشرة اعوام ؛

هشام - الله أكبر، ولا شيء في ساطعة و
واضحة جداً ؟

الوالد - لأنها أكبر من الأرض مليون
وثلاث مائة ألف مرة من ذي هذا المبدأ
الشمس كانت اسطى و اوضح ؟

هشام - وشمل هذه النجوم التي نراها
كأنها نقطة صغيرة جداً ؟

الوالد - لا يا ولدي، إن بعض النجوم أكبر
من الشمس بكثير، وكثيراً ما يبعد عنا أكثر من
بillion، حتى إن بعضها لا يرى إلا بالعين
التي ؟

حديث القمر

(٢)

هشام - وكيف الناس في عالم القمر، وكيف
حياتهم واهلهم وكيف الساج، والامكانات
وهل في المدارس اختيار سنوي، وكتب صعبة
ومعلمون غلاة ؟

الوالد: — انك تسأل وحدائث، وهل اذا
 اخبرتك بأن عالم القمر ليس فيه مدارس
 او هنالك مدارس ولكن ليس فيها اختبارات
 وامتحان، والمعلمون كلهم رحمة وشفقة
 لا يعاقبون ولا يعضبون فهل تهاجر من الأرض
 الى القمر؟

هشام: — نعم يا أبي اذا هاجرت معي وهاجرت
 معنا امثا واسرقتا ولكني أعدك بأن أقرأ
 هناك ايضا.

الوالد: — يوشيك أن القمر ليس فيه
 عمران ولا يوجد فيه السكان بل هو قاع
 صفصف لان البرد هناك شديد لا يطيقه
 الانسان؛

هنا ما وصل اليه الانسان وابنته اليه
 علمه الى هذا الوقت ومن يدري لعلمه
 يثبت معلومات ذلك غذا فان علم الانسان
 ناقص، هو كالكوكب السيار يتحول ويتغير،

فقد نقض العلم الحديث العلم القديم
 ومن يقدر ان يقول انه لا ينقض هذان
 الحديث احداث منه واحكام منه، والآلات
 تتحسن وتتغير والا فسات في اكتشاف واختيار
 فبالله من كان الناس يعتقدون ان الشمس
 تدور حول الارض وان الارض ساكنة مسطحة
 ويستدلون على ذلك بكل شيء، ثم اثبتوا
 بالغاليل والاختيار ان الارض مسطحة
 كروية الشكل تدور حول الشمس، واذا خالف
 ذلك انسان راي اليه الناس شقرا وظنوا
 انه من رجال القرون الماضية؛

حديث القدر

(٣)

هشام: — ومن اين هذا النور يا ابي وهل
 هناك قمر اخر؟
 الولد: — هذا نور عارية من الشمس.

فإن نور الشمس ينعكس في القمر فيستنير
كما ينعكس نور الصباح في المرأة إذا قابلت
المصباح فتستنير المرأة ؛

هشام :- وما هو الخسوف يا أبي ؟ فقد رأيت
القمر ليلة الجمعة مخسوفاً ، ورأيت الناس
يتصدقون ويصلون ؛

الوالد :- القمر يدور حول الأرض و.....

هشام :- وهل القمر اصغر من الأرض ؟

الوالد :- نعم الأرض أكبر من القمر خمسين

مرة ، فالقمر يدور حول الأرض ، والأرض

كما علمت تدور مع القمر حول الشمس فإذا

حالت الأرض بين القمر والشمس أصبحت

مخجبا للقمر واقطعت عنه نور الشمس واظلم

القمر فإذا حجبته الأرض جرم القمر كله

احتجب القمر كله وإذا حجبته بعض جرمه

احتجب واظلم هكذا الجزء فقط ؛

هشام :- لم أفهم ذلك جيداً يا أبي !

الوالد: - أنظر هذا مصباح متين، وهذه امرأة
مصقولة، وقد اشرفت المرأة بنور المصباح
اليس كذلك يا عزيزي؟

هشام: - بل يا سيدي!

الوالد: - ولما إذا اظلمت هذه المرأة أين
وأيمن ذهب النور المنعكس فيها؟

هشام: - لا شك وقعت بينهما فجاءت النور
عن المرأة والمرأة المستقيمة لا يسر نورها
فيها بل يأتيها من المصباح.

الوالد: - صدقت يا ولدي، وكذلك القدر
مع الشمس لا يزال مستقيمًا بنورها حتى
يجول بينهما حائل والحائل هو الأرض فقط؛
هشام: - ولما إذا لا تجول الأرض دأشما بين
بين الشمس والقمر ولما إذا لا ينخفض القمر
دأشما؟

الوالد: - أحسنت السجالات وذلك لأن القمر
يتزحزح قليلاً قليلاً عن مكانه في الدورات

فلا تجتمع الشمس والقمر والأرض على خط واحد إلا في النادر واذن ينحسف القمر و تنكسف الشمس؛

هشام: — ولا بد أن الشمس تنكسف إذا حال القمر بين الشمس والأرض فيجب نور الشمس عن الأرض بطبيعة الحال؛
الوالد: — إنك لو لد فطن وقتا أصبت في
أقياس؛

هشام: — وماذا يتبعني لنا أن نعمل عند
لكسوف والخسوف؛

الوالد: — كان الناس في قديم الزمان
يعتقدون أن الشمس والقمر إنما يتكسفان
لحادثه مهيسة في الأرض لموت رجل جليل
مثلا ومات إبراهيم بن محمد عليه السلام
فانكسفت الشمس فقالوا إنما انكسفت
شمس لموت ابن الرسول فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحبر داعة حتى

دخل المسجد وقد دخل المسلمون فصلتي بهم
ركعتين حتى انجلى الشمس فقال « ان
الشمس والقمر لا يتكسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا راى يتموها فصلوا وادعوا
حتى يكشف ما بكم »

وقال « انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا راى يتموها فادعوا
الى الصلوة »

السلطان مظفر الدين

السلطان الفاضل العادل المصلح المظفر
مظفر بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن
بن مظفر الكجراتي ابو النصر شمس الدين
مظفر شاه الحليم صاحب الرياستين ولد
يوم الخميس لعشر بقين من شوال سنة
خميس وسبعين وثمان مائة بأرض كجرات
ونشأ في عهد السلطة ورضع من لسان العلم

وتنهل في ايام ابيه . فتأ على محمد الذين
محمد بن محمد الايجي العلامة وعلى غيره
س و اخذ الحديث عنه وعن الشيخ
بره الدين محمد بن عمر بن
سبارك الحسيني المحضري الشهير بحرق ،
وتدرب في الفنون الحربية حتى فاق اسلافه
في العلم والآداب وفي كثير من الفعال الحميدة
وقام بالملك بعد والده يوم الثلاثاء ثالث
شهر رمضان سنة ١٠٧٠ هـ من الهجرة وافتتح
امره بالعدل والسخاء والتجادة والجهاد
وسد الثغور واكمال العلماء ؛

وكان غاية في التقوى والعزيمة والعز
والنسائم عن الناس ولذا لقبه بالسلطان
الحليم ، وكان حبيب القريظة سليم الطبع ،
حسن المحاضرة عارفا بالموسيقى مشاركا
في اكثر العلوم والفنون ، ماهرا في الفنون
الحربية من الرمي والضرب بالسيف والعلين

بالرماح والفروسية والمصارعة، خطاطا جريدا
 المخط، كان يكتب النسخة والثلاث والوقاع بكمال
 الجودة، وكان يكتب القرآن الحكيم بيده
 ثم يبعثه الى الحرمين الشريفين وحفظ
 القرآن في حياة والده في ايام الشباب،
 وكان يقتنى آثار السادة السنية في كل قول
 وفعل ويعمل بنصوص الاما ديث النبوية
 ودرهماين كالموت ويكي ويكره العلماء
 ريبا لم في تعظيمهم وكان لا يحسن الظن
 بهما ثم صوره في باب اية حاله فخر مال اليه
 نزل ينزل بها فظ على الموضوع ويصلي بالجماعة
 ويصوم رمضان ولا يقرب المعصية قط، ولم
 يتم في عرض احد وكان يعفو ويسامح عن
 المخطئين، ويجتنب الاسراف والتبذير
 ويذل الا موال الطائفة على غير أهلها،
 وكان كثير التفحص عن اخبار الناس
 عظيمها التجسس عن اخبار السمالك ودرهماين

وبإسسه ويخرج من قصرة أناة الليل والتهام
 ويطلع على الأخبار ويستكشف الأسرار؛
 قال الأصمعي أنه وصل إليه يوما من القاضي
 بجانبا نير، سؤل الطلب وقد تظلم منه تاجر
 شيل فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة
 إهاب الرسول وخروج ما شيا إلى مجلس القاضي
 وجلس مع خصمه بين يديه وأدعى التاجر عليه
 أنه لم يصله ثمن أغلسته وثبت ذلك وإلى
 التاجر إذا يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن
 ، حكم القاضي به فبكره السلطان مع خصمه
 إلى قريش التاجر الثمن ، وكان القاضي لما حضى
 السلطان في الحكمة وسلم عليه لم يتحرك من
 مجلسه وما كفاه ذلك حتى أنه امره أن لا
 يترفع على خصمه ويجلس معه والسلفان
 ٢٠ يخرج عن حكمه ولما قبض التاجر الثمن
 وسأله القاضي هل بقيت لك دعوى عليه و
 قال لا ، منذ ذلك تاجر القاضي من مجلسه وسلم

على سلطانه على عادته فيه ونكس داسه في ما
يعتد به فقام السلطان من مجلسه مع الخصم
واخذ بيد القاضى، واجلسه في مجلس حكمه
كما كان وجلس الى جنبه وشكره على عدم
مداهنته في الحق حتى انه قال لو عدلت عن
سيرتك هذه رعاية لى لا انتصفت للعدالة
منك وانزلت منزلة احاد الناس لعل
ياقى بعدك غيرك بما اتيت فجزاك الله عنى
خيرا، بوقوتك مع الحق نفسك يكون
قاضيا، فاشفى عليه القاضى وقال مثلك
يكون سلطانا؛

قال الامام ابو بصير ومن بركة المستفيض لا هل
الحرمين الشريفين انه نجر مركبا وشحنه
بالقماش الثمين وارسله الى ميناء الحجاز
حدا وجعله وما فيه صلة لهم، وله بمكة
المشرفة رباط يشتمل على مدرسة وسبيل
وعجاسة غيرها وعين وقفها يتجهز بمصولة الى

مكة في كل موسم للمسلمين ببلد يستاء والطلبة
وسكنة الخلفاء وما اتخذوا وما في معناه ويتجهز
سواة لاهل الحرمين وكان ذلك مستمرا في
أيامه ؛

ومن ما أشتهر بحسنة بالحرمين مع حفان
بخطه المسمى بـ "تتمه ما بطلوا المثلث" المسمى
بـ "ساعة الدين" و "ساعة الحنفية" فخصوه بالقراءة
فيها أربعين مرة في خطه كذا ذكره ، و المصنفين
والرابعين وقتت في تصويره ويتجهز كل عام الى
الحرمين المشرقيين في مشارقي الشهرين رجب
والشعبان في شهر ربيع الأول و ربيع الثاني في الحائظا لها
والساعات في عهد الخلفاء والسقاء في الوقت
والنقيب والفراش في وقت الليل وكان
مستمرا الى شهادة السلطان محمود ؛

السلطان مظفر السليبي في كبحه

(٢)

وهم أنزل من دواليه إليه فبا قلوبهم من رايه فقاموا به
 من الوجود وحيث كان في المسلمين في شربهم من رايه فقاموا به
 من رايه فقاموا به من رايه فقاموا به من رايه فقاموا به
 السلطان مظفر السليبي في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه
 عشرين وتسعمائة وخمسة مائة في كبحه في كبحه في كبحه
 في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه
 لما بلغه نزل السلطان بن يونس في كبحه في كبحه في كبحه
 مظفر ولا سبيل إلى الحرب إلا إذا حضر من رايه في كبحه
 هذا حب وحيث في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه في كبحه
 على هذا أودعهم ومنهم يطلبه فلما نزل السلطان على
 القلعة خرج يوما فوج فيه نخبة من رجال القلعة على أن
 يشتبكوا بالمسلمين وكانوا حذرين قتلوا عليهم وقتلوا منهم
 كثير وهرب الباقون وتركوا السيوف واعتمدوا الخندق
 فطلبوا الأمان لتسليم القلعة وتروءوا فيه أيا ما شئ

سألوا الأمان لا موالهم فلما أجيبوا طلبوا المهلة
 للجمعة ثم سألوا القبا عد عن القلعة بما منوا
 في الخروج فلما فعل ذلك بلغه وصول
 « رانكا سائكا » إلى آحين فغضب السلطان و
 كتب إلى ربوة مرقعة هناك وحبس عليها
 وأما الأمراء فكل منهم في الكامل في ظل علمه
 واقف تحت الربوة فطلب من بينهم عادل خان
 الفاروق صاحب برهان پور وقلده أمانة العسكر
 المجهز لحرب صاحب چتور وحمل عليه وقلده
 سيفاً وحملاً وبعثاً وتسعة من الخيل و
 حلقة من الأفيال وأوصاه وودعه وكله لك
 طلب فتح خان صاحب رادهن پور وأعطاه مثله
 وكله لك طلب قوام خان ثم أوصاهما بعادل خان
 وودعهما ثم استدعى عسكر هولاء وودعهم
 جيلاً وخصّ وجوه العسكر بالآقية وأمر
 بسائرهم بالتنبيل على عادة الهند في الرخصة
 لهم وتوض إلى منزله الأول وحيداً في أسياب الفقم

ودخل القلعة عنوة في ثاني يوم نزوله وعمل
السيف فيهم وكان آخر أمرهم انهم دخلوا
مساكنهم ونفقوا إلى أبواب واشعلوها نارا فاحترقوا
وأهليهم وأسلطان تحت المظلة وهكذا المحمود
وهما يسيران سريداً وسريداً والدماء تسيل
كالعين النجارية في سكة القلعة من كل جانب
إلى مخارج السماء منها وبلغ عدد القتلى من
الكفرة تسعة عشر الفاسوى من غلق بابيه
واحترق وسوى أتباعهم، فلما وصل السلطان
إلى دار سلطنة الخلدجي التفت إليه وهتأه
بالفخيم وبارك له في الملك وأشار بيده المباركة
إلى الباب وقال له بسم الله ادخلوها بسلام
أمنين، وعطف عنانه خارجاً من القلعة إلى
القباب ودخل الخلدجي منزله واجتمع بأولاده
وأهله وسجد شكر الله سبحانه، فلما بلغ مدني
رأى شفق شهقة وغشى عليه وسبح راثا ساكناً
بعادل خان وقد قرب من اجين فاضطرب

وقال لمداني راى ما هذه الشهقة قد قضى الأمر
 فان عذمت على ان تلحق باصحابك فيها عادل خان
 يسمع نفيره ، والا فادرك نفسك ثم امر به
 فحمل على فيل وخرج من اجين الى جهاته
 خائبا ، وتبعه عادل خان الى ديبال يوم وتوقف
 بها حتى جاءه الطلب ؛

ثم ان المخلجي تفقد ذخائره وهيا الضيافة
 ونزل الى مظفر شاه السلطان وسأله التشرية
 بالطلوع فاحياه ، فلما فرغ من الضيافة دخل به في العمارا
 التي من آثار أبيه وحيدة فاعجب بها ورحم
 عليهم ثم جلسا في جانب منه وشكرا المخلجي
 وقال الحمد لله الذي أودى بهمتك ما كنت
 أتمناه باعدائي ولم يبق لي الآن امر في شئ
 من الدنيا ، والسلطان اولى بالسلك مني وما
 كان له فولي ، فاسألك قبول ذلك والله اعلم
 ان يعتير به من شاء فالتفت السلطان اليه و
 قال له ان أول خطوة خطوتها الى هذه الجهة

كانت لله تعالى والثانية كانت لنصرتك وقد نلتها
 فالله يبارك لك فيه ويعينك عليه ، فقال الخلدجى
 خلا السلك من الرجال فاخشى ضياعه ، فاجابه
 مظفر شاه الخلدجى وقال له اما هذا فمقبول
 سيكون آمنت حنان معك يا شى عشر الف فارس
 الى ان يحتمهم رحبالك ، فطلب الخلدجى ان يكون
 عنده ولده تاج حنان والتم عليه فاجابه الى
 ذلك ووعده بالنصر في جميع الاوقات ، وقال
 لا تموت من ماله ولا صبرك كافة من الجراية
 والولاية عندي فهي عنى حالها الى ان ترجعوا
 الى منازلكم وما يعطيكم الخلدجى فهو بضاف الي
 اوسع في الوقت وأمر الخلدجى بحزاة شمر
 ودعه ونزل :

وقد رى ان مظفر شاه لما فتح القلعة ودخلها
 سبعة اشهر كان دولته ان يستأثر بها فالتفت الى
 الخلدجى وقال له احفظ ياب القلعة برحبال
 لا يدعوا احدأ يدخلها بعد نذولى حتى من

ينتسب إلى، فطلب الخلدجي أن يسكت أياماً فتأني
ونزل ثم بعد ثلاث اضافة الخلدجي ودار به
في المياني التي لا يعرف لها نظير في الهند
واقف على إلى بناء بابيه معلوق فاستفتحته ودخل
إلى حجرة هناك فامر الطواشيبة بفتحها و
استدعاء من فيها فاذا بأشياء بوزن في حلى و
حلى قل ان سألت العين مثلهن، وبأيد يمن
اصناف الجواهر وما منهن إلا من سلمت ونثرت
بها بأيد يها على قدم السلطان، فاشارة بان
يحتجبين لأن النظر إلى الأجنبية لا يعمل فقال
الخلدجي كلهن ملكي وأنا مالك والعيد وما ملك
لمولاة فدعاه وعاذ إلى قبابه؛

فلما نهض للسيار راجعاً نزل الخلدجي و معه
تاج خان وأصفت خان وشيعة إلى حدادة وسأله
الدعاء ورجع وصرخص السلطان لعادل خان
فرجع إلى برهان بور ووصل السلطان بالفتح
والدعاء إلى جانيبانير وكان يوم دخوله مشهوداً

كثرة فيه الدعاء له من سائر عباد الله تعالى ؛
 وكان تتم مشدا وفي ثاني عشر من صفر سنة
 اربع وعشرين وتسع مائة ، وهو من نوادر الوقائع
 لا ينكر مثله لاحد من ملوك الهند وسلاطينها
 بل سلاطين غيرها من البلاد ؛
 واعجب من ذلك ان هذا المخلعي واسلافه
 كانوا من اعداء دولتهم فان سجدة محمود شاه
 المخلعي الكبير كان ساجده الله يصول عليهم مرة
 بعد اخرى وفي كل مرة يخسر ويخيب في اماله ،
 وابوه غياث الدين المخلعي خرج الى كجرات
 لنصرة كفار الهند على محمود شاه الكجراتي
 الكبير وكذلك سجدة في أيام محمد شاه الكجراتي
 ساجدهما الله تعالى والله درس من قال ؛
 هيئات لا ياتي الزمان بمثله
 ان الزمان بمثله ليخيل

السلطان مظفر الحلیم الکجراتی

(۳)

قال الآصفی وفي سنة احدى وثلاثين و
تسم مائة عشرج السلطان الى مصلى العيد
للاستسقاء وتصديق وتفقد ذوی الحاجة
على طبقا تهم وسألهم الدعاء ثم نفتلهم
الصلاة وكان آخر ما دعا به كما يقال اللهم
انني عبد لك ولا املك لنفسي شيئا فان تلك
ذنوبي حبست المقطع فيها ناصيتي بيدك
فاغثنا يا ارحم الراحمين قال هذا ووضع
جبهته على الأرض واستلم ساجدا بكر
قوله يا ارحم الراحمين فبما رزقنا من
هاجت ريم ونشأت سماعة ببيت ورجد ومطر
ثم سجد لله شكراً ورجع من صلاته بدعاء
المخلوق له وهو يتصدق وينفق بيده بالمال
يميناً وشمالاً ؛

وبعد الاستسقاء بقليل اعادة الكسل ثم
 ضعفت المعدة وفي خلال ذلك
 عقد مجلساً حفلاً بإدارة الأئمة ومشائخ الدين
 وصوفية اليقين واجتمع بهم وحدثوا في ما
 يصلح بلا غا للأخيرة، إلى ان تسلسل الحديث
 في رحمة الله سبحانه وما اقتضاه منه و
 احسانه فاحداً يشرح ما من الله عليه من حسنة
 ونعمة ويعترف بعجز شكرها إلى ان قال
 وما من حديث روّيته عن استاذي المسند
 العالي عبد الدين بروايته له عن مشائخه لا
 واحفظه واسنداه واعرف لراويه نسبه وثقته
 واولاه حاله إلى وفاته وما من آية إلا ومن
 الله على بحفظها وفهرتها ويلها واسباب نزولها
 وعلم قرائتها واما الفقه فاستحضر منه ما ارجو
 به مفهوم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
 ولي مدة اشهر اصرف وقتي باستعمال ما عليه
 الصوفية واشتغل بما سنده المشائخ الخيرية

الأنفاس على ما قيل من تشبه يقوم فهو منهم
 وما أنا أطعم في همنول بكاتهم متعللاً بعسى
 ولعل، وكنت شرعت بقراءة معالم التزويل
 وقد قاربت اتسامه إلا في أرجوان اهتبه في
 الجنة إن شاء الله تعالى، فلا تنسوني من صالح
 دعائكم فاني أحب أعضائي فقدت قواها، قد عا
 له الحاضرون بالبركة في العمن؛

قال وفي سنة ٩٣٢ هـ على خروجه من جاشا نير
 ظهرت منه مثل المستودع بقران الأبد لها
 ولا هلهما وأكثر من أعمال البر فيها وفي طريقه
 إلى أحمد آباد ولما نزل بها كان يكثر من
 التردد إلى قبور الصالحين ويكثر من الخير بها
 وكان له حسن ظن بالعلامة خرم خان فقال له
 يوماً نظرت في ما أوشبهه أولى الاستحقاق من
 الأنفاق فأذا التائبين افراط في صرف بيت المال
 وتفريط في منع أهله فلم أدر إذا سئلت عن
 ذلك بماذا أجيب؟

وفي آخر أيامه وكان يوم الجمعة قام إلى
القصر واضطجع إلى أن زالت الشمس فاستدعى
بالماء وتوضأ وصلى ركعتي الوضوء وقام من
مصلاته إلى بيت المحرم واجتمعت المشقة عليه
آثتات باقيات يستد بين أنفسهن حزنا على فراق
لا اجتماع بعده فاموهن بالصبر المودن بالأشجر
وفترق عليهن مألًا شعوردهن واستودعهن
الله سبحانه وعترته وحيلس ساعة شواستداني
منه راحيه محمد حسين المخطوب بالشجع المذوق
وقال له تدفع الله قدرك بالعلم، اسر يد
ان تحضر وفاتي وتقرأ علي سورة يسين و
تغسلني بيدك وتساخني فيه فامتن بما هو
اهله وفنائة ودعاه له وسمع اذا نأفقال هو
في الوقت فاحيا ب اسد الملك هلدا اذا ان
الاستدعاء لا يستجداد صلاة الجمعة ويكون
في العادة قبل الوقت فقال اما صلاة الظهر
فاصلها عندكم واما صلاة العصر فعند ربي

في الجنة ان شاء الله تعالى فورا اذن للحاضرين
 في صلاة الجمعة وطلب صلاة وصلى ودعا
 الله سبحانه بوجه مقبل عليه وقلب منيب
 اليه دعاء من هو مفارق للقصر مشرف على القبر
 ثم كان آخر دعائه ربِّ قُلْ أَشْهَدُ بِكَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ
 وَالنَّاسِ مِنْ قَائِلِي أَنْتَ دِيْنٌ قَطِيْعٌ السُّبُوْلُ
 قَائِلِي رَضِيْ أَنْتَ دِيْنِيْ، يَا إِلَهِي خَيْرَ تَوَكُّلٍ
 . سَلِمًا أَوْ لَيْسَ بِسَلِمًا يَا إِلَهِي بَيْنَ رُؤُوفٍ قَادِرٍ مِنْ مَعْرِفَةِ
 وَهُوَ يَقْبَلُ اسْتَوْذَعْتُ إِلَهِي وَفَضَّلْتُهُمْ بِهِمْ دِيْنِي
 وَهُوَ يَجْتَمِعُ الْحَوَاسِ دِيْنِيْ . يَا إِلَهِي رَحِيْمٌ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 نَفْسُهُ وَالْخَطِيْبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْعُوهُ ؛

وكان ذلك في ثاني جمادى الآخرة سنة ١٠٠٠
 وحمل تابوته الى مسكنه ودفن عند والده
 طيب الله ثراه وعيِّن له الاستشهاد هنا بما رُفِيَ
 به العباد الكاتب سلطانة الملك العادل
 نور الدين الشهيد رحمه الله ؛

يا ملكا أيامه لم تزل يفضله فاضلة فاخرة
ملكك دنياك وخلقتها وسرات حتى تملك الأخرى
رتبة الخواطر للسيد عبد الحمى المحسن ،

رسول المسلمين عند قائد قواد القوس

أمر من بعد قبل القادسية ربيع بن عامر
رسولاً إلى رستم قائد جيوش الفارسية وأمرهم
قد خسرنا في هذه وقتنا في مجلسه بالثمن
المنهية والآن في الحروب والظلمة واليهود تتلقت
والآن في الشريعة، والآن في العظمة وعليه تأجب
وعزير إلى من إلا متعة الثمنية، وقتن مجلس
على سرب من ذهب ؛

و دخل ربيع بثياب صفيقة وسيف و
قوس وفوس فضيحة ولم يزل راكياً حتى
داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها
ببعض تلك الوسائد وأقبل وعليه سلاحه ودرعه
وبعضته على رأسه، فقالوا له ضع سلاحك ،

فَقَالَ إِنِّي لَمَرَأَتِكُمْ، وَإِنَّمَا جِئْتُكُمْ حِينِ دَعَوْتُمُونِي
فَإِنْ تَرَكْتُمُونِي هُنَا أَوْ أَلَا رَجَعْتُ فَقَالَ ۖ سَلِّمُوا
أَعِزُّ نَوَالِهِ، فَاقْبَلْ بِتَوَكُّأٍ عَلَى رِمْحِهِ فَوُتِ
الشَّامِرُ، فَخَرِقَ عَامَتَهَا؛

فَقَالُوا لَهُ مَا حَبَاءُ بِكُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ أَتَبْعُثُنَا
لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ
اللَّهِ وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا وَمَنْ جَوَّزَ
الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ فَارْسَلْنَا بِدِينِهِ إِلَى
خَلْقِهِ لِنُدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَمَنْ قَبِلَ ذَلِكَ قَبِلْنَا
مِنْهُ وَرَجَعْنَا عَنْهُ، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ أَيْدِيًا حَتَّى
نُقْضِيَ إِلَى مَوْعُودِ اللَّهِ؛
قَالُوا وَمَا مَوْعُودُ اللَّهِ؟

قَالَ الْجَنَّةُ لِمَنْ مَاتَ عَلَى قِتَالٍ مِنْ أَيْ وَالنَّظَرِ
لِمَنْ بَقِيَ؛

فَقَالَ رَسَلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَامَتَكُمْ هُنَا لَكُمْ
إِنْ تَوَخَّضُوا هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ وَتَنْظُرُوا؟
قَالَ: نَعَمْ! كَمَا احْتَبَا إِلَيْكُمْ؟ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ؟

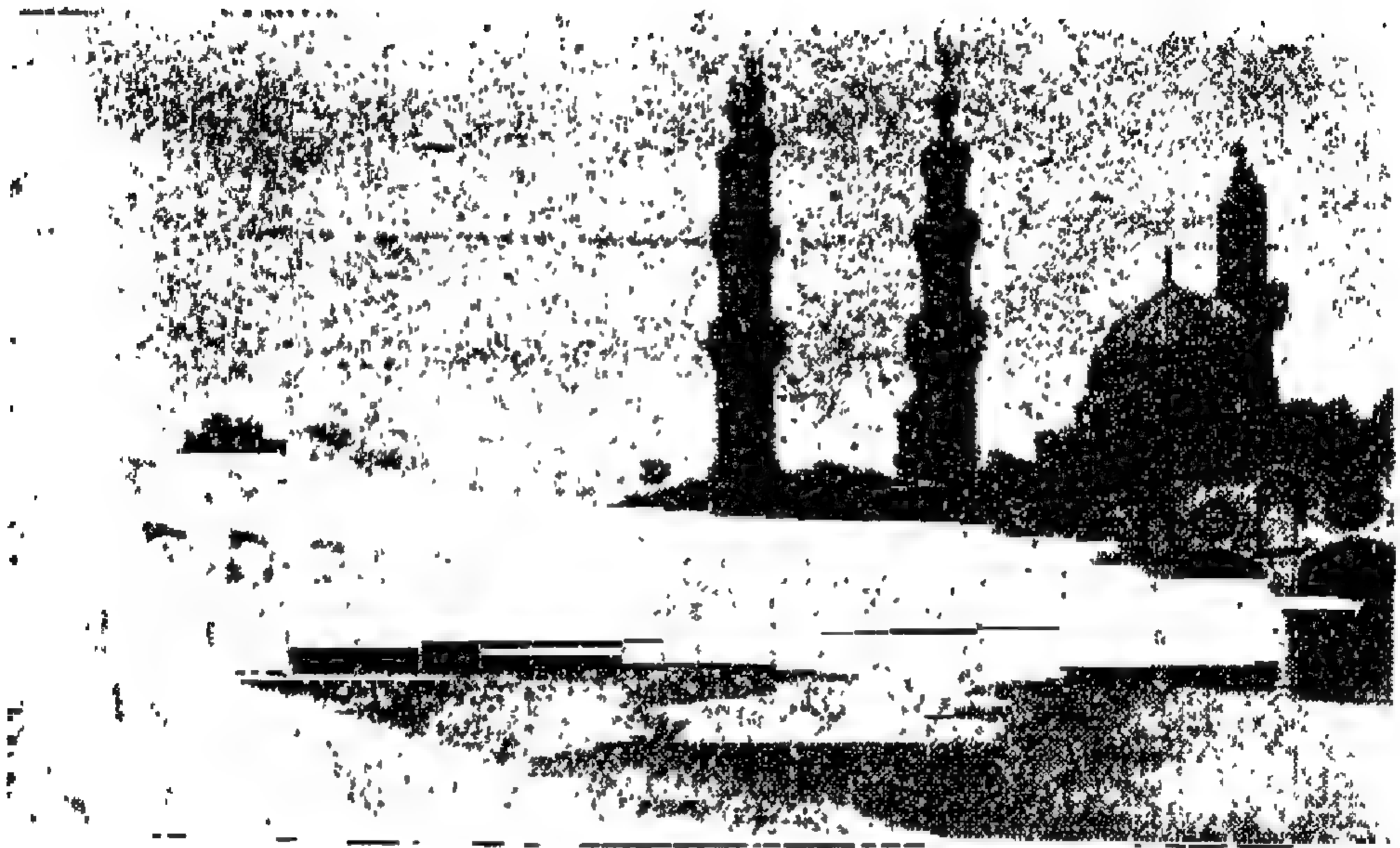
قال لا، بل حَتَّى نَكَاتِبَ أَهْلَ رَايِنَا وَرِوَسَاءَ قَوْمِنَا !
 فقال ما سَنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ نُوَخِّرَ الْأَعْدَاءَ عِنْدَ الْمَقَاءِ مِنْ ثَلَاثٍ فَانْظُرْ
 فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِهِمْ، وَاحْتَرِ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ
 بَعْدَ الْأَهْلِ؛

فقال أَسَيْدُ هُمْ أَنْتَ؟

قال لا وَلَكِنْ الْمُسْلِمُونَ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ
 يُعْبِرُ أَدْنَاهُمْ عَلَى أَعْلَاهُمْ؛

فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال هل
 رَأَيْتُمْ قَطَّ اعْزَّ وَأَرْحَجَ مِنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ؟
 فقالوا معاذَ اللَّهِ أَنْ يَسِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا
 وَيَتَدَعَّ دِينَكَ إِلَى هَذَا الْكَلْبِ أَمَا تَرَى إِلَى ثِيَابِهِ؟
 فقال ويلكم لَا تَنْظُرُوا إِلَى الثِّيَابِ وَانْظُرُوا
 إِلَى الرَّأْيِ وَالْكَلامِ وَالسَّيْرَةِ، إِنَّ الْعَرَبَ لَيَسْتَحْفَتُونَ
 بِالثِّيَابِ وَالْهَأْ كُلُّ وَيَصُونُونَ الْحَسَابَ؛

الجامع الأزهر



الجامع الأزهر هو ذلك المسجد الكبير القائم
في مدينة القاهرة لاكثر من تسعة قرون و
نصف، وفيه تلك الجامعة الدينية الكبرى
وهو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد
جوه الكاتب الصقلي مولى المغول لدين الله

الله الفاطمي لما اختط القاهرة، اذ شرع في
 بناؤه لست بفتين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩
 هجرية وتمر بناؤه لتسع من رمضان سنة ٣٦١ هجرية؛
 وكان حال هذه المدرسة كأمثالها من
 المعاهد العلمية ودور التعليم بدأت صغيرة
 لكنها ما لبثت ان اتسع نطاقها وعظم شأنها
 بما افاض عليها الملوك والا مرء حتى أصبحت
 متبعا للتعليم الديني، وطبق صيتها الخافتين
 فانحدر اليها الطلبة من اقصى المسكونة و
 تخرج منها العلماء والاشعة في كل فرع من
 فروع العلم الديني وغيره؛

وفد زاد السلوك والا مرء في بناؤه و
 وسعوا في نواحيه وشادوا مساكن للطلاب (ارقة)
 واسكنوا فيها من لم يكن له مسكن ياوى اليه
 ولا سيما الغرباء وادعوا فيها كتب المدرسين
 والمراجعة؛

كان الا زهر يسير على نظام سهل يكاد يكون

فطريقاً أساسية التقوى وقوامه احكام الدين
وأهله فلم يكن به من مظاهر نظمات هذه
الأيام وقد بيراتهما شئ ؛

كان الطالب يدخله مختاراً بلا قيد ولا
شرط ويختلف الى من أراد من العلماء لتلقى
العلم عنه ويبقى فيه ما شاء ان يبقى ، هذا
آنس من نفسه علماً كافياً ومملكة يتمكن بها
من افادة غيره جالس المتدريس حيث يجلس
مكافئاً خالياً وعرض نفسه على الطلبة فكافوا
اذا وحيداً على علم التقى حوله وقبلوا
بداة واذا سراً واغرو ذلك انصرفوا عنه و
تلك هي شهادة العالمية التي كان يعطاها
العلماء ؛

وفي سنة ١٢٨٨ هجرية وضع اول قانون
للأزهر وصدرت بعد ذلك عدة قوانين ؛
وفي ٣ المحرم سنة ١٣٥٥ صدر مرسوم
بإعادة تنظيم الجامعة الأزهر والمعاهد الدينية

العلمية الإسلامية ونفذ كفتانون من

قوانين الدولة ؛

وقد أنشئ قسم عام بالقاهرة الحق

بالجامع الأزهر من سنة ١٣٥٢ المسد حاجة

من يريد التوسع في أحكام الدين والعنة

العربية وقد خص الأزهر دون سائر المعاهد

بالتعليم العالي والتخصص ؛

وانشئ قسم من الأزهر للتخصص في علوم

الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلام

والتربية والوعظ والإرشاد ؛

وكليات الجامع الأزهر هي (١) كلية الشريعة

(٢) كلية اللغة العربية (٣) كلية أصول الدين .

وشيخ الجامع الأزهر هو الإمام الأكبر

لجميع رجال الدين والمشرف الأعلى على

السيرة الشخصية الملكة لشرف العلم والدين

في القطر المصري كله ؛

وللجامع الأزهر مجلس يسمى المجلس الأعلى

للأزهر يشرف على شئونهِ وإدارته ويرأس
هذا المجلس شيخ الجامع الأزهر؛

بلغت ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد
الدينية العلمية الإسلامية لسنة ١٩٣٦-١٩٣٧ المالية
٩٧٦ و ٣٢٣ جنيهاً مصرياً؛

ويبلغ عدد الوظائف الدائمة الخاصة المدرسين
والموظفين ٧٧٦ وعدد الوظائف المؤقتة ٢٣١؛
وبلغ عدد طلبة الأزهر سنة ١٩٣٦-١٩٣٧
الإدارية ٣٠١ طالب؛

ومعظم طلبة الأزهر من المصريين والسوريين
والأتراك والمغاربة وبعضهم يأتي من أفغانستان
والصين وبنغال وبنور نو والهند وحبشة
والعجم وسنار والصومال وجنوب أفريقيا
وغناها؛

وكأن في الأزهر مجموعة كبيرة من الكتب
مترجمة في أسواقه وفي جهات متعددة منه
فلما توجهت العناية إلى إصلاح الأزهر وتحسين

حاله انشئت في سنة ١٨٩٧م دار الكتب عامة تسمى
 "دار الكتب الأزهرية الكبرى" تجمع ما تفرق
 في أروقة الأزهر من الكتب، ورتب لها ما يوزن
 من المال والعمال وما زالت هذه الدار
 تتدرج في الرقي حتى أصبحت تحتوى على ٧٢٦٢٧
 مجلداً بين مخطوط، ومطبوع وفيها من أمهات
 الكتب ونادرها ما لا يوجد في دار كتب أخرى؛
 «تقويم مصر بتلخيص»

أدب القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا بَيْنَ يَدَيْ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ
 صَوْتِ الْمَدِينَةِ وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَابَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِيَتَّقُوا اللَّهَ
 تَغْفِرَ لَهُمْ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ
 مِنَ زُرَّارِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝
 وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا
 لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا
 قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمْ فَاتَّبَعُوا بَيِّنَاتٍ ۝ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ
 لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
 وَالْعُصْيَانَ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ۝ فَضَلَّ
 مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَتُهُ ۝ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِذْ
 طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
 فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي
 تَبَغَتْ حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا
 بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى كَمَا تَقُومُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ
خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ بِدِيْسٍ أَوْ سَمِ الْقُسُوفِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ
بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ
وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝
قَالَتِ الْأَعْرَابُ لَمَّا قُلْنَا لَمْ تَزِدْهُمْ مِّنْهُم وَكُنْتُمْ أَكْثَرًا
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْحَلِ الْأَيُّمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ
تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِيْكُمْ مِّنْ أَمَةٍ يَكْفُرْ بِمَا
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاءَ هَدًى وَ
 يَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ وَانْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ فَمَنْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
 شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَمْ
 نَسُوا أَنَّ أَشْرَكُوا عَلَىٰ إِسْلَامِهِمْ بَلِ اللَّهُ يَمَسُّ
 عَلَيْهِمْ أَنْ هَدَىٰ لَكُمْ إِلَهُ يَمَانٍ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
 بَصِيرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ (سورة الحجرات)

شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية

وُلِدَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ بِجِرَّانَ
 يَوْمَ الْأَشْتَيْنِ فِي ١٠ وَقِيلَ ١١ ربيع الأول سنة ٦٦١
 وَقَدِمَ مَعَ وَالِدِهِ وَأَهْلِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَهُوَ صَغِيرٌ
 كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِ حِرَّانَ مَهَاجِرِينَ
 بِسَبَبِ جَوْرِ الشَّرْقِ فَسَارُوا بِاللَّيْلِ وَمَعَهُمُ الْكُتُبُ
 عَلَى عَجَلَةٍ لِعَدَامِ الدَّوَابِّ وَكَانَ الْعَدَاؤُ يُلْحَقُهُمْ

ووقعت العجالة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا
 به فنجوا وقد مروا دمشق في اثناء سنة ٦٦٧ و
 سمع هناك من اكثر من مائتي شيخ ولازم
 السماع مدة سنين واشتغل بالعلوم وحفظ
 القرآن واقبل على الفقه وبرع في النحو و
 اقبل على التفسير اقبالا كبيرا حتى صار فيه
 قصب السبق، كل ذلك وهو ابن بضع عشرة سنة
 ولم يزل على ذلك خلفا صالحا بريا بوالديه
 تقيا ورعا ناسكا صواما قواما ذا كرا لله تعالى
 في كل امر وعلى كل حال، رجاءا الى الله تعالى
 في سائر الأحوال والقضايا وقافا عند حد ود
 الله تعالى واوامره ونواهيه آمرا بالمعروف
 ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم
 ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال
 ولا تكل من البحوث، وكان يحضر المجالس
 والمجالس في صغره فيتكلم وينظر ويفهم الكبار
 ويأتي بما يتخير منه اعيان البلد في العلم،

وافتي وله نحو ١٧ سنة ، وشرع في الجمع والتأليف
 من ذلك الوقت ومات والداه فكان من كبار
 الحنابلة وأتمهم ودرس بعدة بوظائف وله
 ٢١ سنة فاشتهر امره وبعد هيبته في العالم
 وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع
 على كرسى من حفظه فكان يورد ما يقوله من دون
 توقف ولا تلثم، وحج سنة ٦٩١ ورجع وقد
 انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، ولم
 يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم يتقل
 طول جمرة من محنة إلا إلى محنة، حبس مراراً
 في مسائل فقهية وكلامية وحبس مرة ببيع
 وكان موضعه فسيما فصار الناس يداخلون
 إليه ويقرأون عليه ويجمعون معه، ونقل
 إلى الحبس، ونفى من بلاد ونقل من بلاد إلى بلاد؛
 وقاموا عليه في شهر رمضان سنة ٧١٩ وأكد
 عليه المنع من الفتيا ثم عتدل له مجلس آخر
 في رجب سنة ٧٢٠ ثم حبس بالقلعة، ثم أخرج

في عاشوراء سنة ٧٢١ ، شرقا موا عليه مرة
 اخرى في شعبان ٧٢٤ بسبب مسألة الزياراة
 واعتقل بالقلعة فلم يزل بها الى ان مات في
 ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨
 وصلى عليه بجامع دمشق وصار يضرب بكثرة
 من حضر جنازته المثل واقبل ما قيل في
 عددهم انهم خمسون الفا ؛

قال الداهيى كان يقضى منه العجب اذا ذكر
 مسألة من مسائل الخلاف واستدل ورجح
 وكان يحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه ،
 وما رأيت اسرع انتزاعا للآيات الدالة على
 المسألة التي يوردها منه ، ولا اشدا استحضارا
 للمتون وعزوها منه كأن السئة نصب عينيه
 وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة
 وكان آية من آيات الله في التفسير والتوسع فيه
 واما اصول الديانة ومعرفة اقوال المخالفين
 فكان لا يشق عبارة فيه ، هذا مع ما كان عليه

من الكرم والشجاعة والفروغ عن ملاذ النفس
ولعل فتاونه في الفنون تبلغ ثلاث مائة عجل
بل أكثر، وكان قوياً بالحق لا تأخذ في الله
لومة لا شعراً

كان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب
شعره إلى شحمة أذنيه، وكان عيشه لساناً
ناطقان ربعة من الرجال بعيد ما بين
المتكبين جهوري الصوت فصيحاً سريع القراءة
تأثيره حدة لكن يقهرها بالحلم، لم أرى
مثله في ابتهاله واستغاثته وكثرة توجهه
وأنه لا اعتد فيه عصمة وكان بشراً من البشر
تأثيره حدة في البحث وغضب وكل أحد
يوحده من قوله ويترك؛

وكان محافظاً على العزلة والظهور معظماً
للشرايع ظاهراً وباطناً لا يؤق من سوء فهم
فإن له الذكاء المفرط ولا من قلة علم فإنه
بحر زحار ولا كان متلاً عاباً بالدين ولا ينزرد

بمسأله بالتشهي ولا يطلق لسانه بما اتفق بل
يحتاج بالقرآن والحديث والقياس ويبينهم
ويتناظر؛

قال الأفتخري في رحلته: ابن تيمية بارع
في الفقه والإصلايين والفرائض والحساب وفنون
أخر وما من فن إلا له فيه يد طويلة وقلمه و
لسانه متقاربان؛

وقال شمس الدين ابن الحريري قاضي
الحنفية بدمشق انه منذ ثلاث مائة سنة
ما رأى الناس مثله؛

وكان ابن تيمية يتكلم على المشايخ على طريقة
المفسرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعة
من الكتاب والسنة واللغة والنظر ما لا يقدر
أحد على أن يورده في عدة محال كارت
هذه العلوم بين عينيه فيأخذ منها ما يشاء
ويدار؛

وكان يمر بالكتاب مطالعة مرة فينتقش

في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه
 وكان من اذكىاء العالم وله في ذلك أمور
 عظيمة منها ان محمد بن ابي بكر السكاكيني
 عمل أبياتاً على لسان ذئبي في انكاس القدر
 فوقت عليها ابن تيمية فنثنى احدى وجلبه
 على الاخرى واحباب في مجلسه قبل ان يقوم
 بمائة وتسعة عشر بيتاً ؛

وكان داعياً لا بتهال كثير الاستغاثه
 قوى التوكل رابط الجأش له أمور ادلى ذكراً
 يد منها قلبية وجسدية ؛

كيف تعلمت الاسلام في الاندلس

النصرانية

« اطلعني الله على دين الاسلام بواسطة
 والدي رحمه الله عليه وانا ابن ستة اعوام
 واقتل مع ابي كدت اذ ذاك اسرح الى مكتب
 النصارى لا قرأ دينهم ثم ارجع الى بيتي فيعلمني

والذي دين الاسلام فكنت اتعلم فيها معاً ،
وسيتى حين حُبلت الى مكتبهم اربعة اعوام
فمضت والذي لوحتا من عود الجوز كانى انظر
الآن اليه ملبسا من غير طفل ولا غيره فكتب
لى فيه حروف الهجاء وهو يسألنى حرفاً حرفاً
عن حروف النصارى تدرى وتقرى بنا فاذا
سببت له حرفاً اعجبها كتب لى حرفاً عربياً
فيقول لى هكذا حروفنا حتى استوفى لى جميع
حروف الهجاء فى كرتين ، فلما فرغ عن الكرة
الاولى اوصانى ان اكتب ذلك حتى عن والدى
وعنى وأخى وجميع قرايتنا وأمرنى ان لا أخبر
احداً من الخلق شراً على الوصية ، و
صار يرسل والدى الى فتسألنى ما الذى
يعلمك فاقول لها ، لا شئ ، فتقول : أخبرنى بذلك
ولا تخف لاني عندى الخبر بما يعلمك : فاقول
لها : أبداً ما هو يعلمنى شيئاً ، وكذلك كان
يفعل عنى وانا انكر اشد الا لكراً ، ثم اروح

الى مكتب النصارى والى الدار فيعلمنى والذى الى
 ان مضت مدة فارسل الى من اخوانه في الله الاصدقاء
 فلم اقر لاحد قط بشئ مع انه رحمه الله تعالى قد
 القى نفسه للهلاك لا مكان ان اخبر بذلك عنه
 فيحرق لا محالة، لكن اتينا الله سبحانه وتعالى
 بتأئيده واعانته على ذكره وشكره وحسن عبادته
 بين اظهر اعداء الدين؛

وقد كان والذى رحمه الله تعالى يعلمنى
 حينئذ ما كنت اقله عند ربي للأصنام
 وذلك انه قال لي: اذا اتيت الى كنا شهر و
 رايت الاصنام فاقرأ في نفسك سرّاً قوله تعالى:
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لِّمَا كُنْتُمْ تَكْمُلُونَ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا
 وَلَوْ أَحْبَبْتُمْوَالَهُ وَإِنْ يَسْأَلُهمُ الذُّبَابُ شَيْئًا
 لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ صُفْعَةً يَّطَائِبَ وَالْمَطْلُوبُ
 وَكُلُّ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ»
 الى آخرها وغير ذلك من الآيات الكريمة وقوله تعالى:

وَيَكْفُرُ بِهِمْ عَلَى مَرْثَمَتِنَا عَظِيمًا
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْثَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ
شُبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا
قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا ٥

فلما تحقق والدي رحمه الله تعالى اني اكتم
امور دين الاسلام عن الأقارب فضلا عن الأجناب
أمرني أن أتكلم بانشاءه لوالدي وعسى وبعض
أصحابه الأصدقاء فقط، وكانوا يأتون الى بيتنا
فينتقدون في أمر الدين وأنا أسمع فلما رأوا
حزني مع صغر سنّي فرح غاية الفرح وعرفوني
بأصدقائه وأحبائه وأخوانه في دين الاسلام
فاجتمعت بهم واحداً واحداً؛

وسافرت الاسفار لأجتمعت بالمسلمين الأحنيا
من جيان مدينة ابن مالك الى غرناطة وإلى

قوطية واشبيلية وطليلة وقايرها من مدائن
 الجزيرة المحصورة أعادها الله تعالى للإسلام
 فتأخّص لي من معرفتهم إني ميّزت سبعة رجال
 كانوا كلهم يمدّونني بأخبار غرناطة وما كان
 بها في الإسلام حينئذ وبما أقوله بعد وقلسته
 قبل نسندي عال لكونه ما تم إلا بواسطة واحدة
 بيني وبين الإسلام بها،

فباجتماعي بهم حصل لي خير كثير والله المنة
 وقد قرأوا كلهم رخصهم الله على شيء من
 مشائخ غرناطة أعادها الله للإسلام يقال له
 الفقيه اللوطوري رحمه الله تعالى ونفعنا به
 فإنه كان رجلاً صالحاً ولما لله فاصلاً زاهداً
 ورعاً عارفاً سالكاً ذا مناقب ظاهرة مشهورة و
 كوامات ظاهرة ماثورة قد قرأ القرآن الكريم
 في مكتب الإسلام بغرناطة قبل استيلاء العدو
 عليها وهو ابن ثمانية أعوام وقرأ الفقه وعنيرة
 على مشائخ أهل حسب إلا مكان لأن الوقت

ضمان في السر والعلان بمشدة القتال والمحصار
الذي كان عليهم مع صغر سنه ، ثوبعلا مدة
يسيرة أنتزعت غرناطة من أيدي المسلمين
أحد ادنا وقتل أذن العدو في ركوب البحر
والخروج منها لمن أسراة وبيع ما عندة و
اتيانه لهندة الديار الإسلامية أبقاها الله
تعالى عامرة بالاسلام الى يوم الدين وذلك
في مدة ثلاثة اعوام ، ومن أبلد أن يقيم على
دينه وماله فليفعل بعد شروطا شرطوها و
الزامات كتبها عدو الدين على اهل الاسلام
فلما تحركوا لذلك احبوا ادنا وعزموا على
ترك ديارهم وأموالهم ومفارقة أوطانهم
للمخرج من بينهم وحباز الى هندة الديار
التونسية والخضرة الخضراء بعثة من حباء
اليها حينئذ ودخلوا في زقاق الأندلس
المعروف بهند الاسمر وذلك سنة اثنيتين
وتسعمائة وكل ذلك للجزائر و تطاون وفاس

ومراكش وغيرها وسأى العدو والعزم فيهم لذلك
 نقض العهد فزاد همهم غم أنوغيهم من سواحل
 البحر إلى ديارهم ومنعهم قهراً عن الخروج
 والحقوق باخوانهم وقتل بتهمهم لاديار الاسلام
 وقد كان العدو يظهر شيئاً ويفعل بهم آخذين
 مع ان المسلمين اجدادنا استنجدوا مراراً ملوك
 الاسلام كملك فاس ومصر حينئذ فلم يقع
 من أحد هما الا بعض مراسلات ليقتضى الله أمراً
 كان مفعولاً؛

ثم بقي العدو يجتال بالكفر عليهم غصباً
 فابتدأ يزيل لهم اللباس الاسلامي والجماعات
 والجماعات والمعاملات الاسلامية شيئاً فشيئاً
 مع شدة امتناعهم والقيام عليه مراراً و
 قتالهم اياه الى ان قضى الله سبحانه ما قد سبق
 في علمه فيقتينا بين اظهرهم وعد والدين
 يحرق بالنار من لاحت عليه امارة الاسلام
 ويعذب به بأنواع العذاب فكم أحرقتوا وكم

علا بوا وكرم نفوا من بلادهم وضيقوا من مسلم فانا
لله وانا اليه راجعون ؟

د سيدى محمد بن عبد الوفيق الاندلسى (م ١٠٥٢ هـ)

وصف قلم

اهدى الى سيدتى	فلما دشيقنا من دكن
يا حبيبنا تلك العلى	من ما جلدنا خبر الزمن
هو خير ما يهدى الى	باغى العلوم والفنن
يسقى العباد بريته	وبمائه يحيى السنان
كرم خامل نالوا به	ذكرنا ربيعنا فى الوطن
كم معدم حازوا به	مالا عظيما فى الميخن
تفري الامور لحدا	ولاحدا لا يعتوا الزمن
سيت صقيل فى الوغى	موت ذريع بالقر سن
يرى البغاة بسهمه	وبطرقه تحبوا الفنن
كرم عاجز يتوى به	بعد التلا لل والوهن

(د) يعنى الشاعر به الاستاذ النكبى والسيد سليمان المنبوى وتد

اهدى الى الناظر قلمنا مطبوعا عليه اسمه فى رجوعه من حيد آباد سن ؟

كم صبا غريبي لقي به غثاً عزيزاً والمنين
 يؤتى اللدايع بنفثه فيهب يمشي من وسن
 يروى الظماء زلاله فكأن غماماً قد هتن
 يشقى العليل بطبته ويسهره يغني الفطن
 كم مفصراً لقي به خطبات سمعان اللسن
 يسقى المجديب بنبعه فاذا به روض اغن
 فلتنته متبرّكاً وحسبته احدى المنن
 (ومحمد ناظم المندوي)

عالمگیر بن شاه جهان سلطان لہندہ

(۱)

الامام والمجاهد المظفر المنصور السلطان
 بن السلطان ابوالمظفر محي الدين محمد اورنگ زيب
 عالمگیر بن شاه جهان الغازي المؤيد من الله
 القاسم بنصرة الدين الذي ايد الاسلام و
 فتيم الفتوحات العظيمة وساس الامور واحسن
 الى الرعايا وصرفت اوقاته في القيام بمصالح الناس

وبما يرضى به رب العالمين من صيام وقيام
ورياضة لا يتيسر بعضها لاحاد الناس
ففضلنا عن الملوك والسلاطين وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ؛

ولد ليلة الاحد بجنس عشرة خلون من
ذي القعدة سنة ثمان وعشرين و الف بقية
دوحدا على مائة اميال من اجين وسبعين ميلا
من بودة من بطن ارجمند باقوبنت آصف خان
ابى المحسن بن غياث الدين الطهراني في آيام
جدة جهانگير بن اكبر شاه ونشأ في هذه السلطة
وتنزل في آيام جدة وآبيه وقرأ العلم على
مولانا عبد اللطيف السلطان پورى و مولانا
محمد هاشم الكيلاني والشيخ فخر الدين بن
عبد الله البهاري وعلى غيرهم من الاساتذة
واخذنا خط النسخ عن الحاج القاسم والنستعليق
عن السيد على بن محمد مفتي الماهرين في الخط
حتى كتب خط المنسوب وصار مضر ب المثل

في جودة المخطوطة ويترن في كثير من العلوم والفنون
 وبإيعام الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد
 السوهتلي وأخذ الطريقة عن الشيخ
 سيف الدين بن محمد معصوم المذكور و
 كان يلازمه بأمر والده لذلك حتى حصلت
 له نفقة منه وبشرة بأشياء واشتهر ذكوره
 في حياة والده وعظم قدره فولاة والده
 الأعمال العظيمة في أرض دكن فباشرها
 أحسن مباشرة ثم حصل لوالده مرض صعب
 عطله عن الحركة وكان ولي عهده من بعده
 أكبر أولاده دارا شكوه فبسط يده على البلاد
 وصار هو المرجع والسلطان معني فلم ترض
 نفوس اخوته بذلك فنهض شجاع من بيناه
 و مراد بخش من غجرات و عالمگیر من أرض دكن
 كل منهم يريد ان يقبض على أخيه دارا شكوه
 ويتولى المملكة فاتفق عالمگیر و مراد بخش
 على ذلك فقاتلوه وغلبا عليه ثم احتال

عالمگيں عليٰ مراد بخش و قبض عليه واعتقل اخويه
ثم قتلهم بالامور صدرت منهم وافتي العلماء
انهم استوجبا القتل وحبس والده في قلعة
أكبر آباد وهيأ له ما يشتهي من ملبوس و
مأكول وأهل الخدمة من الجوارى والعلماء
وكانت جهان آرا بيگم بنت شاه جهان تقيم
مع والدها في القلعة والسيد محمد الحسيني
القنوجي يلازمه يشغل عليه ويدأكره في
ما ينفعه في عقابه ؛

وحبس عالمگيں عليٰ سرير الملك سنة ثمان
و ستين و الف و ثمان مئة بالعدل والاحسان
ورفع المظالم والمكوس واسر غالب ملوك
الهند المشهورين ومبارت بلادهم تحت
طاعته وحببت له الأموال واطاعته البلاد
والعباد ولم يزل في اجتهاد من الجهاد ولم
يوجه الى مقر ملكه وسلطنته بعد ان خرج
منه وكما كنتم بلاد أشرع في دنتم أخرى حتى

لجفت حدود ملكه في الجهة الشمالية الى حدود
 خيوة وبجناسا وفي الجهة الجنوبية الى البحر المحيط
 وفي الجهة الغربية الى سومنات على شاطئ
 بحر الهند وفي الجهة الشرقية الى پورى انتهى
 أرض الرابسة

وكان عالمكبر عالما دينيا نقتيا متورعا متصليا
 في المذهب يتلواين بالمدح المحدث لا يتجاذ
 عنه في قول ولا فعل وكان يعمل بالعبادة
 وكان يصلي الصلوات المقررة في اوقاتها
 بالجماعة في المسجد مهما كان ويفتخر بالسنن
 والنوافل كلها، ويصلي صلوة الجمعة في الجامع
 الكبير ولو كان غائبا عن البلدة لا يمر من الامور
 ياتيها يوم الخميس ويصلي صلوة الجمعة ثم
 يذهب حيث يشاء، وكان يصوم في رمضان
 في شدة الحر ونحي الليالي بالتقوى ويعتكف
 في العشرة الاخرى من رمضان في المسجد
 وكان يصوم يوم الاثنين والخميس والجمعة في

كل اسبوع من اسابيع السنة ويصوم في أيام
وراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يصوم فيها، وكان يخرج الزكاة من امواله
قبل ان يجلس على سرير الملك وبعدة مدناً
تحت لنفسه من عدة ثرى ويحقق معادن
الملاح للمصبرات الخاصة من نفث وقطير
وكان يريد ان يرحل الى الحرمين الشريفين
للحج والزيارة في أيام والده فلم يرض بفراقه
وبعد ذلك لم تمهله المصالح الملكية، ولكنه
كان يرسل الناس الى الحرمين الشريفين للحج
والزيارة ويبذل عليهم العطايا الجزيلة ويبعث
اليها اموال طائفة لاهل الخواج في أيام الحج
بعد سنة او سنتين ويوظف الدواوين والملاكر
ويجعل لهم الارزاق السنوية، ويداور على
الطهارة بالوضوء ويحافظ على الاذكار والدعية
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
غالب أوقاته ويحيى الليالي المشرفة بالصلاة

والصدقة وصحبة العلماء والمشائخ في المسحيد، و
 كان يجتنب عن كل سوء ومكررة منذ نعومة
 انفاسه لم يشرب الخمر قط ولم يقارب امرأة
 لا تحل له وكان لا يستمع للغناء بالمنامين منذ
 جلس على سرير الملك مع انه كان ماهراً في
 الايقاع والنغم وما كان ان يلبس الملبوسات
 غير المشروعة وما كان أن ياكل في المظروف
 الذهبية والفضية وأمر ان يصاغ الجواهر
 الثمينة في الحجر المشب مقام الذهب و
 نهي الامراء ان يلبسوا غير المشروع وكان
 يمنعهم ان يتنكروا بين يديه بكنب وغيبة
 وقول الزور وأمرهم ان يعبروا عن الامور
 المستكرهة ان وقع لهم حاجة الى ذلك وكان
 موزع الاوقات فوق للعبادة ووقت للسكينة
 ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة
 الكتب والاخبار الواحدة عليه كل يوم وميلة من
 مملكته لا يختلط شيئاً بشئ ؛

عالمگیرین شاہ جہان سلطان الہند

(۲)

ومن مآثرہ الجمیلة انه حفظ القرآن الکریم
بعد جلوسه على سرير الملك فأمر به بعض
العلماء لبداء حفظه من قوله سنقر ثلث فلا تنسى
ولتمامه من قوله لوح محفوظ ؛

وكانت له معرفة بالحديث له كتاب الاربعة
جميع فيه اربعين حديثاً بعد الولاية وتوجهها
بالفارسية وعلق عليها فواشدا نفيسة وكانت
له مهارة تامة في الفقه يضرب به المثل
في استحضار المسائل المحنثية ؛

وكان بارعاً في الخط كتب مصحفاً بيده قبل جلوسه
على السرير وبعثه الى مكة المباركة وبعد جلوسه
مصحفاً آخر وبعثه الى المدينة المنورة ، وانتقم
الالفية لابن مالك في صباه وارسلها الى مكة
لينتفع بها الناس من اهل البلدة المباركة ،

وكان ماهراً في الإنشاء والترسل لم يكن له نظير
في زمانه في ذلك وقد جمع المؤلفون شيئاً كثيراً
من رسائله في كتب كثيرة، وكان مقتدرراً على
الشعر ولكنه كان قليل العناية به يمنح الناس
من أن يضيعوا أوقاتهم في ذلك؛

وكان ماهراً في الرمي والطعن والضرب
والغروسية وغيرها من الفنون الحربية شجاعاً
مقدماً بأسلاً، كان والده شاه جهان يوم ما
يتفرج في اليوم المشرف على نهر جمن على
مصارعة الأفيال وكان عالمگیر أيضاً في الزحام
وهو يومئذ في الرابع عشر من سنة وكان على
فرس وإذا بفيلة قد ثارت ففر الناس كلهم
وثبت عالمگیر وتوجهت إليه الفيلة ولفت
نرسه بخرطومها وصنع عالمگیر من صهوة الفرس
ثورتاً وسل السيف عليها وحباء الناس ودفعوا
الفيلة بالضرب والطعن واقتاد الناس؛
وكان سخياً جواداً كريماً يبذل على الفقراء

وأهل الحاجة العطايا الجميلة ويسا محهم في
 الغرامات، أبطل ثمانين نوعا من المكوس في سنة
 تسع وستين و الف، ونهت عن مطالبة الأبناء
 بغرامات الآباء ومصادرة أموالهم في القضاء،
 وبذل أموالا طائلة على إصلاح الشوارع و
 الطرق في نواحي الهند، وحفر الآبار واحبرى
 العيون وأسس الجسور ورباطات وحمامات
 ومساحيد و اصطبلات لأبناء السبيل يسير
 الناس بها فظلوا آمنين مطمئنين وبذلوا
 الطائلة في بناء المساحيد، وبني مساحيد كثيرة
 في أرض الهند وعمر القديمة منها وجعلوا
 للأئمة والمؤذنين والرواتب للمساكين من بسط
 وسرج وغير ذلك، وأسس دورا للتحفة في
 أكثر البلاد زيادة على ما كانت في العصور الماضية
 والمارستانات في أكثر بلادها، وكان يرسل العطايا
 الجميلة إلى أهل الحرمين الشريفين زادها الله
 شرفا بعد سنة أو سنتين، ووظف خلقا كثيرا

من العلماء والمشائخ ليستغلوا بالعلم ولا فائدة
منقطعين فارغى القلوب عن هموم الدنيا، وكان
يتصدق بتسع وأربعين ألفاً ومائة ألف في السنة
غير ما يتصدق به في الأعياد والمواسم؛

وكان مقتصدًا في الخيرات غير مسرف في المال
لا يعطى الشعراء شيئاً ولا لاهل إلا يفتاع و
النعم خللاً فالأسلافه قانهم كانوا يبدون في
المال تبذيراً كثيراً وإذا وظف العلماء أو أقطعهم
اشترط بالدرس والإفادة لكيلا يتخذوها
ذريعة لاخذ المال فقط؛

وكان محبوباً على العدل والإحسان وفصل
القضاء على وفق الشريعة المطهرة، أمر العلماء
أن يبدون المسائل والإقضية من كل باب من
ابواب الفقه فدونها وصنفوا الفتاوى العالمكية
في ست مجلدات كبار اشتهرت في الأقطار
الحجازية والمصرية والشامية والرومية
وعمر النعم بها وصارت مرجعاً للمقتنين وانفق

على جمعها ما تتي الفت من التقود وامر القضاة ان
يقضوا بها ؛

وكان يظهر كل يوم بدا را العدل بعد الاشراف
فيعرض عليه ناظر العدالة الا قضية فيحكم بما
القي الله سبحانه في روعه ثم يطلب الناظر بالديون
الخاص فيعرض عليه المتظلمين فيستنطق المتضا صمين
ويتامل في الا قضية ويحكم بما اراه الله سبحانه ؛
وهو اول من وضع الوكالة الشرعية في دوس
القضاء فوق رجالا من اهل الدين والامانة في
دور القضاء بكل بلدة وعمالة ليكونوا وكلاء عنه
فيما يستغاث عليه في الحقوق الشرعية والديون
الواجبة عليه واجاز للناس ان يستغيثوا عليه
عند القاضي، وهو اول من نصب المحتسبين في
بلادة وامتاز في الملوك التيمورية في ذلك ؛

قال المحصى في خلاصة الاثر هو من يوصف
بالمالك العادل الزاهد فانه مع سعة سلطانه
ياكل في شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من

كسب هيمينه ويصلى بالناس التراويح ، وامر من
 حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن
 المسلمين ، ونصب الجزية بعد ان لم تكن على الكفار
 وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد من اسلافه اخذ
 الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند
 واقام فيها دولة العلم وبالف في تعظيم اعله وعظمت
 شوكته ونتم الفتوحات العظيمة ، وهو مع كثرة
 اعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات
 وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيرة
 والخوف من الله تعالى ، والقيام بنصرة الدين ؛
 توفي عالم كبير في دكن في شهر ذي القعدة الحرام
 سنة ١١١٨ و أقام في الـ رابع خمسين سنة ؛
 « نزهة الخواطر للشيخ عبد الحى الحسيني »

تجاسة رابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَلِّمْ إِلَيْهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ
 مَا لَا تَفْعَلُونَ ه كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
 تَفْعَلُونَ ه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
 صَبْرًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ ه وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 يَقُومِ لِيَوْمِ ذُو النِّفْيِ وَفَدَا تَعْلَمُونَ آتَى مَ سَؤُلُ
 اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا نَزَّ عُنَا آتَاغِ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ه وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ
 مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي مَ سَؤُلُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا
 بِرَ سُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ه وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرِ عَلَى اللَّهِ الْكِبَابِ وَهُوَ يُدْعَى
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ه

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ
نُورِهِ وَتُوكِرُهُ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَتُوكِرُهُ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ
أَدْرَأَكُمْ عَلَى تَعَابَرٍ مِثْلِ مَا أَدْرَأَ آبَاءُكُمْ
لَوْ كَانُوا يَشْعُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمْ
عَلَى تَعَابَرٍ مِثْلِ مَا أَدْرَأَ آبَاءُكُمْ لَوْ كَانُوا يَشْعُرُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمْ عَلَى تَعَابَرٍ
مِثْلِ مَا أَدْرَأَ آبَاءُكُمْ لَوْ كَانُوا يَشْعُرُونَ



الشيخ نظام الدين الكهنوي

الشيخ الإمام العالم الكبير، العلامة الشهير
صاحب العلوم والفنون وغيث الافادة انهتون
العالم بالربيع المسكون، استاذ الاساتذة و
امام انجها بناة الشيخ نظام الدين بن قطب الدين
بن عبد الحلیم الانصاری السهالوی ثم الكهنوی
الذي تفرد بعلمه واحذوا بها بيانا، لم يكن
له نظير في زمانه في الاصول والمنطق والكلام؛
ولد بسهمالي وتوفي والده مقتولا وهو في
الرابع عشر والخامس عشر من سنه فانتقل الى
لكهنو مع صهوة الكبير محمد سعيد فأعطى عالمكين
بن شاه جهان سلطان الهند قصراً بذلك المقام
لابناء الشيخ الشهيد يعرفون بفرنكي محل لانه
كان من ابناء تاجر فرنكي فلما اطمأن قلبه خرج
من لكهنو وذهب الى بلدة جاش وقرأ اكثر
الكتب الدراسية على ملاه على قلى الجاشي ثم

ذهب إلى بلدة بنارس وتلمذ على المحافظان الله
 بن نور الله الهنأري وقرأ عليه بخرم المواقف
 ثم رجع إلى بلدة لكهنؤ وتلمذ على الشيخ غلام
 نقشبند بن عطاء الله اللكهنؤي وقرأ عليه
 الرسالة القوشجية في الهيئة، وقرأ فاتحة الفرائغ
 وله خمس وعشرون سنة، ثم تصدى للدرس
 والإفادة فتكاثر عليه الطلبة وخضع له العلماء
 وطارت مصنفاته في حياته إلى أمصار وأباد
 رخلق نظام درسه في مدارس العلماء بالقبول
 واشتهر بالدرس النظامي (وانتهت إليه دراسة
 المتدربين في أكثر بلاد الهند).

وكان مع تبعية في العلوية وسعة نظره على
 أقاويل المتدما عارفاً كبيراً زاهداً مجاهداً
 شديداً بعيد عمير الإثبات ومن المتواضع
 كثير المواساة بالناس، وكان لا يتقيد بتكبير
 العمامة وتطويل الأكمام والطيلسان، أخذ
 الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق

بن عبد الرحيم البانسوي وبابيه وله اربعون سنة،
 قال السيد غلام علي البكرامي في سيرة
 المرحبان انا دخلت لكهنوت في التاسع عشر من
 ذي الحجة المحرم سنة ثمان واربعمائة وما ثمة
 والفت واجتمعت بالاملا نظام الدين فوجدته
 على طريقة السلف الصالحين يلزم على جبينه
 نور التقديس؛

ومن مصنفات الشيخ نظام الدين شرحان
 على مسلم الثبوت للقاضي محب الله الا طول
 والطويل وشرح على منار الاصول وشرح
 على تحرير الاصول لابين الهمام وشرح على
 الميامزية وحاشية على شرح هداية الحكمة
 للشيخ ابي، وحاشية على الشمس المبان غة
 للجويني وحاشية على شرح العضدية للاداني
 وحاشية على الحاشية القدسية، وله المناقب
 الرزاقية كتاب بالفارسي في اخبار شيخه عبد الرزاق
 واما تلامذته فانهم كثيرون اقبلهم

السيد كمال الدين العظيم آبادي والسيد ظريف
 العظيم آبادي والعلامة كمال الدين الفقهوي
 والشيخ غلام محمد البرهانوري ومولا ناهقاني
 المانديوي والشيخ عبد الله الاميني والشيخ
 احمد بن غلام نقشبندي الكهنوي وحمد الله بن
 شكر الله السنديلوي والشيخ عبد الرشيد
 الجواني المدفون بكنهه والشيخ وجيه الدين
 الداهلوي ومولا غلام محمد عمر الشمس آبادي
 ومولا غلام فريد المصمدي ومولا ناهقاني
 المانكي التلسماني والسيد شاكرا الله السنديلوي
 والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى وصفي
 محمد ولي والشيخ احمد عبد الحق بن محمد سعيد
 وولده ملك العلماء عبد العلي محمد وخلق كثير
 من الناس؛

توفي يوم الاربعاء لثمان خلون من جمادى
 الاولى سنة ١١٦١ في حصاة الماشاة وقد حبا ون
 سبعين سنة؛ رتبه الخواطر للشيخ عبد الحى الحسيني

من الشنق الى النقي

(١)

في اليوم الثاني من شهر مايو سنة ١٨٦٤م
 جلس ايدوس دس القاضي الا انكليزي على كرسي
 في محكمة انباله وجلس بجانبه اربعة من وجهاء
 البلد ليروا رأيهم في القضية، ووقف أمامهم
 هؤلاء احد عشر رجلا تنطق وجوههم وملاهمهم
 بشرفهم وبرائتهم، ولكنهم من كبار البجائنة
 والمجرمين فانه يقال أنهم دبروا مؤامرة
 ضد الحكومة الانكليزية في الهند، وكانوا
 يساعدون انصار السيد الامام احمد بن عرفان
 الشهيد والمجاهد الجليل الشيخ اسمعيل الشهيد
 على حدود افغانستان بالمال والرجال يرسلونها
 سر من داخل البلاد بحكمة عجيبة، وكانوا
 وضعوا لمراسلاتهم لغة سرية، وكانوا يجسسون
 اعانات من رعايا الانكليز انفسهم ويرسلونها الى

مركز الشُّقَّاس، عاثرت على ذلك الحكومة بوشاية
 جندي مسلم في جنود الإنجليز وأسرتهم في بيته
 وتهمانيس ولاهور وحاكمتهم وهذا يوم يصدر
 فيه الحكم عليهم؛

غصبت المحكمة بالزنا ثرين فقد كانت القضية
 حديث المجالس وعان صمدور الحكم فتمنعت
 إلا بصاس واصغت الآذان واضطربت الفتوب
 وخفتت الأصوات، وإذا بالقاضي يكلو في صوت
 الغضبان ويخاطب شابا جسيلا قويا يظهر أنه
 من بيب نعمة وسليل شرف؛

”أنت يا جعفر رجل عاقل متعلم ولك معرفة
 حسنة بقانون الدولة وانت عمدة بلدك ومن
 سراته، وكنك بذات عقلك وعلمك في المؤامرة
 والثورة على الحكومة، وكنت واسطة في انتقال
 المال والرجال من الهند إلى مركز الشُّقَّاس،
 ولم تزد إلا ان جحدت وعاندت، ولم تثبت
 أنك كنت مخلصا وناصحا للدولة وها أنا ذا

أحكم عليك بالإعلاء أمر ومصا دسة جميع ما تملك
من مال وعقار ، ولا يسلم جسدك بعد الشنق
إلى ورثتك بل يدفن في مقبرة الأشتياء بكل
مهانة وسأكون سعيداً مسروراً حين أراك
معلقاً مشنوقاً »

استمتم الشاب في سكينته ووقار ولو يتغير
لم يضطرب ، ولما انتهى القاضي من كلامه قال
محمد جعفر : إن النفوس والأشباح بيد الله
تعالى ، يحيي ويميت وإنيك أيها القاضي لا تملك
حياة ولا مماتاً ولا تدري من السابق منا
إلى منهل الموت ؟

فوالله ما أدري وإني لصادق
على آيتا تعد : المذبة أول
فأمر الرجل غرضاً وحباً جنونه ، ولكنه قد أطلق
آخر سهم من سهامه لا يملك غيره ؟

استتبش محمد جعفر حين صدر عليه الحكم
وتهلل وجهه فرحاً ، وكأنما تمثلت له الجنة ،

وتمثلت له الحور والقصور، وتمثل بيوت الشعراء؛

هذا الذي كانت الأيام تنتظر

فليوف الله أقوام بما نالوا

قضى الناس العجب مما ساءوا ودنا إلى عهد جعفر

ضابط الكلبي يقال له بارسن، وقال له: لم أراك اليوم

قد حكمت عليك بالاعدام وأنت مسرور مستبشر!

قال محمد جعفر: وما لي لا أفرح ولا استبشر وقد

سزفتني الله الشهادة في سبيله، وأنت يا مسكين

لا تدري حلاوتها؛

وحكم القاضي على رجلين آخرين بالاعدام

أحدهما شيخ تلوح عليه سيماء الصالحين و

آية العابدين وقد تلقى النبأ في سرور وشكر و

هو مولانا يحيى على الصاد قبوري آمين هذه

الجماعة، والآخرة شاب يظهر أنه من الأغنياء

والتميز الكبار وإن أصله من بنجاب وهو

الحاج محمد شفيع، وحكم على الثانية الباقية

بالنفي المؤبد؛

سمع الناس المحبتمون المحكم في حزن وأسف
 شديد وقاضيت العيون وسالت الدموع واجتمع
 الناس من رجال ونساء على جانبى الشارع إلى
 السجن ينظرون إلى هؤلاء اليأساء ويرثون لهم
 ووصلوا إلى السجن ونزعت ثيابهم والبسوا
 ثياب المجرمين، وسجن كل واحد من الثلاثة
 في حجرة ضيقة مظلمة لا يدخل فيها الهواء و
 لا ينفذ فيها النور وباتوا فيها في حرّ شديد
 بشر ليلة بات بها قوم وحباءت بكرة برقية
 تسمع لهم بالمبيت في الميدان ؛

وفي النهار أعيدوا إلى حجراتهم الضيقة، وكان
 لا يمكن لأحد أن يعيش في مثل هذه الحجرة
 الضيقة مدة اسبوع، فنتقم بأبها وعُيّن جندي
 لحرس هؤلاء، وكان هؤلاء الجنود أكثرهم
 من الكفار، فكان مولانا يحيى على يغتفر الفرصة
 ويأتى بأسوة يوسف الصديق عليه السلام و
 يخاطب الخنازس ويقول «أرباب متفرقون

«خير أمر الله الواحد القهار» فيظل الرجل باكياً

فإذا نفل من مكانه حزن حزناً شديداً ؛

وهكذا عرس الشيخ في قلوب كثير من أصحاب

السجن عقيدة التوحيد وبدن فيها بدور الإيمان

وكرم من رجال أسلموا ، وكرم من ناس تابوا ، و

كان الشيخ لا يضيق فرصة فإذا صادف أحداً

أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر ؛

وبداً زبانية السجن يصنعون لهؤلاء حبالاً

وعوداً للشقوق على مرأى منهم ومسمع وهوؤلاء

يرون كل ذلك مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون ؛

أما هؤلاء يحيى على فهو من أشد الناس فرحاً

كأنه من شوق الجنة في الجنة ومن انتظار النعيم

في النعيم ، يلشد الأبيات في حنين ورجاء ويتمثل

بما قال سيدنا خبيب رضي الله عنه عند شنقه ؛

ولست أياي حين اقتل مسلماً

على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وأن يشأ
 يبارك على اوصال شلومسوع
 وكذلك رفقة ، وجوة ضاحكة مستبشرة ، و
 نفوس هادئة مطمئنة ، وقلوب راضية مسرورة
 خشوع في الصلاة ، وعبادة في نشاط ، وذكر وتسبيح
 وتلاوة آيات ، وحنين ووجدان وانشاد أبيات ؛

من الشفق الى النقي

(٢)

مات القاضي الانكليزي الذي حكم على هؤلاء
 الثلاثة بالإعدام فجأة على اثر الحكم وحُجِرَ
 الضابط الانكليزي بارسن الذي ألقى القبض على
 محمد جعفر وعرض به يوماً من الساعة الثامنة
 صباحاً الى الساعة الثامنة مساءً ومات في جنونه
 شرميتة ، فكان كما أنذر محمد جعفر وربه
 أغرب أشعث لو أقسم على الله لأبره ؛
 وكان يدخل الى السجن كثير من الانكليز

والأفرنجيات يتفرجون على هؤلاء السجّناء و
يشتّمون بمصير الأعداء وكانوا يقضون العجب
من سرورهم ونشاطهم ويسألونهم لما ذا
لا تحزنون يا هؤلاء وانتم على عتبة الموت
وعلى موعدٍ من الشنق ؟ ! فيجيبونهم : ههنا
لا أجل الشهادة التي ليس فوقها نعمة و
سعادة !

ويرجعون إلى المحاكم إلا تكليز ويعدّ ثوبهم
بمسارأوا وبما سمعوا فيزدادون غيظاً على
غيظ ، ولكن ماذا يصنعون ؟ انهم اذا أطلقوهم
فقد أطلقوا أعداءاً قد ثاروا على الدولة و
انهم سينجعون إلى ذلك ، واذا شفقوهم و
قتلوهم فقد بلغوهم أمالهم واحتبهم وا في
سرورهم !

قد عزّ على الأتكليز كل ذلك ولم تطب
أنفسهم به ؛

فكروا في القضية وفكروا وفكروا ووجدوا

طريقاً وسطاً بين القتل والإطلاق ، والإكلاين
أمة قانونية ذكية ؛

في يوم من الأيام جاء حاكم المدينة
الأكلاين إلى السجن وتلى على الثلاثة المعكومين
عليهم بالأعداء حكم بحكمة الاستئناف ؛
« إنكم أيها الثوار تحبّون الشنق وتعدّونه
شهادة في سبيل الله ، ولا تزيد أن نبلغكم
أملاككم وتدخل عليكم السرور ، فننسخ حكم
الأعداء ونحكم عليكم بالنفي المؤبد إلى
جزائريسيان ؛

وهنا قُضت لحاهم وشعرهم وسهيم ، وكان
مولانا يحيى على يرفع الشعر ويخاطب لحيته
المقصودة ويقول ؛
وفي سبيل الله ما لقيت

وشنق الأكلاين بحبل وعود قد أعدّ الأولئك
المسلمين فانعكست القضية ؛

وامر المسجونون بالإشتغال بأعمال شاقة ،

وأمر مولانا يحيى على بنزع الدلاء من بيتي، و
 كانت كبرية وثقيلة لا ينزعها المشيان إلا قويا
 إلا بشق الألفس والأستاذ شيخم ضعيف، وكان
 اليوم صائفاً شديداً المحرق فترقه الدم في بوله
 ولكتته استمر في شغله صابراً محتسباً لا يشكو
 ولا يئس، ثم نقل إلى عمل سهل، فكان يقوم
 به بأمانة ونصيحة، ويوصي المسيونين الآخرين
 بذلك أيضاً ويقول لهم: إذا كنتم تمتعون
 هنا بطعام وإسبابنا بالكم لا تؤذون
 وظيفتكم بأمانة ونصيحة؛

ولم يزل الشيخ في الشحين آمراً بالمعروف
 ناهياً عن المنكر داعياً إلى الله وأعظاً مرشداً
 فتاب كثير من المجرمين وأتابوا إلى الله؛
 ونقل الشيخ من أنبأه إلى لا هور وأقام
 في سمعته عاماً كاملاً، وكان هناك الجنة و
 المصوص وقطاع الطريق والفتاق فكان يقتبهم
 لهم الجنائيات والفسوق والعصيان ويزين لهم

الدين والتقوى والبصاف ، ويحثهم على الطاعة
 والتوبة والإجابة وإصلاح الحال ويدعوهم
 إلى التوحيد والمحافظة على الصلوات والصيام
 ويحثهم من عذاب الله ونقمته فتاب كثير
 من اللصوص وقطاع الطريق وحسن حالهم واغلبوا
 الله الدين وثابوا واقاموا الصلاة ؛

وكان من هؤلاء رجل من بلوچستان وكان
 شديد البطش جباراً ، وقد سطا بخدم السجين
 من امرأ وضم بهم سلاسله وكان لا يقوم بأعماله
 ووظائفه وقد عوقب عقاباً شديداً فلم يثبت
 ولم يكن وقد يئس منه زبانية السجين وقطعوا
 منه الرعاء وصادات مبيته مرة بالقرب من
 الشيم ، وأشركوا له في قلبه فحسن حاله وصار
 يودى وظيفته وفكت سلاسله وأغلا له فصار
 يحافظ على الصلوات الخمس ويبكى خوفاً من الله
 ومن رآه شهد بأنه ولي من أولياء الله ؛

ولم يزل الشيم ويرفقته ينتقلون من سجين

الى سجون ومن محبس الى محبس حتى وصلوا الثامن
من ديسمبر سنة ١٨٦٥م الى بورت بلبر من جزائر
اندمان ومات الشيخ هنا بعد عامين قضاها ههنا
في عبادة ودين ودعوة المخلوق الى الله وكان ذلك
لعشرين من فبراير سنة ١٨٦٨م ؛

اما الشيخ محمد جعفر فقد صدر الحكم
بالعفو عنه وإطلاقه في الثاني والعشرين من
يناير سنة ١٨٨٠م بعد ما لبث في السجن ثمانية
عشر عاماً ؛ من "نفحات القرن الأول" للمؤلف

الشيخ عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث
عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري
الدهلوي سيد علماء في زمانه وابن سيدهم
لقبه بعضهم سراج الهند وبعضهم حجة الله ؛
ولد ليلة الخميس لخمس ليال بقين من
رمضان سنة ١١٥٩ هـ ، حفظ القرآن واخذ العلم

عن والده فقراً عليه بعضاً وسببهم بعضاً آثر
 بالتحقيق والدراسة والفحص والعناية حتى حصلت
 له ملكة راسخة في العلوم، ولما توفي أبوه إلى
 جوار رحمة الله تعالى ورثوا عنه وله ست عشرة
 سنة اخذ عن الشيخ نور الله البرهان نوري
 والشيخ محمد أمين الكشميري واحبانه الشيخ
 محمد عاشق بن عبيد الله الپهلتي وكانوا من
 أجلة أصحاب والده فاستفاد منهم ما فادته
 على أبيه ؛

كان رحمه الله احداً افاض الدنيا بفضله و
 آدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه
 اشتغل بالدرس والافادة وله خمس عشرة
 سنة عن درس وافاد حتى صار في الهند العالم
 المبرر وتخرج عليه الفضلاء وقصدته الطلبة
 من اغلب الأمصار جاءوا بها فتوا عليه بها فتا الظمان
 على الساء، هذا وقت اعترتة الامراض المولمة
 وهو ابن خمس وعشرين فأدت الى المراق والمجدام

والبرص والعنه ونحو ذلك حتى عد منها أربعة عشر
مرضا مفعبا ومن ذلك السبب فوض تولية التدريس
في مدرسته إلى صنوية رفيع الدين وعبد القادر
ومع ذلك كان يدرس بنفسه النفيسة أيضا و
يصنف ويفتي ويعظ ومواعظه كانت مقصورة
على حقائق التنزيل في كل اسبوع يوم الثلاثاء و
كان في آخر عصره لا يقتدر أن يقعد في مجلس
ساعة فتمشي بين مدرسته القديمة والجديدة
ويشتغل عليه خلق كثير في ذلك الوقت فيدرس
ويفتي ويشهد الناس إلى طريق الحق وكذا الله يمشي
بين العصر والمغرب ويذهب إلى الشارع الذي
بين المدرسة وبين الجامع الكبير فيتهادى بين
الرحيلين يمينا وشمالا ويترقب الناس قدومه
في الطريق ويستفيدون منه في مشكلاتهم ومن
تلك الأمراض المولمة فقد ان الاشتهاء إلى حد
يقضى أياما وليالي لا يذوق طعم الغداء حتى
صار الاكل غنبا بطريق النوبة كالحمى؛

وكان مع هذه الأمراض المولمة والأُسقام
 المنجعة لطيف الطبع حسن المعاضرة جميل
 المدأكرة فصيح المنطق سليم الكلام رذا تواضع
 وبشاشة وتودد لا يمكن الإحاطة بوصفه و
 بحالته هي نزهة الأذهان والعقول بما لديه
 من الأخيار التي تنشف الأسجاع والأشعار
 المهدئة للطباع والحكايات عن الأقطار البعيدة
 وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد
 عرفها بالمشاهدة ولم يكن إلا مركب ذلك فإنه
 لم يعرف غير كلكته ولكنه كان باهر الذكاء
 قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد
 ذلك بوفود أهل الأقطار البعيدة إلى حضرة
 دهلي ولأنه قد صنف الناس في الأحنبار
 مهتفات يستفيد بها مما يقرب من المشاهدة ؛
 وكان الناس يقصدونه ليستفيدوا من علمه
 والآداب ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه
 أشعارهم والمحاويج يا لونه ليشفع لهم عند

أ. باب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كلمة
 إجماع، والمريض يلوذون به مداواتهم وأهل
 الجذاب والسلوك ياتونه ليقتبسوا من أشعة
 أنواره وغرباء الديار من أهل العلم والصلاح
 ينزلهم ويحسن مثواهم ويفضل عليهم بما
 يحتاجون إليه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل
 مطالبهم، وإذا أحباله منغرف الاختلاق أو
 من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من
 يحرم بيانه بما يولف بين الماء والناس ويجمع بين
 الضرب والتون فلا يفارقه إلا وهو عنه راض ؛

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهيتي في البيان
 الجني أنه قد بلغ من الكمال والظهرة بحيث
 ترى الناس في مدن اقطار الهند يفتخرون
 باعتزازهم إليه بل بالنسلا كهو في سبط من
 ينتمى إلى أصحابه ؛

قال ومن سبباية الفاضلة الجميلة التي
 لا يدانيه فيها عامة أهل زمانه قوة عارضته،

لم يناضل أحدا إلا أصحاب غرضه وإصمى سميته
 وأحرز خصله ومن ذلك بولعته في تحسين العبارة
 وتحريرها وإتقان فيها وتحريرها حتى عدته أقواله
 مقدما من بين حلبة رهانه وسلموا له قصبات
 السبق في ميدانه، ومنها فراسته التي، اقتدره
 الله بها على تاويل الروايات فكان لا يعبر شيئا منها
 إلا بعاءت كما أخبر به كأنما قدس أها وهذا إلا
 يكون إلا لأصحاب النفوس الزاكرات المطهرة عن
 دناس الشهوات الرديئة وأسر جاسها، وكسولة من
 خصال محسودة وفضائل مشهودة وجملة القول
 فيه أن الله تبارك وتعالى قد جمع فيه من
 صنوف الفضائل وشتاته التي فرقها بين أبناء
 عصره في أرضه ما لو سأه الشاعر الذي يقول :
 ولم أرا مثالا للرجال تفنا وتنا
 لدى المجد حتى عدت ألف بواحد
 استبان له مثل ضوء النهار أنه وإن كان عنده
 أنه قد بالغ فيه فإنه قد قصّر فكيف الظن

بامثالي أن يحسن عدة مفاخرة التي أكثر من
 حصي المحصباء ومن نجوم السماء المتلألئ ؛
 وكان طويل القامة نحيف البدن أسمر
 اللون انجل العينين كث اللحية وكان يكتب النسخ
 والوقاع بغاية الجودة وكانت له مهارة في الرمي
 والفروسية والموسيقى ؛
 وللشيخ عبد العزيز مؤلفات كلها مقبولة
 عند العلماء محبوبية اليهم يتنافسون فيها و
 يحتاجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي
 عبارته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الاسماع
 وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الاذهان
 قل أن يمح في مطالعته من له فهم فيبقى على
 التقليد بعد ذلك واذا رأى كلاماً منها فتا
 زيفه ومزقه بعبارات عذابة حلوة ؛

وأما مصنفاته فاشهرها تفسير القرآن المستنى
 بفهم العزيز صنفه في شدة المرض ولحقه الضعف
 املاءً وهو في مجلدات كبار ولكنها ضاع معظمها

في ثورة الهند وما بقي منها إلا هيلدان من أقول
 وآخرون، ومنها الفتاوى في المسائل المشككة ومنها
 رتحفة اثنا عشرية، في الكلام على مذهب الشيعة
 كتاب لم يسبق مثله ومنها كتابه بستان المحدثين
 وهو فهرس كتب الحديث وتراجم أهلها ييسر
 وتفصيل ولكنه لم يتم ومنها العجالة النافعة
 رسالة له بالفارسية في أصول الحديث وله
 غير ذلك من الرسائل؛

وأما مصنفاته في المنطق والحكمة فمنها حاشية
 على (ميرزا آقا رسالة) وحاشية على (ميرزا آقا
 ملا جلال) وحاشية على (ميرزا آقا شرح المواقف)
 وحاشية على (حاشية ملا كوسيم) المعروف
 بالعزيرية وحاشية على شرح هداية الحكمة
 للصدر الشيرازي؛

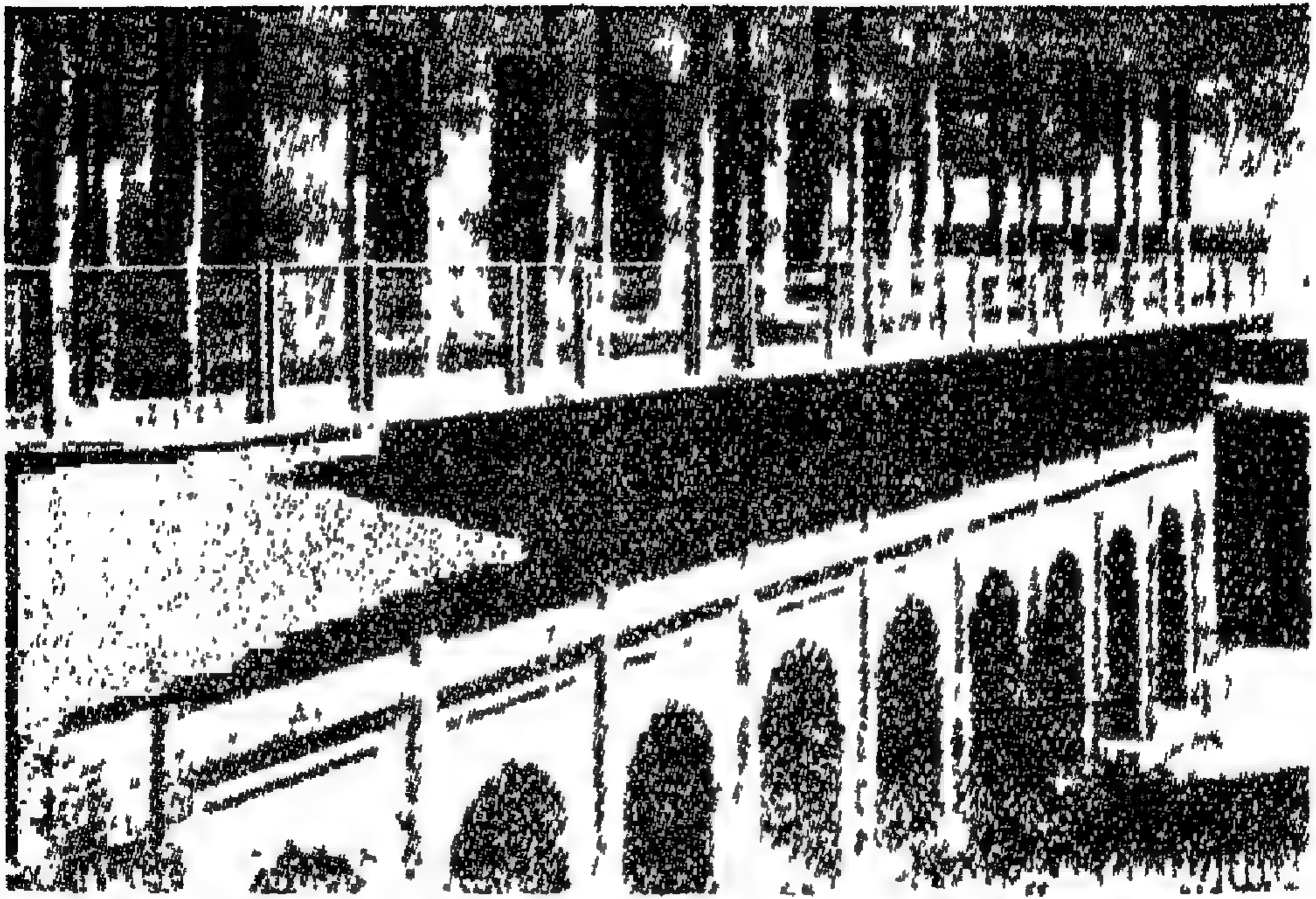
وله شرح على أرجوزة الأصمعي وله مراسلات
 إلى العلماء والأدباء وتخميس نفيس على قصيدتي
 والده البائية والهمزية؛

وكان تسيج وحده في النظر والمنظر وقوة التحرير
وغزارة الإلمام وجزالة التعبير وكلامه عفو
الساعة وفيض القرينة ومساواة القلم و
مسابقة اليد؛

توفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع
حنلون من شوال سنة ١٢٣٩ هـ وله ثمانون سنة
وقبيرة بدهلي عند قبر والدته خارج البلدة؛
رنزه الخواطر للشيخ عبد الحى الحسيني



دار العلوم ديوبند ومدرسة مظاهر العلوم



دار الحديث دار العلوم ديوبند

(١)

انقرضت دولة المسلمين في الهند ورسخت قدم
الا تكلين في أرضها سنة ١٨٥٧م فانبت القسوس
والأحياس في القرى والمدن يدعون الناس إلى

النصرانية ويناطرون علماء المسلمين بسطبان دولتهم
ويغرسون في قلوب العامة الشك والزيغ ، وقام
بعض المسلمين الذين دخلهم الرعب يدعون إلى
تعلم اللغة الانكليزية وآدابها على علاتها و
يرون في ذلك دواء لكل داء وتترجوا إلى
دعوة تقليد الحضارة الغربية ومحاكاة سادة
البلاد في كثير من أملاكهم وأساليب حياتهم
فكان المسلمون بين خطرين خطيرين ألا س تلاح و
خطر الاتحاد ؛

وكانت المدارس الدينية وحلقات المدارس
التي تخرج منها المثلة وعلماء كبار في احتضار تلفظ
نفسها الأخير لعدم حماية الدولة وقلة رغبة
الناس في العلوم الدينية ، وكان كلما تعطلت مدرسة
لم تخلفها مدرسة وكلما مضى عالم واستاذ كبير
لم يخلفه آخر والمدارس الرسمية تنهد كل يوم
عددا وتتمتع بحماية الدولة ومساعدة الجمهور ؛
هذا وقد نشط دعاة الابداع والخرافات والمخترعون

بالدين وانتشر وإلى القرى والمدن يدعون إلى
 رسوم الجاهلية والمحدثات ويأكلون أموال
 الناس بالباطل ويصلون عن سبيل الله و
 يضلّون العلماء الأخيار ويكفّونهم؛
 خاف علماء الحق على الدين وعلى علوم الدين
 وخافوا على مستقبل الإسلام في بلاد الهند بعد
 زوال دولته وحلول دولة الكفار ورأوا أنهم
 لا تنجدهم دولة، ولا تخفيهم قوة ولا يكون
 أموالهم ينفقونها ولا مناصبهم وظائف يحذرون
 الناس إليها، وإنما هم مستضعفون في الأرض
 فقراء شروهم العلم، ورأس مالهم الدين،
 وزادهم التوكل، وسلاحهم الاخلاص فقاموا
 وقالوا نبني معقلاً للدين نأوي إليه الشريعة
 الإسلامية وتلجأ إليها العلوم الدينية؛

في قرية ديوبند من القرى التابعة لمدينة
 سهارنپور في مسجد صغير اجتمعت عصاية من
 أهل الغيرة والفراسة من العلماء الربانيين

أكثرهم من تلاميد بيت الإمام ولحق الله
 الداهلوى و(صحاب) الشيخ الكبير (امداد الله)
 التهانوى المكي على رأسهم الشيخ الكبير مولانا
 محمد قاسم المتانوفى (م ١٢٩٨ هـ) وأسسوا تحت
 شجرة رحمان هناك مدرسة دينية، كان ذلك
 سنة ١٢٨٣ للهجرة النبوية ؛
 افتتحت المدرسة بمعلم واحد هو الشيخ
 محمود الديوبندى وتلميذ واحد هو الشيخ
 محمود حسن الديوبندى فكان يوماً مشهوداً
 محموداً في تاريخ الهند الدينى ؛
 بدأت المدرسة بأعانة فقراء المسلمين و
 عامتهم وزقت من أول يومها رجاؤاً عاملاً
 مخلصين وأساتذة حاشعين متقين قد تولى
 الإشراف على شؤنها أمثال العالم ابن باني
 الشيخ الكبير مولانا رشيد احمد الكنگو*
 والشيخ رفيع الدين الديوبندى ، والمعلم الجليل
 والمولف الكبير الشيخ اشرف على التهانوى ،

وتولى رئاسة المعهد رئيس فيها امثال الشيخ الصالح
مولانا محمد يعقوب النانوتوى والعالم الوباني
الشيخ محمود حسن الداوي بندي والعالم الضليع
الشيخ انور شاه الكشميري، والمجاهد الشهيد مولانا
حسين احمد المديني، فسرت من روح التقوى والاحتساب
والتواضع والخدمة في هذه الـ "فاذا زادها احد
في دورها الاول حسب انه في زرية عامرة من
زوايا الصوفية ؛

ولم يزل نطاق المدرسة يتسع وصيتها يذيع
وشهرة اساتذتها في الصلاح والتقوى والتبحر
في علم الحديث والفقه تطير في العالم حتى اقبلها
الطلبة من أنحاء الهند ومن الاقطار الاسلامية
الاعزى، حتى بلغ عدد هم في الزمن الاخيرة الى
خمس مائة والفت وازيادة وبلغت ميزانيتها الى
ثلاث مائة آلاف وخمسين الف ربية سنويا ؛
ويقدر عدد الذين اشتغلوا في هذه المدرسة
بالعلم باكفر من عشرة آلاف والدين نالوا

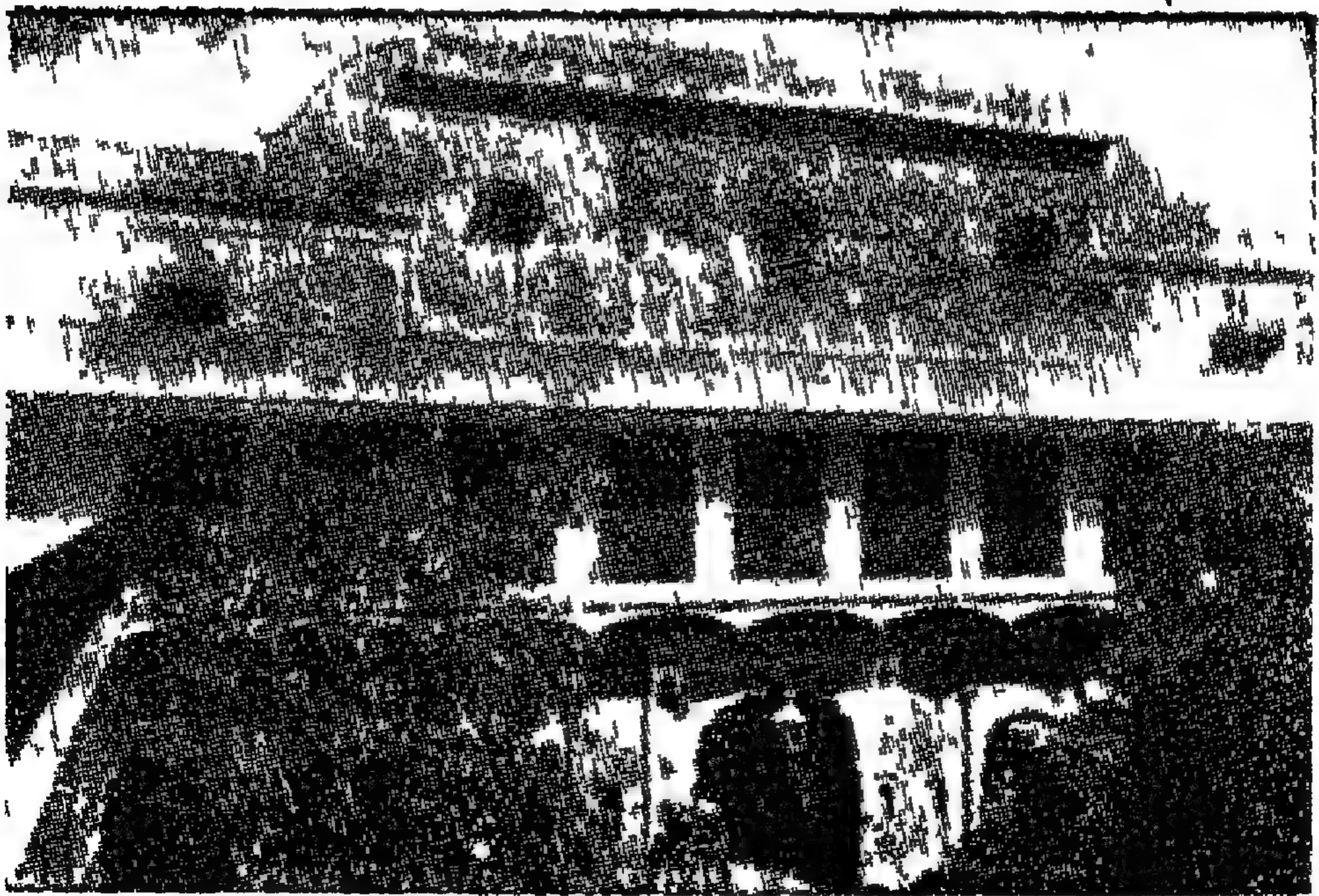
الشهادة منها بنحو خمسة آلاف والذين ارتقوا
 منها أهلها من أهل خارج الهند كباكستان و
 أفغانستان وخبو وبنجارا وفتانان وروسيا و
 آذربايجان، والمغرب الأقصى وآسيا الصغرى
 وتبت والصين وجزائر بحر الهند، والمحجان
 والعراق والبلا الشامية واليمن بنحو خمسمائة ؛
 وكان للتفريجين من دار العلوم تاشير كبير في
 حياة المسلمين الدينية في الهند وفصل كبير في
 نحو البدع وإزالة المعتقدات وإصلاح العقيدة
 والدعوة إلى الدين وإشباع السنة ومناظرة
 أهل الضلال والرد عليهم، وكانت لبعضهم مواقف
 محمودة في السياسة والدفاع عن الوطن وكلمة
 حق عند سلطان حياث ؛

ولدار العلوم مكتبة كبيرة تحتوي على مائة
 ألف كتاب كثير منها مكرم للدرس وفيها عدد
 من الكتب المخططة ؛

وشعار دار العلوم القسك بالدين وللتصلب

في استنهاض وعده العادل عنه والمحافظة على
 التقدير والدفاع عن السنة والاقتصار لرهنط
 الامام ولى الله المصلح
 وقد تمكنت بالدرس النظامي على علاقته وعظمت
 عليه بالانوار اجلنا وقد بدأت فيها اخيرا دعوة التغيير
 والاصلاح في منهاج التعليم ولعل الله يحدث بعد ذلك امورا

(٢)



دار الحديث لمظا دار العلوم و بنا بها

وفي نفس سنة ١٢٨٣ بعد افتتاح دار العلوم ديوبند

ببضعة أشهر افتتح رجال من أهل العلم والدين
 في مقدمتهم مولانا سعادت علي السهارنفوري
 الفقيه المشهور (م ١٢٨٦ هـ) من بقية سبط
 السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مدرسة
 ثانية في سهارنفوري وكان مولانا سعادت علي
 يدرّس الطلبة في بيته وكان يتمنى ان يتأسس
 مدرسة نظامية في البلد وكثيرا ما كان يتحدث
 بذلك وفي شهر رجب من العام المذكور حققت
 الله آمنيته فقام رجال من أهل الصلاح و
 العلم من اصداقائه ومعارفه في المدينة و
 ضواحيها وافتتحوا مدرسة في حي من احياء
 البلد في مسجد اولوا الشيعه سمّوا على الانبياء
 المتدرّسين فيها وبقي مولانا سعادت علي يدرّس
 بعض الدروس ويشرّف على شؤون المدرسة
 وآل الأشراف على المدرسة بعد وفاته إلى
 الشيخ فضل الرحمن قاضي البلد؛
 وفي شوال في العام المذكور توفي رثاسة

المدرسين الأفاضل والكبير مولانا محمد مظهر
 النانوتوي، وبه تسميت المدرسة بمظهر العلوم
 وزيدات فيها ألفت مستقر عن عام بناء بنائية
 المدرسة الخاصة بها يعني عام ١٢٩٣ على
 حساب الجمل وانتقلت المدرسة في المسحيد
 الى هذه البناية في شوال وفي اليوم الثامن من
 هذا الشهر عمد اصحاب المدرسة حفلة
 بمناسبة افتتاحها في بنائتها الجديدة فخطب
 فيها الشيخ الكبير مولانا محمد قاسم النانوتوي
 خطبة رقيقة بليغة استغرقت ثلاث ساعات ؛
 وفي سنة ١٢٩٣ أيضا بدأ المحدث الكبير
 الشيخ احمد علي السهارنپوري صاحب حاشية
 البخاري الشهيرة يدرس كتب الحديث في
 المدرسة ويشرف على شؤونها وبعد وفاة
 الشيخين احمد علي وسخاوت علي عام ١٣٠٢ و ١٣٠٣
 تداول المدرسين فيها مولانا عبد العلي الميرحي
 ومولانا حبيب الرحمن ابن الشيخ احمد علي

حتى تقوا رئاسة التدريس الشيخ الصالح والاستاذ
الكبير مولانا خليل احمد الا نبيلتهوى صاحب
بذل المجهود سنة ١٢٠٥هـ فأحدثت المدرسة
زخرفها وبلغت أوجها في كثرة الطلبة وانتشار
العتيت وانتظام الدروس؛

وفي سنة ١٢٠٦هـ جاء الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى
من انجب تلك مياد الشيخ الكبير مولانا رشيد احمد
الكنكوهى والمعروف بلكائه وأيداعه فكان مساعداً
للشيخ خليل احمد رحمه الله؛

وفي شوال سنة ١٢٠٧هـ لما رحل الشيخ خليل احمد
الى المحجاز تولى رئاسة التدريس مولانا
عبد الرحمن الكامل فوسى والا مشرف على
المدرسة مولانا عبد اللطيف السهارنفوسى
وتولى تدريس الحديث فيها تلميذ الشيخ خليل احمد
البارج مولانا محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى
صاحب اوجيز المسالك؛

ولم تزل مدرسة مظاهر العلوم متمتعة من

أول يومها بحساية أعلام الهند في الدين والصلاح
 كالعالم الرباني الشيخ سديد احمد الكنگوهي
 والشيخ اشرف علي التهانوي والشيخ عاشق اكهي
 الميرتقي والشيخ محمد الياس الكاندهلوي والشيخ
 عبدالقادر الرائي يورعي وحازت ثقة المتدربين
 فكانت تلومعهد ديوبند في كثرة الطلبة و
 نبوغ الاساتذة وقد خرجت أعدادا كبيرة من
 العلماء الصالحين والرجال العاملين في ميادين
 العلم والدين ؛

ولعلماء مدرسة مظاهر العلوم آثارية جلية
 في شرح كتب الحديث وعندمة هذا الفن الغريرة
 من أجلها بذل المجهود في شرح سنن أبي داود للشيخ
 خليل احمد وأوجز المسالك في شرح المؤطا للأمام
 مالك للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ؛
 وتتمتاز مدرسة مظاهر العلوم وأساتذتها
 وطلبتها ببساطة في المعيشة والقناعة بالهناج
 وحسن السمات والتواضع والإقبال الكلي على العلم
 والدرس والاشتغال بخاصة النفس ؛

من النجوم إلى الأرض

درست في المدرسة أمس ان النور يقطع
مائة الف وستا وثمانين ميلا في ثانية وانه
يمكن به ان يطوف حول خط الاستواء سبعة
أشواط في أقل من ثانية؛

وسمعت من النجوم مالا يصل ضوؤه إلا في ألفي عام و
منها مالا يصل ضوؤه إلا في أكثر من ذلك وان ضوء بعض النجوم
منذ طلعت لا يزال في طريقه إلى الأرض ولما يصل إليها،
لي غور شديد بالتاريخ، لا انزال اطلالعه
برغبة عظيمة وأتمنئله امام عيني، كأن الحوادث
واقعة وإلا شئنا من أحياء ولا انزال أتاها على
ما فاتني من مشاهدة الحوادث في ساعتها و
من نيامة رحبال من عظماء التاريخ في من ماتهم
لم أنزل منذ صباي اقول لوالدي وأصدقائي
يا ليتني ولدت في الزمن الماضي فشاهدت كذا

وكنّا من الوقائع، وبرزت فلاّنا وفلاّنا من الرجال
 لقد غاب عني طوفان نوح، ومحنة إبراهيم، و
 خروج بني إسرائيل، وسبقتني بعثة الرسول
 عليه الصلاة والسلام بأكثر من ألف عام،
 وفاتني عهد الخلافة الراشدة، وفاتني حضارة
 بغداد، وعهد قرطبة وغرناطة وفاتني وفاتني
 وكنت أعدد الحوادث الكبيرة والرجال العظام
 وأقول في حزن وأسف لقد تأخّرت كثيرًا،
 فليت الزمان يعود، وليت البشر يستأنفون
 السفر، وليت العالم يرجع القهقري، وليت
 التاريخ يُنقذ على أعقابيه، فأشاهد ما مضى
 وأما شر من سبق؛

وكنّت أفكر لو كان أحد فوق نجوم لا يصل
 ضوؤه إلى الأرض من آلاف أو مئات من
 السنين لرأى العالم كما كان قبل آلاف أو مئات
 من السنين، وكذلك يمكن أن يطالع أهل النجوم
 أدوار التاريخ الماضية ويشاهدون الحوادث

والأشخاص في شئ عنهم وفي محاسنهم؛

سُررات من ذلك جداً كما في وجدك ضالتي
وعرضت هذا المنكرة البديعة على معلم
الطبعيات لا في لا آمن على نفس الخطأ؛

قال المعلم نعم إذا فرضنا أحد افوق الشمس -
وهي تبعد من الأرض ثلاثة وتسعين مليوناً - فإنه
يرى في الأرض ما وقع قبل ثمانى ثوان فقط فان
ضوء الشمس يصل الى الأرض في ثمانى ثوان ؛

وهكذا انتدراج ونقول من كان فوق النجوم
العالية التي يصل ضوءها الى الأرض في آلاف
من السنين ، لكانوا يرون حوادث قبل التاسع
وما وقع قبل آلاف من السنين بعد آلاف من السنين ،
لما نزل أفكر في ارتفاع النجوم وبعدها عن
الأرض ومطالعة أهلها لما وقع في الأرض ، حتى
لما شعر الإواني في مكان أطالع فيه الأرض
بكتابة كبيرة ؛

فإذا أبى أرى الأرض غير الأرض التي كنت

أعرفها والناس غير الذين عهد لهم أسرى المساجيد
عامرة غاصّة بالمصليين وأسرى الحدود قاشمة
واحكام الشريع نافذة وأجبل مكثرتي وانظر
من حلالها فلا أسرى فجوراً ولا دماراً ولا سكراً
ولا قماراً ؛

واطلعت على بقعة فيها غفل كثيرة ومسجد
بسيط قد غشيت به سحابة من النور والبركة و
عرفت أنها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
ورأيت بيوتاً متواضعة قد بنى أكثرها من اللبن
ولكني رأيت هناك سفراء الدول الكبيرة وبناء
ملوك قد أسلموا، فعرفت أن هذه المدينة
الصفوية مع بساطتها تحكم العالم ويحجبها
خروج ايران ورومة ؛

ومجثت في هذه المدينة فلما وجدت فيها محكمة
ولا سجن، فقلت في نفسي ما ينذهب المتعاصمون
وأين يجلس المجرمون ؟ فإذا بي أسرى رجالاً جالساً
في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في ثياب

مرفوعة ألقيت عليه مهابة وحيلال، قد حضر لديه
 خصمان ورفعا اليه القضية في بساطة الاعراب،
 وقال: «خصمان يغزو بعضنا على بعض فاحكم بيننا ولا
 تشطط واحدنا إلى سوء الصراط»

سمع الرجل القضية في هدوء وتأني وقال
 للسدي: «البيئة على من ادعى واليمين على من
 أنكر فهل عندك بيينة أو استعلفت الرجل؟» وقدم
 الرجل شهود أعدوا ولا فقط له وانفصلت القضية
 في ساعة وقام الفريقان ورضيا بحكم الشرع،
 فقلت ولا يحتاج هؤلاء إلى حكمة وعامين!
 ورأيت أبواب البيوت في الليل مفتوحة، و
 رأيت بيت المال وقد اقوا اليه خراج ابران
 في ذلك اليوم ليس له حارس ولا شرطة وقد
 جاء تاج كسرى وهو يساوي مات ابراهون من
 الدنانير وقد وقع إلى جندي حقير فأداه
 إلى امير الجند وأمر سله امير الجند إلى الخليفة
 وجاء بعض السراق ومن توافقت يد همر، فقتلت

لا يحتاج هؤلاء إلى محسن أو محسِن !

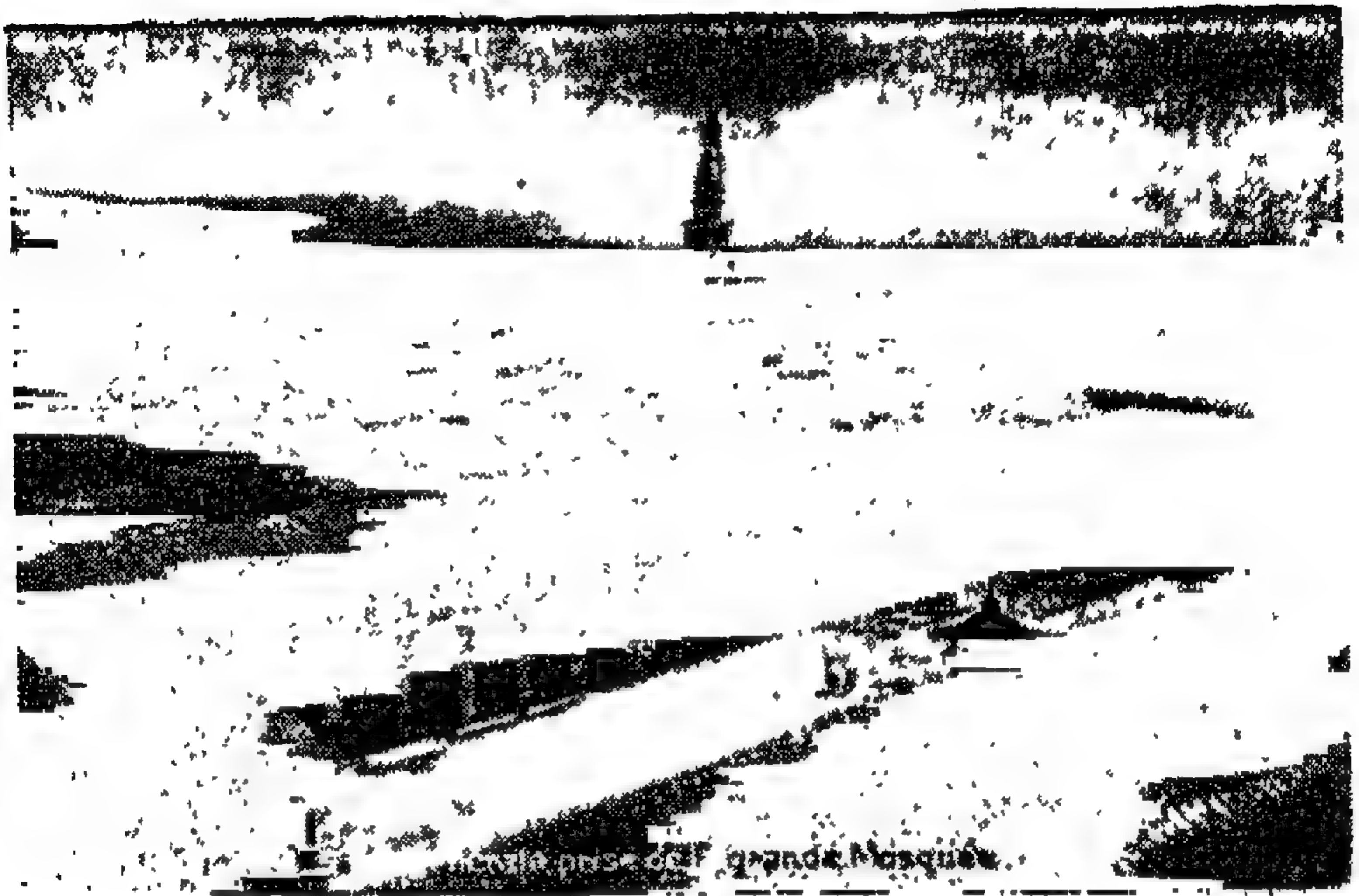
وأشرفت على بيوتهم فوجدت معيشة صافية
وعياة راضية لا يمكن لها حسد ولا بغضاء
ولا طمع ولا جشع، يوثقون على أنفسهم ولو
كان لهم غصاصة، ويهدى حارسا إلى حارس
فتدور الهدية على الحق وتجمع إلى صاحبها
الأقرب، لا يأكل فيهم القوي الضعيف ولا يظلم
الكبير منه، والصغير، يحنو عليهم الخليفة
والأمراء فهم لهم كآباء ويطيعهم العامة
ويوقروهم وينصحتون لهم فهم لهم كآباء
ويتأصنون بينهم فهم أخوة !

وأطلعت على ثكناتهم — وسمعت أن الجند
أفضل الناس أخلاقا وأبعدهم عن الدين
والفضيلة في كل زمان — فوجدتهم بالليل
سحبا يهيم دوى كدوى الليل، وأما النهار
فهم سائر يثقفون القتاريين يشنون الليل، يوفون
بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

لا ياكلون في ذمتهم الا بئمن ولا يدخنون
 الا بسلام ويعفون عن المحارم ويغفون
 البصر، فقلت إذا كان المجتمع فيهم هكذا فكيف
 بالعباد المُرَّهَّاد؟

قلت لعل هذا دور الخلافة الراشدة، و
 صلاقت ما قرأت في التماريح وقلت ذلك
 قليل من كثير؛

من النجوم إلى الأرض



مناظر دمشق - وادي دمشق - الشام

(٢)

ونزلت أسفل من ذلك المكان فرأيت الأمور قد
تغيرت وإن العاصمة قد تحولت من المدينة —
على ساكنها الف الف سلام — إلى دمشق الشام،
فإذا قصور عالية قد علقت على أبوابها ستور

جميلة وكسيت حيدرنا بثياب فاخرة ، ولذا
 مساجد شامخة تناظم مناراتها السماء وهي عامرة
 بالمصلين ورأيت فيها حلقات الدرس ومحبا للعلم
 وهي غامرة بطلبة علم الدين ، والمشيوخ
 يجلسون عن النبي صلى الله عليه وسلم والناس
 يكتبون ويحفظون ؛

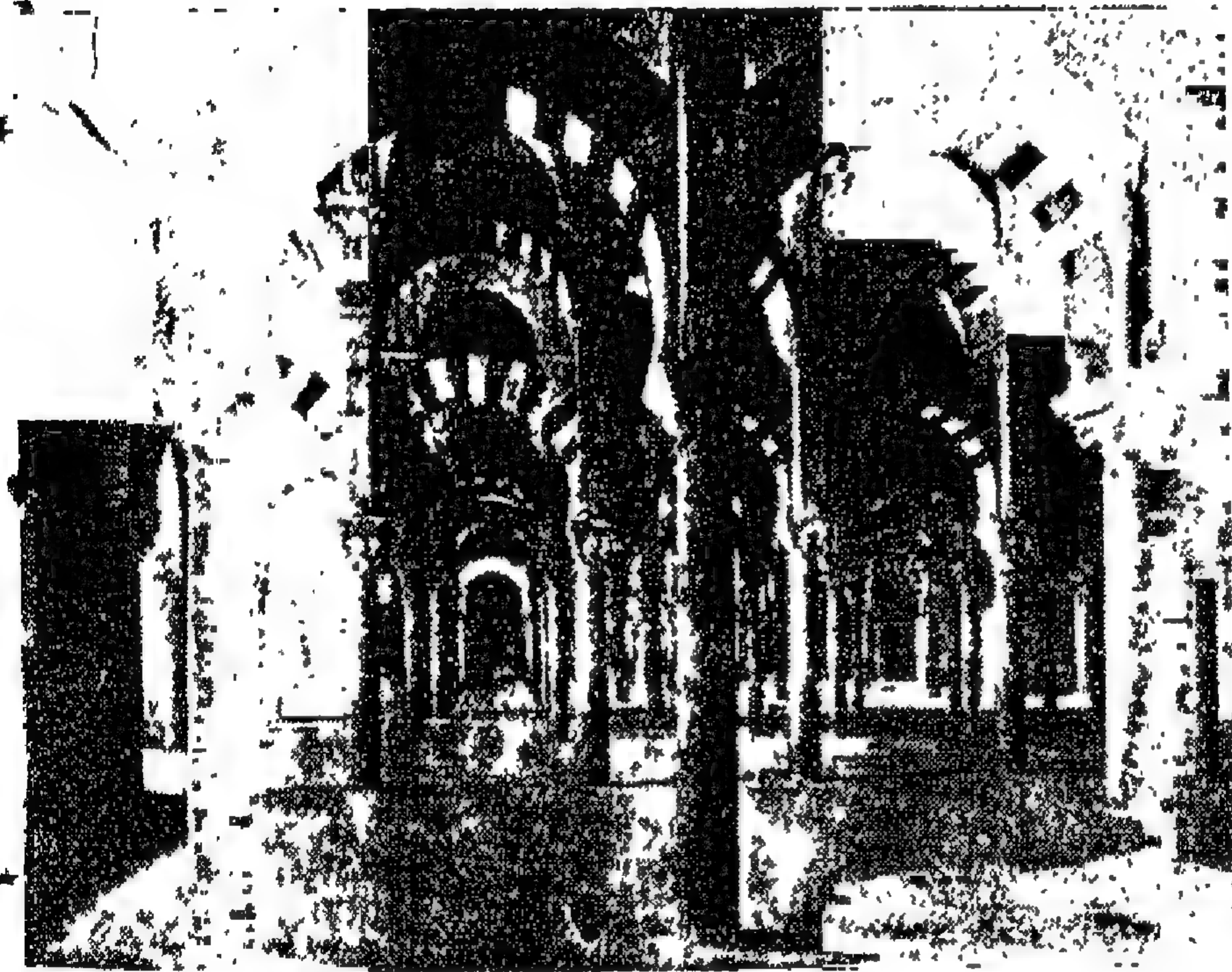
ورأيت الناس انواعاً منهم الزهاد والعباد
 وطلبة العلم ومنهم المترفون ، ورأيت آثار
 الحرية والترف ورأيت الناس طبقات في الغنى
 والثروة والحياة والشرف ، فهنا ابن الخليفة
 في نهضة وحياة ، وذلك عامل العراق في عهده
 وحشمه ، وهنالك سوقى وذلك شريف ؛

ورأيت بعض الحدود قائمة وبعض أحكام
 الشرع نافذة ، ورأيت العلماء وأهل الدين
 يحثون على الناس متطوعين فيخضعون لهم و
 يستسلمون ورأيت الناس غير مجاهدين بالفسق
 غير مصرين على المعصية يحثون أهل الدين والعلم

ورأيت الخليفة والأُمير مع نرفه يصلي بالناس
ويخطب فيهم ويجلس لهم ورأيت مدنية عربية
فالخلفاء يصلون الشعراء بحوائث كبيرة وينحرون
جزوراً ويطعمون الناس، ورأيت دولة المسلمين
قد اتسعت حتى امتدت إلى حدود الهند في جانب
والى ساحل البحر الاطلانتيكى في جانب آخر
لا تقطع في أقل من خمسة أشهر على أسرع جمل؛
فقلت لعل هذا عصر الامويين ولعل في
نهاية القرن الأول؛

ثم الحدت الى أسفل، فرأيت مدينة حديثة
على ضفتى دجلة ورأيت مدنية خليطاً، فيها
صور عربية وفيها صور عجمية والناس اخلاطاً
فيهم العرب وفيهم الفرس وفيهم أهل الهند
وكثير منهم الترك، ورأيت قصر الخليفة مثل
قصور ملوك العجم يحرسه الترك، وكان لك
قصور الونداء والأُمراء، ورأيتهم يخرجون
في مواكب ملوكية في ابهة عظيمة؛

ورأيت بعض الناس يربون الحمام ويشترونه
 باثمان غالية ويتهامشون بالديوك والكلاب
 ورأيت أنواع اللهو واللعب، فقلت حباء هذا من
 كثرة الاموال واختلاط الأماهير؛
 جامع قرطبة



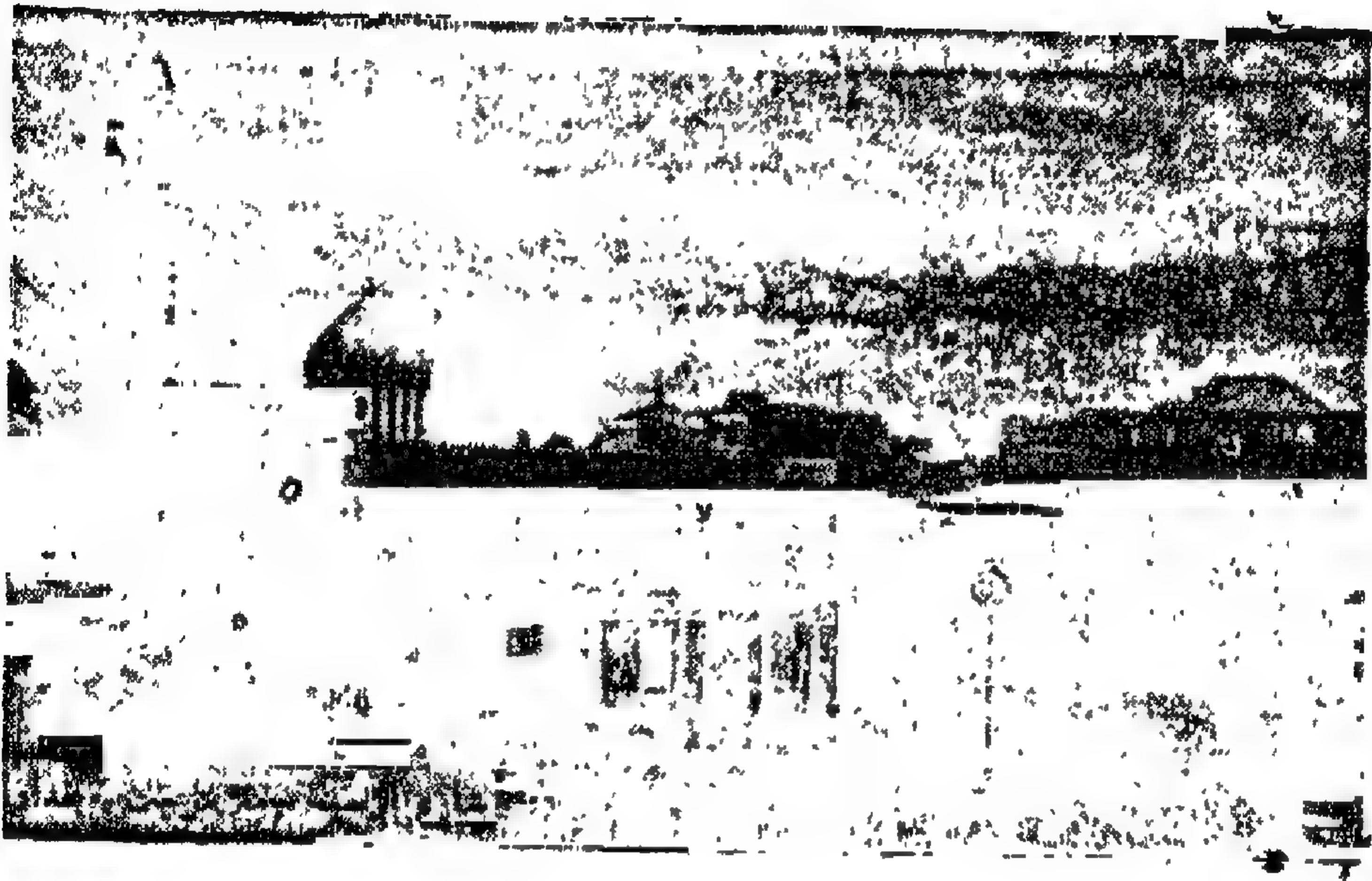
قاعة من قواري جامع الدار

ورأيت القضاة وقاضى القضاة قد ازدحم
 عليه المتظلمون وهو يقضى بينهم وقد تأخذ
 قضية أيما، ورأيت السجون قد غصت بالمجرمين

واللهووس والشيطانين ؛

ورأيت كذلك مساعد مزدحمة بالمصلين ،
ومدارس غاصة بطلبة علوم الدين ، وهما لس
الوعظ عامرة بالمستمعين ورأيت الناس يحزنون
نواصيهم ويحزنون مغشياً عليهم ويتوبون عن
المنكرات ، ويسلم كثير من اهل النمة كل
جمعة ، فقلت ان الناس لم يفقدوا قلوبهم و
ان الدين لا يزال له سلطان على القلب والروح ؛
ورأيت كذلك رجالاً منقطعين عن الدنيا
معرضين عن الملوك وجوائزهم وصلاتهم في
اليهم الناس من خراسان والهند وايران و
يستقيلون ، وتأتيهم الدنيا رغبة وياتيهم
الملوك والأمراء صاغرين ، فرأيت دولة دينية
تزاحم الدولة المادية وتفوقها في العزة والسلطان ؛
ورأيت أكبر دولة على وجه الأرض ينظر ملكها
او الخليفة - كما يقول الناس في تلك البلاد - الى
سمابة فيقول ؟ امطري حيث شئت فسياتي في خراجك ؟

فقلت هذه بغداد عاصمة الدولة العباسية
ولعلني في القرن الثالث ؛



شارع الرشيد وجامع مرجان في بغداد

وحانت منى التفاتة الى خليم جمل الطارق فأتيت
على ضفته مدينة زاخرة العمران شائعة البنيان
ورأت فيها قصوراً متسقة، وحدائق متناسبة

وشوارع مرصوفة ويعيوننا متدفقة وجسوراً متصوية
 ومساحيد مزخرفة ومدارس مشيخة فتدأكرت
 ما قرأت في التاريخ عن مدينة قرطبة وعرفت
 ان مساحتها ستة عشر ميلا في الطول وستة اميال
 في العرض وان فيها مائة الف وثلاثة عشر الف
 من القصور والمنازل وثمانون الف وأربع مائة
 من الدكاكين وسبع مآت من المساحيد وتسع مائة
 حمام وأربعة آلاف وثلاث مائة مخزن و
 اخصاء المدينة يربى على مليون ،

ورأيت في المدينة منتزهات فسيحة و
 حدائق ذات بهجة وطرقا وشوارع مبلطة بالحجر
 وسرادقات منصوبة يادى إليها الغزياء والنباعة
 والسابلة في الحر والشمس ، ورأيت الاسواق مشحونة
 بالمتاجر والسلم الغالية التي جلبت من بلاد
 بعيدة ، ورأيت رباطات للجوابين والمتعبين ؛

ورأيت بجانب مدينة قرطبة مدينة صغيرة
 ما رأيت أحدا ، منها على وجه الأرض قلت لعلها

مدينة الزهراء المعروفة في التاريخ وأنا في القرن
الرابع وهذه أيام ملك الاتدلس عبد الرحمن
الناصر و ابنه حكم الثاني ؛

من النجوم الى الأرض

(٣)

وصرفت نظري من الغرب الى الشرق ، فرأيت
دولة قوية واسعة قاعدتها نيسابور تحكم
خراسان والعراق و ايران و يتحكم ملوكها في
بغداد و ينصبون و يعزلون ، و يغزو ملكها البارسون
الافرنج في ديارهم و يأسر ملكهم النصراني و
يخرب عليهم الجزية و قد بلغت هذه الدولة
اوجها في عهد ملك شاه ووزيرة المناضل
نظام الملك الطوسي فرأيت المدارس النظامية
في بغداد عامرة أهلة يدرس فيها مثل الامام
ابي حامد الغزالي ، و تنفق عليها الدولة السلجوقية
درأيت شقيقتها المدرسة النظامية في نيسابور

يدرس فيها مثل امام الحرمين الجويني، فقررت
بنالك عيناً ودعوت للدولة السلجوقية وملكها
ووزيرها؛

وما لبثت ان رأيت الأفرنج يحملون الصليبان
ويغيرون على البلاد الإسلامية ويسأثمون
كل حدب ينسلون وقد جن جنونهم حتى سافروا
الوف من الأطفال والغلمان من بلاد الأفرنج
ليفتحوا القدس وقد عرف أكثرهم في الطريق
وما تول، ورأيت ملوك اوربا قد تحالفوا على ذلك
وتدافقت من اوربا جنود من الصليبيين حتى
أخذوا القدس ووضعوا في المسلمين السيف حتى
سالت بدما ثم سلك مدينة القدس وزلقت
فيها الخيل والعدن وأكثر مدن سورية وفلسطين
وهندو مصر والعراق وطبعوا في الحصان وبلغت
هم الجرأة والوقاحة ان حلف منهم أمير على
أهانة الجسد الطاهر الدفين في المدينة عليه
ألف ألف سلام؛

رأيت كل ذلك والتفت إلى الدولة السلجوقية
 في نيسابور وقتلت ابن ملوكها الذين كانوا يغزون
 الأفرنج ويهزمونهم مرة بعد أخرى فإذ هي قد
 انقضت سنة ٥٢٢ والتفت إلى المسلمين فرأيتهم
 في لهو ولعب، وفي غزو ونهب بأسهم بينهم شديداً،
 ورأيت الناس والملوك والوزراء والعلماء
 في شغل عن الأفرنج فخفضت على الأسلام وقتلت
 على الدين السلام؛

وإذا بالسلطان نور الدين الزنكي والسلطان
 صلاح الدين الأيوبي قد نزلا بالأفرنج وقادعاهم
 قوادعاً شديداً، ولم يزل صلاح الدين يضرب
 الحديد بالحديد حتى هزم الأفرنج في طبرية
 شهر ذي قعدة ودعا بالبرنس الذي حلف على إهانة
 جسد الرسول صلى الله عليه وسلم وضرب
 رأسه بيده قاتلاً اليوم انتصر محمد صلى الله
 عليه وسلم؛

وانتزع القدس والمدن الشامية من

أيدي النصارى وبتين وجه المسلمين في العالم
وكان فتحاً تضاءلت أمامه الفتوح واشتق عليه
الملايكة والروح وقال تامل من المسلمين؛

هذا الذي كانت الأيام تنتظر
فليوف الله أقوام بما تذكروا

ثم انحدرت إلى أسفل فوئيت أن بغداد التي
زرتها قبل دقائق فقط قد زحفت إليها حبرا
من المتتر فخر بها تخريباً وفجروا من دماء أهلها
أنهاراً ورفقوا من رؤسهم مناراً وقتلوا الخائفة
المستعصمة شر قتلة ورموا بالكتب النفيسة في
ماء دجلة ناسود تارة بسوادها واحمر تارة
بدماء أهلها ولولا أني أعرف مكانها على شاطئ
دجلة لا نكرت هيبته ولم أعد أعرفها؛

. ورايت المتوجراً منتشراً في العالم الإسلامي

وتدخلوا المدن الإسلامية الكبرى وعواصم
لشرق، نقضوا بناياتها وخربوا مساجدها، و
أحرقوا دورها، وذبحوا أهلها، مرقوا دوله

خواسر ذم شاه في خراسان وقضوا على الخلافة العباسية
في العراق، واستشعر المسلمون المخوف والحسين
حتى صاروا لا يصدّقون بهزيمة التتروا شتهروا
على السنّة ثم اذا قيل لك ان التتروا نهزموا
فلا تصدّق؛

ونفخت على الاسلام مرة ثانية وقلت لعل هذه
آخر ساعة من ساعاته، واذا ابى اصرى التتريد خلوت
في الاسلام فواجبا واذا يفناقم المسلمين يعود مفتوحاً
للاسلام فعرفت ان هذا الدين خالد، وانه
يقهر كل قاطع؛

ولكن ضعفت امر المسلمين، وساد الجور
والخنوع في انحاء العالم الاسلامي ولما رأوا
شيئاً يقر العين ويشرح الصدر ويبعث الاصل
في النفس الا اني رأيت في آسيا الصغرى جبهة
من حياة وآية من نشاط فتدأس الغازی
عثمان خان دولة مستقلة، وكانت لهذه الدولة
الفتاة مستقبل عظيم وقد فتحتم شبلها الغازی

محمد الثاني القسطنطينية عاصمة العالم النصراني
 سنة ٨٨٥ هـ واتخذها قاعدة ملكه وخلفه ملوك
 عظام توغلوا في اوربا وقهروا الامم النصرانية ؛
 هنالك التفت الى بلاد الاندلس مرة ثانية
 فرأيت قرطبة وما جاورها من البلدان الاسلامية
 قد خرجت من ايدي المسلمين واذا المساحيد
 قد عادت كنائس للنصارى ، يزين فيها المناقوس ،
 واذا وجوه عربية ودين نصراني ، وحضارة
 شبه عربية وحياة جاهلية فاسترجعت وبكيت ،
 وسرحت طرفي في جزيرة الاندلس فرأيت
 غرناطة العربية الاسلامية كأنها جزيرة
 الاسلام في بحر الكفر والظلمات وما لبثت ان
 غمرها الماء ايضا واستولى عليها الملك النصراني
 فردنها وملكها اذ لا يكسر أبا عبد الله
 آخر ملوك بني الاحمر يسلمها مفاتيح ملكه و
 يلقي على غرناطة وقصر الحمراء نظرة الوداع
 ويبكي ويوحل الى مراكش ؛

وما لبثت ان رأيت البلاد الاندلسية الإسلامية
تحوّل نصرانية والإمامة العربية تجرّ على الارتداد
رأيت مساجد تهدم أو تحوّل كنائس ومدارس
تعطل ومكاتب تحرق وقبوراً تُكسّف وأجساداً
تُنبش وأحياءاً يحرقون ويشنقون، وما لبثت
البلاد التي حكم فيها الإسلام ثمانية قرون
ان أصبحت نصرانية ليس فيها احد يلفظ بكلمة
الإسلام، ويؤمن بمحمد عليه السلام؛

رأيت هذا المنظر وفزعته منه فاذا أنا
على فراشي وقلت لعل الله اراد بي حيلة ففتدأ
أمراني اطوار العالم الإسلامي والوان المسلمين،
أمراني عهد الخلافة الراشدة ثم أمراني انغطاط
المسلمين وأمراني كيف يسلم الكافر ويخضع القاهر
وكيف يرتد المسلم وتتصرّ البلاد الإسلامية
بغفلة المسلمين وسوء سيرتهم؛

وقمت وقد آليت على نفسي ان أكون جندياً
للاسلام من رابطاً على ثغور لا وان لا تقود عادية
الاندلس في العالم الإسلامي؛

رشاء الاندلس

لكل شيء إذا ما تم نقصان
 فلا يُغترّ بطيب العيش إنسان
 هي الامور كما شاهدتها دُوقل
 من سرّة من من ساءت له ازمان
 وهنّة الدار لا تبقى على أحد
 ولا يدوم على حال لها شان
 فبائن الدهر انواع منوعة
 وللزمان سرّات واحزان
 وللحوادث سلوان يسهلها
 وما لها حلّ بالاسلام سلوان
 دهي الحيزيّة امور لا غراء لها
 هوى له احد وانهدّ ثملان
 اصحابها العين في الاسلام قاس تزأنت
 حتى خلت منه اقطار وبلدان

فاسأل بلنسية ما شان مرسية
 وأين شاطبة أم أين جيان
 وأين قرطبة دار العلوم ونحو
 من عالم قد نما فيها له شان
 وأين حصن وما تحويه من ثروة
 ونهرها العذب فياض وملآن
 تبكي الحنيفة البيضاء من أصف
 كما تبكي لفراق الأليف هيام
 على ديار من الأسلام هنا لية
 قد افقرت ولها بالكفر عموان
 حيث المساجد قد صارت كنائس ما
 فيهن إلا نوافيس و صلبان
 حتى المحاريب تبكي وهي حبا مدة
 حتى المنابر ترقى وهي عيدان
 وما مشيا مرحا يلهميه موطنة
 أبعد حصن تغرق المرء إوطان

تلك المصيبة أنشت ما فقدت منها
 ومالها مع طول الدهر شيان
 أعتدكم رباً من أهل أندلس
 فقد سرى بحديث القوم ركباً
 كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
 قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
 ما ذا التقاطع في الإسلام بينكم
 وأنتم يا عباد الله إخوان
 ألا نفوس أبيات لها هم
 أما على الحنير انصار واعوان
 يا من لذلة قوم بعد عزهم
 أحال حولهم جور وطمغان
 بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم
 واليوم هم في بلاد الكفر عبداً
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
 عليهم في ثياب الدلّ ألوان

ولور أيت بكاهم عند بيعتهم
 بهالك الأمر واستهوتك أحزان
 يارب امر وطفل حيل بينهما
 كما تفرق أسواح وأبدان
 وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت
 كأنما هي يافوت ومرحبان
 يقودها العليج للسكرورة مكرهة
 والعين بأكية والقلب حيران
 مثل هذا يذوب القلب من كمد
 إن كان في القلب إسلام وإيمان
 «صالح بن شريف الرندي»



ندوة العلماء



مقر ندوة العلماء في لاہور

صارت قيادة المسلمين في القرون المتأخرة
 الى أناس لم يكونوا جامعين بين الدين
 والدنيا فحدث في الإسلام ردة فصل
 الدين والدنيا فاستبد الملوك بدنياهم و
 انقطع العلماء بينهم وبقي العامة لا فائدة

لهم ولا سراحاً وصار الأسلام كالأصنامانية، عرش
 وكنيسة ولكل راحل وقصر ومال له ولكل نصيب
 ولكن عرش بدون قوائم، وكنيسة بغير حُرّاس،
 ولما طال بعد العلماء عن الحياة صاروا
 أحياناً عن الحياة وعن الدنيا وعن السياسة
 حتى إذا تدخلوا في شأن من شؤونها كان ذلك
 حجة لأهل الدنيا على أهل الدين لعدم خبرة
 العلماء وفلة مهارتهم في شؤون الحياة و
 علوم العصر؛

وتشاغل العلماء بعلوم ليس لها دعوة في
 الدنيا ولا في الآخرة، وبمسائل لا تجدى نفعا
 وتشاغلوا في الزمن الأخير بالمجدل والشتات
 والتكفير والتضليل وصاروا يجاهدون في
 غير جهاد ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، فكم
 سالت دماء وكم جرت محاكمات لأثيل مسائل
 فقهية في محاكم الكفار وكم وقع من إهانات
 ذلت لها مراقبة المسلمين في الهند؛

استولت اوروبا على الارض وكانت كما وصف
الله سبحانه وتعالى (مِنْ كُلِّ حَدَإٍ يَنْشِلُونَ)
فهجست على الاسلام من طريق العقل والنقل
والفلسفة والحكمة والتاريخ والأدب و من
طريق السياسة وباسم الحضارة والثقافة
وعجزت الآلات التي حارب بها أسلافنا
علوم اليونان عن مقاومة العلوم الغربية فاقبض
الحال ان يجتهد علماء الاسلام آلات الدفاع
عن الاسلام ويجدوا آلات أخرى للهجوم
على العدو ؛

هنا والمسلمون في الهند بين طائفتين ،
طائفة قد آمنت بالعلوم الغربية بالغيب و
آمنت بعصبة الغربيين في علومهم وبسيادتهم
وإما متهم في كل شئ ودعت الى قبول نظامهم
في التعليم على علائقته ، وطائفة قد آمنت
بعصبة العلماء المتأخرين في منهاج دروسهم و
ترتيبهم للكتب لا يرون عنه بدلا ولا يجدون

عنه مهيضاً ويرون العدول عنه في شئ ضرباً من
التحريف ونوعاً من البلاء فكاد الدين وكاد العلم
يضميم بين حياض وحامد ؛ •

أدراك هذا الخطر رجال من أهل الدين
المتين والعلم الراعي والنظر الثاقب في مقدمتهم
العالم الكبير والشيخ الصالح مولانا السيد محمد علي
المونكي رحمة الله عليه وكثير من أصحاب
الشيخ الكبير مولانا فضل الرحمن الكني مراد آبادي
قدس الله سره وتلاميذ الاستاذ الكبير مولانا
لطف الله عالميكر هي ينتهي نسبهم العلي الى بيت
الشيخ ولي الله الداعوي واجتمعوا وشاوروا
في الأمر، وكانوا قد اجتمعوا في حفلة مدرسة
فيض عامر في كانبور التي أشتتها المفتي عنايت اسلم
رم ١٢٧٩) استاذ الشيخ لطف الله ؛ •

اجتمعوا في هذه الحفلة سنة ١٣١٠ هـ وبحثوا
في مسائل التعليم الديني ومستقبل المدارس العربية
وشئون المسلمين الاجتماعية والخلقية وصحت عزميتهم

على تأسيس جمعية دينية علمية تُعنى بمسئلة
التعليم الديني وإصلاح المسلمين الاجتماعي الخلق
والجمع بين طبقات المسلمين عامة وطبقات
العلماء وأحنابهم خاصة؛

أسس هؤلاء العلماء - وهم نخبة علماء الهند -
جمعية باسم ندوة العلماء وعقدوا حفلتها
الأولى في كانون أول سنة ١٣٠١ هـ تحت رئاسة الأستاذ
الأكبر الشيخ لطف الله العليگڑھی، وأمر سلوا
دعوتهم إلى جمع كلمة العلماء ورفع الشكاوى
والنزاع من بينهم وإصلاح المدارس القديمة
والتغيبير الوثوق في منهاج الدرس؛

اجتهد أعضاء الندوة في ذلك واجتمعوا
وتشاوروا وكتبوا وراسلوا وخطبوا وكتبوا في
هذا الموضوع ولكن علموا بعد الاختيار أن ذلك
لا يثمر إلا إذا أسسوا مدارس خاصة تكون
مثلاً عملياً للمدارس الأخرى؛

فأسسوا في كهنوق عاصمة الولايات المتحدة

فی المہتمد۔ علی دعوت السری المخلص الشیخ
 اظہر علی الکاوری (م ۱۳۲۶ھ) دین البقیع۔
 مدرستہ دینیہ عربیہ فی داس العلوم المتابعہ
 لتدوۃ العلماء وکان ذلک سنۃ ۱۳۱۲ھ تولى إدارتها
 ولای شراف علی شئون مدرستہا، حال یتازون
 بمشانیۃ فی الدین مع تسامح فی الخلافات والفروع
 ویرسوخ فی علوم الدین مع اطلاع واسع علی
 شئون العصر وحفاظۃ علی الشرع والتقوی مع
 حب الجمع بین طبقات الأئمة وھم من بیوتات
 علم و دین فکان مولانا السید محمد علی انونگیری
 (م ۱۳۴۶ھ) خلیفۃ الشیخ الکبیر مولانا فضل رحمن
 الکنیہ مراد آبادی اول مدیر لتدوۃ العلماء وخلقہ
 مولانا مسیح الزمان الشاہ جہانپوری (م ۱۳۳۱ھ)
 استاذ سمنو نظام حیدرآباد السابق وخلقہ مولانا
 خلیل الرحمن السہارنپوری (م ۱۳۵۵ھ) ابن المحدث
 الکبیر مولانا احمد علی السہارنپوری صاحب حاشیۃ
 البخاری وخلقہ مولانا السید عبدالحی الحسنی

رم ١٣٤٢ هـ) صاحب نزهة الخواطر والمولفات
العربية المجلدة من بيت السيد الامام احمد
بن عرفان الشهيد وخلفه مولا نا السيد
على حسن خان رم ١٣٥٥ هـ) نجل الامير المؤلف
الكبير السيد صديق حسن خان ملك بهوپال
وخلفه الاستاذ الدكتور السيد عبد العلى
الحسنى نجل مولا نا السيد عيد الحى مدني
ندوة العلماء الاسبق ؛

وكان الام شراف على شقها التعليمية الى
الاستاذ الكبير والمورخ الشهير الشيخ شبلي
النعماني رم ١٣٣٢ هـ) شوالى تلميذه المنايع الاستاذ
السيد سليمان الندوى ؛

تمت الندوة بحماية كبار الصالحين ورجال
العلم والدين من اول يومها كولا نا ظهور الاسلام
الفتيوري ومولا نا نور محمد البنجابي ومولا نا
تجمل حسين البهاري من كبار اصحاب الشيخ
فضل الرحمن والشيخ سليمان اهلواروى والسرى

الفاضل مولانا حبيب الرحمن الشرواني رئيس
 الشؤون الدينية في امارة حيدرآباد سابقاً من
 اقدم اعضاء الندوة ومن كبار حماة الشيخ
 رحيم بخش وصي امارة بها ولپور سابقاً والعلامة
 عبد الحق الحقاني صاحب التفسير المشهور والشيخ
 سليمان المنصور فوري والمنشي احتشام علي
 الكاكوري، وغيرهم؛

وتولي التدريس في دارالعلوم علماء كبار
 من مشاهير علماء الهند وخارجها كالشيخ
 محمد فاروق الحريز كوتي والشيخ عبد الله التوكل
 والشيخ محمد طيب المكي والشيخ شير علي الحميد آبادي
 والشيخ محمد بن الحسين اليماني والشيخ امير علي
 الكهنوي والشيخ حفيظ الله البندولي والشيخ شبلي
 الاعظمي والشيخ حيدر حسن خان التونكي والشيخ
 تقى الدين الهلالي المراكشي؛

تأسست ندوة العلماء على مبدأ التعديل
 والاصلاح في نظام التعليم الديني وفي منهاج

الدارس العربي فحيداً فت وزادت وغيّرت وأصلحت
في منهاج التعليم؛

حدّفت المقدار الزائد من كتب المنطوق
والفلسفة اليونانية التي ضعفت الحاجة إليها
في هذا العصر وأعطت القرآن حقه من
العناية فقرّرت دروس متنه الشريف حروفاً
لغة ونحو وأدباً واجتماعاً وفقهاً وكلاماً هذا
ما عدنا التفاسير المقررة في الصفوف العالمية و
الزمت تدرّس القرآن والحديث بالمدارس يجرى
في سنها التعليمية؛

زادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها
لأن اللغة العربية والآداب العربي مفتاح كنوز
الكتاب والسنة والرابطة الأدبية في الشعوب
الإسلامية ووجهت عنايتها إلى تعليم اللغة
العربية كلغة من لغات البشر وكلغة حيّة يكتب
بها ويخطب لا كلغة أثرية عتيقة ميتة، وألفت
لذلك كتباً تساعد على ذلك وقد أقرّ الناس

بفضل الندوة في هداية الناحية ؛

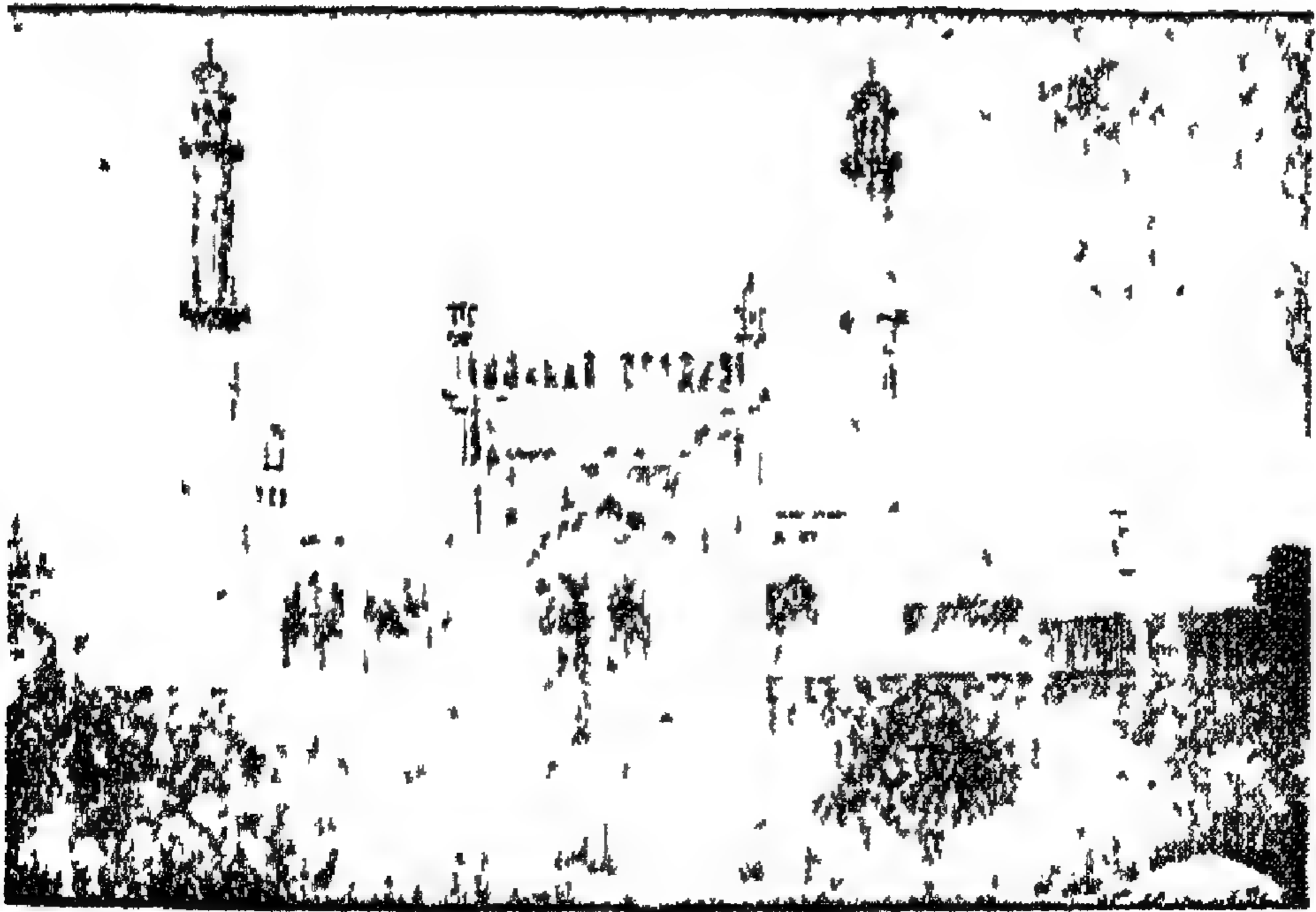
قرأت تدرّيس اللغة الانكليزية وبعض العلوم
العصرية كالجغرافية والتاريخ والعلوم الرياضية
والسياسة وعلوم الاقتصاد ليطلع العلماء على مقتضيات
العصر ويتسلّحوا بالسلحة الجديدة للدفاع
عن الدين ؛

أنست ما كان بين أهل المذاهب والطوائف
الفقهية كالحنفية والشافعية وأهل الحديث
من المشاجرات ودواعي العصبية ونجحت في
ذلك غياحا تاما فلا تشرف في دارها من محنة
الخلاف والمحق المذهبي وترى الطلبة من
كل مذهب اخوانا متقابلين في قاعة درسهم
ودار إقامتهم حينا بجانب ؛

مبدأ الندوة وشعارها ان تخرج من مدرّستها
رجالا مبشرين بالدين القدير لا أهل العصر
الحديث شارحين للشرعية الإسلامية بلغة
يفهمها أهل العصر وبأسلوب يستهوي القلوب

أمة وسطا بين الجاهلدين والجاهلدين ؛
وقد أنجبت في مدة قليلة رجالا هم خير
مثل للعالم المسلم العصرى الدين قد قامت
بهم محبة العلوم الإسلامية على أهل العصر
المجدي ورفقوا أساء علماء الدين عالميا بين
طبقات المتعلمين ولهم آثار جميلة خالدة في
الأدب الإسلامى وعلوم التوحيد لأهل العصر
المجدي والسيرة النبوية والتاريخ كتات
سيرة النبى في ست مجلدات كبار وهى موسوعة
إسلامية وأكبر كتاب ألف في السيرة النبوية
ومهمات الدين في هذا العصر للشيخ سليمان
الندوى، وكتب في تراجم الصحابة وسيرهم
للمتخرجين من دار العلوم ورسالة قيمة في
الدين والعلوم العقلية للاستاذ عبد الباقى
الندوى الى غير ذلك من الكتب والرسائل ؛
وقد أنشأ المتخرجون من الندوة جمعية
دار المصنفين في اعظم كندوهى من المؤسسات

العلمية الكبيرة في الهند تُصدر مجلة علمية
 راقية شهرية باسم "معارف" ؛
 ولدار العلوم بناية عظيمة على شاطئ نهر
 گومتى في مدينة لکهنو ومكتبة كبيرة تحتوي على
 ٨٠٧٩ كتاب أكثرها غير مكررة و ١٨٠٠ من الكتب
 الخطية النادرة ودار لإقامة الطلبة و
 مسجد جميل ؛



على لسان التدوّة

عني ديار علوم الدين وتا طبة
 نسيم الدايور واس يا ح جرت نتما
 يا للمدار من اضحت وهي دار سة
 يا للمكاتب تبكي العلم والعلمها
 اما سمعتو بكاهها وهي صا م حة
 صراخ تكل على مولودها اخبر ما
 واس حمتاه لارض الدين ينقصها
 ريب المنون ممثا اسيلها العرما
 واس حمتاه لدين قتل عصبته
 من كل عام حمتاه را سمح قتل ما
 واس حمتاه لدين قتل ناد به
 والرحبال وواسيفاه واقتلها
 يا للبقية صوغوا الدين تنتصروا
 يصونكم ويرة المحبة والحشما

انى عهدا كرم من وقع ورافعة
 عيسى الوليد لديها هيبه هيرما
 ألا عهدا واحدا ركم فى كل آونة
 فيما اتقى الناس الا كئيب حزن ما
 وثقوا عروة الاسلام أوهنها
 تفرق فيكم فتدا حلل عنترما
 هذى اختلافا تكم كمشخصت بكم
 وسفقت عرب الاسلام والعجم
 اليس اكمل هلا الدين ر بكم
 اما انظر عليكم فضله النعم
 ياليت شعري فنيا ذا اختصا مكم
 وما الذى بعدة ترضونه حكما
 كيرذى الفتاوى وكم تكفين اخوانكم
 كرمذا التشا تم واذلا واندا ما
 هلا الذى فنش الاسلام نهضته
 هلا الذى قصر الا عزام والهمما

الله الله كونوا أصدقاء كما
 كانت معاشرته الأسلاف والقدما
 الله الله ان كنتم لهم خلفا
 فتابعوهم مع الإحسان لا جرما
 وثقفوا أودالهم ذات تربية
 وعلّموهم علوم الدارين والحياة
 ضيعتموهم اذا اقوام عنيركم
 حازوا الفنون وفاقوا في النهى أمما
 عندا سيئل كل عن عييته
 فما جوابكم يا معشر العلما ؟
 (احمد بن عبد القادر الكوكبي م ١٣٢٠هـ)



فهرست الجزء الثالث

من القراءة الراشدة

الرقم	الموضوع	الصفحة
(١)	الحياة في مدينة الرسول	(٣)
(٢)	المنامة تتحدث (١)	(١١)
(٣)	المنامة تتحدث (٢)	(١٨)
(٤)	المنامة تتحدث (٣)	(٢٥)
(٥)	عمر بن الخطاب والعجوة	(٣٣)
(٦)	الامام ابو حامد الغزالي	(٣٩)
(٧)	بين والد جندی وولد فقيه	(٤٤)
(٨)	فاكهة الهند	(٤٩)
(٩)	حديث القتمس (١)	(٥٢)

ب

الرقم	الموضوع	الصفحة
(١٠)	حديث القيس (٢)	(٥٥)
(١١)	حديث القيس (٣)	(٥٧)
(١٢)	السلطان مظفر الحليم الجبرائي (١)	(٦١)
(١٣)	السلطان مظفر الحليم الجبرائي (٢)	(٦٧)
(١٤)	السلطان مظفر الحليم الجبرائي (٣)	(٧٤)
(١٥)	رسول المسلمين عند قائد قواد الفرس	(٧٩)
(١٦)	الحيا مع الأئمة	(٨٢)
(١٧)	آداب القرآن	(٨٧)
(١٨)	شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية	(٩٠)
(١٩)	كيف تعلمت الاسلام في الاندلس لنصراية	(٩٤)
(٢٠)	وصف وتلم	(١٠٣)
(٢١)	عالمگیر بن شاه جهان سلطان الهند (١)	(١٠٤)
(٢٢)	عالمگیر بن شاه جهان سلطان الهند (٢)	(١١١)
(٢٣)	تجربة مراجعة	(١١٧)
(٢٤)	الشيخ نظام الدين الكهنوی	(١١٩)

رقم	الموضوع	الصفحة
٢٥	من الشفق الى النقي (١)	(١٢٣)
٢٦	من الشفق الى النقي (٢)	(١٢٩)
٢٧	الشيخ عبد العزيز الداهلوي	(١٣٤)
٢٨	دار العلوم ديوبند و مدارس سدة	
	مظاهر العلوم	(١٤٣)
٢٩	من النجوم الى الارض (١)	(١٥٤)
٣٠	من النجوم الى الارض (٢)	(١٦١)
٣١	من النجوم الى الارض (٣)	(١٦٨)
٣٢	رشاء الاندلس	(١٧٥)
٣٣	ندوة العلماء	(١٧٩)
٣٤	على لسان الندوة	(١٩١)

الموضوعات بحسب الأغراض

الدروس الدينية والخلقية

الحياة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
أدب القرآن
تجاسة راجحة

درس من التاريخ الإسلامي

عشرين الخطاب والعجوة
بين والد جندى وولد فقته
رسول المسلمين عند قواد القروس
كيف تعلمت الإسلام في الأندلس النصرانية
من الشفق إلى النفي

سر تلخيص التاريخ الاسلامي

من النجوم إلى الأرض

تلخيص التاريخ الهندي الاسلامي

المسارعة تتحدث

رجال التاريخ الاسلامي

الامام ابو حامد الغزالي

السلطان مظفر الحليم الجبرائي

شيخ الاسلام المحافظ ابن تيمية

عالم كبير بن شاه جهان سلطان الهند

الشيخ نظام الدين الكهنوي

الشيخ عبد العزيز الداهلوي

المعاهد الدينية

الحجامة الأعزهر

و

دار العلوم دیوبند و مدرستہ مظاہر العلوم،
مندوة العلماء

درس و سائنس

حدايت القس

شعر (حكمة و علم)

فاكهة الهند

وصف قلم

م شاء الاندلس

على لسان المندوة

كتب لدروس اللغة العربية

(0)

الآثار . لغة لا بدت أدبية

قصص النبیین لما طفال

- / ۱۰ / -	الجزء الاول
۱ / - / -	الجزء الثاني
۱ / ۴ / -	الجزء الثالث

القرأة الراشدة

- / ۱۴ / -	الجزء الاول
- / - / -	الجزء الثاني
۱ / ۱۲ / -	الجزء الثالث

للدراة اللغوية

مختارات من الادب العربي

۳ / - / -	قسم النثر
	قسم النظم
	غير مطبوع

اطلب الكتب من مكتبة فدوة العلماء - بادشاه باغ لكهنؤ
ومن المكتبات الشهيرة

Published by :-MAKTABA-E-ISLAM, LUCKNOW.

Printed at :-NAMI PRESS, LUCKNOW.

